يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ١٥٠ أغورة • אל־איתיחאד • AL-ITTIHAD • ל"י 1.50

الثلاثاء ٣٠ كانون الاول ١٩٧٥ ، ٢٧ ذي الحجة ١٣٩٥ ، العدد ٦٦/٣٢ VOL 32—66 — 30.12.75

منظمة التحرير الفلسطينية تبحث مسألة اشتراكها في اجتماع مجلس الامن المقبل

دمشق — أكد مجلس منظمة التحرير الفلسطينية المركزي في اعقاب اجتماعه في دمشق في الاسبوع الماضي على اهمية توطيد وحدة حركات المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية والوطنية في الدول العربية .

واعرب المجلس الذي بحث اشتراك المنظمة في ابحاث مجلس الامن حول الشرق الاوسط وقضية فلسطين رغبة المنظمة في المساهمة في اعادة السلام والامن الى لبنان وتعزيز وحدتها وتامين سلامتها .

بيان سعودي سوري يؤكد ضرورة التضامن العربي

دمشق — انهى الملك السعودي ، خالد ، زيارته الرسمية في سورية ، يوم السبت الماضي ، والتي اجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات .

وقد صدر في ختام الزيارة بيان سعودي سوري أكد فيه الزعيمان ضرورة تقوية التضامن العربي وتطوير التعاون العربي الشامل وتمسكهما بقرارات مؤتمرات القمة العربية . وحذرا من استمرار الموقف المتفجر

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

الكتلة الشيوعية تطالب الكنيست ببحث مقاطعة الحكومة دورة مجلس الامن التي ستبحث أزمة الشرق الاوسط

القدس — لمراسلنا البرلماني — ازاء التصريحات المتكررة ، التي اطلقها رئيس الوزراء وغيره من الوزراء ، واعلن بها رفض اسرائيل الاشتراك في ابحاث مجلس الامن حول أزمة الشرق الاوسط في الشهر القادم ، أرسل النائب توفيق طوبي ، باسم الكتلة الشيوعية ، رسالة الى رئاسة الكنيست يطلب فيها ان تبحث الكنيست بصورة مستعجلة موقف الحكومة الاسرائيلية في دورة مجلس الامن في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ .

وذكر النائب طوبي أن حكومة اسرائيل اعلنت انها ستقاطع دورة مجلس الامن المذكوره على الرغم من انها ستبحث ازمة الشرق الاوسط الخطيرة بسبب اشتراك منظمة التحرير فيها .

وأضاف ان على الكنيست

— البقية على صفحة ٨ ع —

كوسيغين في تركيا

انقرة — اجمعت وكالات الانباء على ان زيارة رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي الكسي كوسيغين في تركيا كانت عاملا في ابراز ضرورة تسوية الازمة القبرصية .. وازمة الشرق الاوسط .

فقبل ايام وصل الى انقرة الزعيم السوفييتي كوسيغين واشترك في تدشين مصنع الفولاذ ، الذي اقيم بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، في اسكندرونة .

وقال كوسيغين ان بناء المصنع يمثل شكلا من اشكال الانفراج الدولي والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وفي عشية زيارته في تركيا صرح كوسيغين ان القطرين — الاتحاد السوفييتي وتركيا — معنيان بتسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية سريعة . فهذه اخطر المشاكل الدولية .

واضاف ان الذي يعيق هذه التسوية هي رغبة حكام اسرائيل واوصيائهم في التهرب من حل المشكلة على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .. وبضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة .

واضاف الرفيق كوسيغين ان فكرة عقد مؤتمر تشاوري غير رسمي لبحث الوضع في الشرق الاوسط لن يسهم في حل القضية . بل ان الاطار الذي يضمن تحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط هو مؤتمر السلام في جنيف باشتراك ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة التامة مع سائر الاطراف .

كل عام وانتم بخير

١٩٧٦

في ظروف الازمة السياسية يزداد التمايز في حزب العمل

حيفا — لمكتب « الاتحاد » الخاص — كشف النقاش بين قادة حزب العمل ، الذي جرى في (بيت بيرل) ، بتل أبيب أمس الاول ، واشترك فيه رئيس الوزراء رابين ، وأعضاء الكنيست من حزب العمل ، أبا ايبن وديان وبن أهرون ، وشخصيات اخرى ، كشف بجلاء ساطع عن عمق التخبط الذي يعانيه هذا الحزب الحاكم وعن التمايز الواضح بين مواقف عناصر قيادية وعجزهم عن تقديم بديل سياسي عقلاني ومقبول للسياسة الرسمية التي ثبت افلاسها وجرت الويلات والحروب الكارثية على شعب اسرائيل والمنطقة عامة . وكان الهدف من النقاش دراسة « الاهداف السياسية لعام ١٩٧٦ » التي يجب أن يتبناها حزب « العمل » ويعمل على تحقيقها .

وقد ادعى رئيس الوزراء في نقاشه ان لدى حكومته برنامج للسلام بين اسرائيل والدول العربية . واثار الدهشة ان رابين اعترف بأن الدول العربية رفضت هذا البرنامج الا انه اصر على التمسك به ومواصلة النهج الكارثي الذي هو مصدر ازمة حزب « العمل » الرئيسي ومصدر كل بلاء في المنطقة . وعاد رابين في كلمته الى نغمة الحدود القابلة للدفاع عنها . وشرح جوهر برنامجه الذي يقوم على اولا — «عدم النزول من هضبة الجولان» — مع « كرم حاتمي » بالاستعداد « للتنازل » عن بعض الاراضي للسوريين وزحزحة الحدود قليلا ! — ثانيا — الاستعداد لمساومة اقليمية بعيدة المدى في سيناء مع التأكيد على رغبة اسرائيل في ضم اقسام من سيناء المصرية لاسرائيل واستمرار الوجود الاسرائيلي في شرم الشيخ وضمان ممر اليه من اليابسة ، اي ضم المناطق الساحلية الغربية من سيناء . اما بالنسبة للاردن فاقترح رابين اجراء مفاوضات سلام مع الاردن حول الضفة الغربية مع الاخذ بعين الاعتبار امكانية المصالحة مع الاردن ، شريطة الا يتم « تنازل » ممكن الا بموافقة الشعب في اسرائيل !! اي باجراء انتخابات برلمانية .

ثم تطرق رابين الى القضية الفلسطينية فقال انه يقر بوجود القضية ، الا انه يرفض أن يرى في حلها مفتاحا لحل النزاع الاسرائيلي العربي او انها قلب هذا النزاع . واضاف ان حل هذه القضية ممكن في اطار التسوية الشاملة وهي تتعلق بالاردن .

وكل محاولة لحلها بعيدا عن الاردن تتعارض مع ضمان السلام واستقرار الوضع في المنطقة . وتكد رابين مقاومة حكومته الشديدة لقيام دولة فلسطينية مستقلة بين اسرائيل والاردن . وادعى أن قيام مثل هذه الدولة يحمل في طياته بذرة استمرار التوتر في المنطقة . وعاد الى رفض الدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، التي لم يتورع عن وصفها « بمنظمات الارهاب » . وقال انه لا يعارض فضم فلسطينيين الى وفد اردني لمؤتمر جنيف . وناقش الذين يطالبون حكومته بالتفاوض مع الفلسطينيين فقال ان كل تفاوض كهذا هو ربع أو نصف الاعتراف بالدولة الفلسطينية ! واضاف ان برنامج حزبه لا يمنع التفاوض مع الفلسطينيين في الضفة الغربية معيدا الى الاذهان مشروع الادارة المدنية الذي اقترحه وزير دفاعه بيرس ورفضه الاهلون العرب ، بشدة ، في المناطق المحتلة .

واعترف رابين أن ما ميز التسوية الجزئية المصرية الاسرائيلية ، التي صاغها كيسنجر ، من حسنات هو تعميق الصراع في العالم العربي ، خاصة بين مصر وسورية ، وتقوية امكانيات التنسيق بين اسرائيل والولايات المتحدة وضمان عون أمريكي عسكري واقتصادي مكثف لاسرائيل وكسب الوقت . ولم يشر رابين ولو بأية كلمة الى ما يدعيه القادة المصريون بأن الاتفاقية المذكورة قربت المنطقة نحو السلام !

بن أهرون يرد بعنف

وقد تميز رد بن أهرون ، الامين العام السابق للهستدروت ، على نقاش رابين بالحدة والعنف . فحذر من مواصلة السير على النهج الذي سلكه حزب « العمل » حتى الان ، وذلك في الحقلين السياسي والاجتماعي . ودعا الى تغيير هذا النهج . وقال ان النهج الحالي الذي يسير عليه حزبه هو المسؤول الاول ليس فقط عن حرب « الغفران » ! (حرب اكتوبر ١٩٧٣) ، بل عن نتائج هذه الحرب أيضا . وحمل حزبه مسؤولية الازمة الاجتماعية والاقتصادية الاخذة بخناق البلاد في هذه الايام .

وناقش بن أهرون الصقور في حزبه ودعاة الضم والتوسع تحت ستار الدعوة للصهيونية فقال أن الصهيونية ، كما يفهمها هو ، تعني انقاذ اليهود لا انقاذ المناطق المحتلة . وأشار بن أهرون الى فشل الحركة الصهيونية في قضايا الهجرة الى البلاد ، التي يسكنها الان فقط ثلاثة ملايين يهودي !

ودعا بن أهرون الى تمكين الشعبين اليهودي والعربي في هذه البلاد الى أن يحقق كل منهما هويته القومية على جزء من هذه البلاد ، اي تقسيمها .

ووصف الحياة الحزبية داخل الحزب بأنها لا تطاق وليست منتظمة . ودعا الى الحسم في المواقف داخل الحزب . وقال انه لا يمكن ترقيع الوضع فيه أكثر مما رقع حتى الان . وطالب الحزب بوضع اسس للسلام الشامل مع العرب في المنطقة .

دعوة ديان

أما ديان فدعا الى توطين اللاجئين الفلسطينيين في المناطق التي يسكونها الان في سورية ولبنان والاردن . . . وغيرها . واعرب عن مخاوفه انه اذا قامت الدولة الفلسطينية فسيطالب اللاجئون المذكورون بالعودة الى اراضيهم في اسرائيل . وقال ان الحدود يجب تحديدها فقط في اطار المباحثات مع العرب . أما عن مصير الضفة الغربية المحتلة فقال ان الانسحاب منها سيكون فشلا تاريخيا لاسرائيل .

ورد على ما قاله بن أهرون عن الصهيونية فاعترف ديان أن الصهيونية تقوم على انقاذ اليهود والارض كذلك ، أي على مصادرة الارض العربية .

ودعا أبا ايبن الى رفض كل اقتراح للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ولكنه اقترح العودة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ بتغييرات اقليمية طفيفة .

وأجمعت الصحف على أن اجتماع حزب العمل قد عمق التمايز بين مختلف الاجنحة الا انه لم يكن من العمق بحيث يكون حاسما .

اتجاهات نحو التسوية في لبنان وسط مؤامرات رجعية امبريالية

حيفا — لمحرر الاتحاد في الشؤون العربية — ازداد التفاؤل بانهاء النزاع في لبنان بعد أن ابدت الاطراف المتنازعة موافقة مبدئية على الاصلاحات السياسية والاجتماعية التي اقترحها رشيد كرامي ، رئيس الوزراء ، في بداية الشهر الحالي بعد المحادثات المطولة التي اجراها مع مبعوثي الحكومتين السورية والفرنسية والدعوة التي وجهتها منظمة التحرير الفلسطينية ، الى جامعة الدول العربية للاشتراك في الجهود السلمية المبذولة لحل النزاع .

وكان كرامي قد اقترح أن يتقاسم المسلمون والمسيحيون مقاعد مجلس النواب بالتساوي ، وأن ينتخب مجلس النواب رئيس الوزراء بدلا من تعيينه وان تلغى الطائفية في المناصب والوظائف في الدولة .

وقبل ذلك ذكرت صحيفة « النهار » اللبنانية أنه من الممكن جدا التوصل الى اتفاقية نهائية بين الاطراف المتنازعة بعد الاقتراحات السورية المقترحة لتسوية النزاع .

وتشمل هذه المقترحات النقاط التالية :

● تشكيل مجلس النواب اللبناني من ١٠٠ عضو يتقاسم المسلمون والمسيحيون مقاعده بالتساوي .

● انتخاب رئيس الوزراء عن طريق مجلس النواب بدلا من تعيينه بعد استشارات يقوم بها رئيس الجمهورية .

● تأسيس مجلس اقتصادي — اجتماعي يضم ممثلين عن اصحاب الاعمال والموظفين والعمال .

● الغاء الطائفية في الوظائف العامة وكافة المستويات .

● تأسيس محكمة دستورية عليا كما نص بذلك الدستور اللبناني ، لكن لم يتم تنفيذ ذلك .

وذكر راديو بيروت أن الفئات المتنازعة اتفقت على جدول زمني لانهاء القتال خلال بضعة أيام ، وقررت سحب الاسلحة الثقيلة فورا ووقف العمليات الحربية نهائيا .

والجدير بالذكر أن محمود رياض الامين العام للجامعة العربية دعا الدول العربية الى التحرك لانهاء الازمة اللبنانية قبل أن ينشأ موقف تكون فيه المبادأة في يد اسرائيل ، التي تفتش عن ذريعة للتدخل في لبنان ، كما بدا ذلك واضحا من التصريحات التي ادلى بها مردخاي غور قائد الاركان الاسرائيلي مؤخرا ، الامر الذي يعتبر تهديدا لامن للدول العربية كلها .

وقال الامين العام للجامعة انه لا يمكن أن يكون هنالك حل للازمة اللبنانية تشترك فيه سورية ومنظمة التحرير وان سورية تسعى بأقصى جهد ممكن لتهدئة الاحداث وليس من مصلحتها استمرار هذه الاوضاع .

وأكد محمود رياض أنه من المستحيل فرض حل بالقوة على لبنان ، وقال ان الشرط لنجاح أي اجتماع عربي جديد بشأن لبنان هو أن ننسى اتهاماتنا ونجمد خلافاتنا وننقذ لبنان . وبهذا التصريح رد محمود رياض على اتهامات السادات سورية (ومنظمة التحرير) والصاعقة .

وعلى الرغم من وجود بوادر لحل الازمة في لبنان الا أن المخاوف من تعقد الازمة من جديد لا تزال مستمرة خاصة بعد الشائعات الاستفزازية التي تقول أن هناك خطة تستهدف تهيئة المجال لاقامة حكم اشتراكي موال للاتحاد السوفييتي في لبنان ! وان الامريكيين مقابل ذلك يدبرون لانقلاب يميني بالتعاون مع بعض العسكريين في عدد من البلاد العربية .

وهذه الشائعات مرتبطة ولا شك بمخطط أمريكي اسرائيلي للتدخل في لبنان .

وقد كشف عن هذا المخطط ريمون أده زعيم الكتلة الوطنية اللبنانية الذي زار الولايات المتحدة مؤخرا .

عيد رأس السنة الجديدة

يصادف يوم الخميس رأس السنة الميلادية ١٩٧٦ اول سنة في الربع الاخير من القرن العشرين .

و « الاتحاد » تهنىء قراءها بهذه المناسبة راجية ان يكون عام ١٩٧٦ عام البشائر بحلول السلام القيم وتحقيق الآمال .

فنزويلا تؤمم صناعة النفط

كراكاس — من المتوقع ان يعلن الرئيس الفنزويلي ، كارلوس اندرس بيريز ، عن تاميم صناعة النفط في بلاده عشية السنة الجديدة . ويقدر قيمة هذه الصناعة ، التي تسيطر عليها شركات احتكارية أجنبية ، بمليارات الدولارات . وقد قبلت الشركات الاحتكارية التعويض على التاميم الذي اقترحته الحكومة الفنزويلية وقيمته مليار دولار .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

كلمة الاتحاد

رصيد ضخم وممكنات أضخم

مرة أخرى تقترب الانسانية عند الجسر الوهمي الذي يربط بين عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٦ .. ومرة أخرى تتوقف عند اللحظة المتوقعة التي تفصل بين انتهاء العام الاول وبداية العام الثاني .

ومع ان خلفيات الاحداث ، محركاتها ودوافعها ، ظروفها وعواملها ، جزرها ومدها ، تتجاوز التقويمات الزمنية ويتصل بعضها ببعض الا ان من حق كل عام ان يسجل لائحة موازنته ، فيوازي بين السلب والايجاب ويستخلص من ذلك اللوحة العامة فيدخل بها سفر التاريخ الطويل .

ويستطيع عام ١٩٧٥ ان يفتخر برصيد ضخم من الانجازات التي حققتها الشعوب في مسيرتها الظافرة نحو تحررها السياسي والاجتماعي .. ففي منتصفه تقريبا تداعت مواقع الامبريالية الامريكية وقوائمها المحلية في الهند الصينية وشتت القوى الثورية في فيتنام الجنوبية وكمبوديا ولاوس مرحلة جديدة من التطور نحو الاشتراكية التي ستتحقق في ظلها وحدة فيتنام الشمالية والجنوبية .

وفي خريف هذا العام وقع رؤساء دول اوروبا جميعا وثيقة هلسنكي التاريخية التي صاغت أسس التعاون والامن الاوروبي وخلقت الظروف الموضوعية لتحويل القارة الاوروبية الى قارة سلام بعد ان كانت خلال النصف الاول من القرن العشرين موقد حربين عالميتين اهلكتا الاخضر واليابس .

وصمدت عملية الانفراج الدولي على الرغم من العواصف والقوى التي تكالبت عليها .. وخلالها حققت شعوب المستعمرات البرتغالية السابقة حريتها واستقلالها .

وفي الوقت ذاته استمر التطور المتناقض في النظامين الاجتماعيين في عالمنا : النظام الاشتراكي العالمي وفي طليعته الاتحاد السوفييتي ، والنظام الرأسمالي الامبريالي وتترأسه الولايات المتحدة الامريكية ..

وفي حين واصلت مجموعة الدول الاشتراكية تحقيق مزيد من الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والروحية وعمقت التعاون فيما بينها لاغناء حياة شعوبها ماديا ومعنويا .. عانت الدول الرأسمالية الامبريالية من الازمة الاقتصادية فانخفض انتاجها الصناعي وتفاقمت البطالة في اقطارها واحتدمت التناقضات فيما بينها .

ولكن مسيرة الشعوب الى امام نحو تقدمها الاجتماعي ، لم تسلم من النكسات في هذا القطاع أو ذاك من جبهتها العريضة .. فالثورة البرتغالية التي اطاحت بالفاشية في عام ١٩٧٤ تعثرت الى حد ما وتعقدت حركتها التي اندفعت في ربيع العام بوتيرة سريعة الى الاشتراكية ..

واستقلال انجولا لم يشابه استقلال موزامبيق التي انتقلت من حالة الطغيان الامبريالي الى حالة الحرية الشعبية بهدوء ونظام .. بل واجه تمرد قوات متعاونة مع الامبريالية والرجعية العنصرية في افريقيا .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

ميزانية تسلح وتضخم وضرائب وافقار الجماهير

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — أقرت الحكومة في جلستها العادية ، أول أمس الاحد ، مشروع الميزانية العامة للسنة المالية المقبلة ١٩٧٦/١٩٧٧ ، ومن المتوقع أن تعرضه على الكنيست لاقراره في مستهل شباط القادم . وتبلغ الميزانية المقترحة ٨٤٬٤٢٥ الف مليون ليرة .

وسبق ان أشارت « الاتحاد » الى الطابع العسكري التضخمي ، والمعادي للعاملين والفئات الشعبية الفقيرة ذات الدخل المحدود ، الذي يميز الميزانية المقترحة . فأكثر من ثلثي هذه الميزانية مخصص للانفاق العسكري ، وخدمة سياسة الاحتلال والتوسع ، ولتغطية ديون الدولة المحلية والاجنبية والتي هي في اصلها نفقات عسكرية متراكمة . وتقوم الميزانية المقترحة على اساس زيادة الاعباء الضرائبية على العاملين وتقليص الخدمات العامة ، الاسكانية والصحية والتعليمية والاجتماعية . ومن الواضح ان تقليص مثل هذه الخدمات الحيوية يلحق ضررا بالغا بمستوى حياة العاملين . وهو في نتائجه الاجتماعية أشبه بفرض ضرائب جديدة غير مباشرة .

ويتضح مما نشرته الصحف ان اتفاقا تم بين وزيري الدفاع والمالية حول حجم ميزانية وزارة الدفاع المقترحة في الميزانية العامة . فسبق أن عارض وزير الحربية ، بيرس ، ما خصص لوزارته في هذه الميزانية ، وهو يربو على ٢٤ الف مليون ليرة نفقات معلنة ، وطالب بتخصيص ٣ الاف مليون ليرة اخرى . غير أن بيرس تنازل ، كما يبدو ، حاليا عن زيادة ميزانية وزارته على أن يتعهد وزير المالية برصد مخصصات اضافية للميزانية العسكرية في الميزانيات الاضافية التي أصبح اقرارها في كل سنة أمرا عاديا وتقليديا ، وأن يكون التعهد بذلك خطيا .

وهذا ما أكده وزير الحربية بيرس في اجتماع حزبي في القدس أول أمس الاحد .. فقد قال انه وافق على تقليص ميزانية وزارته بمليار ليرة وذلك بتخفيض عدد السائقين وبعض الخدمات الثانوية . الا انه أوحى أن التقليص لم يمس حصة وزارته في المساعدات الامريكية اي في قيمة الاسلحة العصرية التي وعدت الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بها .

ولقد وافقت الحكومة على اجراء تغيير في تركيب بنود ميزانية وزارة الدفاع ، فنقلت ما قيمته ١٥٠ مليون دولارا ، كان مخصصا للانفاق على المشتريات العسكرية من الخارج ، للصرف على الاغراض العسكرية المحلية وبالعملة الاسرائيلية ، بعد تحويل المبلغ المذكور الى ليرات اسرائيلية .

ومن الواضح أن تحويل ال — ١٥٠ مليون دولار ، التي ستتلقاها الحكومة ضمن المساعدات الامريكية العسكرية لاسرائيل ، الى ليرات اسرائيلية سيرفع حجم الليرات الاسرائيلية المتداولة في السوق ويزيد التضخم اذ لا تغطية اقتصادية لهذه الليرات . ولهذه العملية نتائج تضخمية . فتحويل هذا المبلغ الى ليرات اسرائيلية شبيه بطباعة أوراق مالية جديدة لا قيمة فعلية لها . وهو شبيه أيضا بتمويل الميزانية بواسطة عجز مالي . ومن المعلوم أن العجز الرسمي المتوقع في الميزانية المقترحة يزيد على ثلاثة الاف مليون ليرة . وبذا يرتفع العجز المذكور الى أكثر من ٤٥٠٠ مليون ليرة . وهذا عجز قياسي ستضطر الحكومة الى تسديده اما بواسطة فرض ضرائب جديدة ، وهو المتوقع ، أو بأخذ سلفيات من « بنك اسرائيل » ، أو الاثنين معا . وفي الحالتين يتحمل نتائج اتساع العجز العاملون والفئات الشعبية الاخرى .

هذا وقررت الحكومة تقليص ميزانيتها المخصصة للمناطق المحتلة بمبلغ ٢٠٠ مليون ليرة . وقررت في الوقت ذاته تعميق جباية الضرائب من الاهلين العرب في تلك المناطق .

ولقد صوت مؤيدا الميزانية ١٦ وزيرا وعارضها وزير الاديان رفائيل . أما وزيرا «مبام» فاكتفيا بالامتناع !

أكثر من عشرين دولة افريقية تعترف بأنغولا

لواندا — صرح وزير الاعلام الانغولي بعد عودته من زيارة لعدد من الدول الافريقية ، في نهاية الاسبوع الماضي ، ان بلاده مصممة على هزيمة المتمردين الانغوليين والمرتزقة الذين يقاتلون في صفوفهم . وقال ان القوات الحكومية احرزت انتصارات عديدة في القتال الدائر مع المتمردين والمرتزقة . وندد بالتدخل الامريكي في شؤون بلاده الداخلية . وكان الوزير يتحدث في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة لواندا .

وفي الوقت ذاته اعرب المراقبون السياسيون في العاصمة الاوغندية ، كمبالا ، عن اعتقادهم بأن منظمة الوحدة الافريقية ، التي ستعقد مؤتمرها القادم في شباط المقبل لبحث الوضع في انغولا ، ستعترف رسميا ودبلوماسيا بالحكومة الشرعية الوحيدة في انغولا ، التي يرئسها الدكتور اوغستينو نيتو ، زعيم الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

ومن المتوقع ان يلحق المؤتمر بالمتمردين اليمينيين هزيمة سياسية ماحقة . فقد اعترف بالحكومة الشرعية في انغولا اكثر من ٢٠ دولة افريقية ، كان آخرها حكومتا غانا وبوروندي . وقد أكد راديو غانا الذي أعلن نبأ الاعتراف ان بلاده تشجب بشدة تدخل جنوب افريقيا في شؤون انغولا الداخلية وتدعو الى وقف التدخل حالا .

وقد رفض الرئيس الاوغندي ، عيدي أمين ، مجددا مزاعم جنوب افريقيا والولايات المتحدة وعدد من بلدان افريقيا الرجعية حول التدخل السوفييتي — الكوبي في انغولا . فأكد في مقابلة اذاعية ان الخبراء السوفييت والكوبيين في انغولا ليسوا مرتزقة ، انما يقدمون العون للشعب الانغولي في مقاومته المرتزقة . وندد أمين بموقف الولايات المتحدة من الازمة الانغولية .

وكانت حكومة جنوب افريقيا العنصرية قد ادعت انها ستسحب قواتها الموجودة في انغولا اذا اوقف الاتحاد السوفييتي وكوبا «تدخلهما» في انغولا ! غير ان المراقبين يعتقدون ان قوات الحكومة الشرعية الحقت هزائم وخسائر ملموسة بقوات جنوب افريقيا المتدربة ، الامر الذي سيضطر حكومة جنوب افريقيا الى سحب قواتها قبل ان تلحق بها الهزيمة .

الجبهة الديمقراطية تدعو الى جبهة شاملة في بلدية الناصرة

الناصرة — لمراسل خاص — يواصل المجلس البلدي المنتخب ، برئاسة الرفيق توفيق زياد ، في الناصرة التعرف على شؤون وقضايا البلدية وميزانيتها .. وفي الوقت ذاته ، يقوم بحل القضايا المستعجلة والطارئة في البلدة وخلال ذلك يلقى تجاوبا كبيرا من السكان وجهاز الموظفين وعمال البلدية . وقد برز تجاوب المواطنين ، أمس الاثنين ، حينما قام عمال البلدية بدعوة من رئيس البلدية بازالة الاضرار التي نجمت عن هطول الامطار الغزيرة في المدينة .

ومن ناحية اخرى لا يزال رئيس واعضاء البلدية من الجبهة الديمقراطية يستقبلون في مبنى البلدية وفود المهنئين والزائرين من الاهالي بمختلف فئاتهم وطبقاتهم من خارج الناصرة ومن بين هذه الوفود وفد ضخم عن كنيسة اللاتين في المدينة ضم عشرات الرهبان والراهبات برئاسة الاب يوسف . وقد حياهم الرفيق توفيق زياد مؤكدا على دورهم في الحياة الثقافية العامة في المدينة مرددا قول السيد المسيح « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان » ، كذلك استقبل وفدا اخر عن جبهة شفاعمرو الديمقراطية قائلا « عقبال عندكم » .

— البقية على صفحة ٨ ع —

هكذا من الاهل

عالم اليوم

كوبا جزيرة الحرية تبني مجتمعها السعيد

انهى الشيوعيون الكوبيون ، في ٢٢ الجاري ، مؤتمرهم الاول وسط تظاهرة رائعة جسدت فرحة الشعب الكوبي بمنجزاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، والتفافه حول الحزب والدولة ، واصراره على الدفاع عن هذه المنجزات وعن الحزب ، الحزب الشيوعي الكوبي ، الذي قاده على طريق الاشتراكية المظفرة .

وقد تجلت في المؤتمر الرابطة الاممية الواسعة والعميقة التي تربط بين الشيوعيين الكوبيين والحركة الشيوعية العالمية وحركة التحرر الوطني . فقد اشترك في المؤتمر مندوبون ضيوف يمثلون قرابة ٩٠ حزبا عماليا وشيوعيا وممثلون عن حركات التحرر الوطني في القارات الثلاث ، أمريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا .

وعكس هذا الاشتراك الواسع في المؤتمر التضامن والعطف اللذين تكنهما الحركة الشيوعية والوطنية في العالم لشعب كوبا ، جزيرة الحرية التي تشيد بعزيمة راسخة مجتمعها السعيد ، المجتمع الاشتراكي على مرمى العصا من زعيمة العالم الامبريالي ، الولايات المتحدة . والجزيرة التي أراد أعداء الحرية والاشتراكية في الولايات المتحدة اغراقها بالمكائد والتآمر والاعتداء السافر بعد عزلها ومنع شعبها الصغير الجريء من مواصلة مسيرته نحو الاشتراكية شهدت في أيام المؤتمر القليلة كم هي قوية ووطيدة الاركان وانها ليست وحيدة فهي جزء من عالم الاشتراكية الكبير ، عالم الغد . ويدرك الشعب الكوبي كم هو حاسم وعظيم تضامن شعوب العالم معه ، وفي المقدمة تضامن الشعب السوفييتي الذي لم يبخل بشيء للذود عن كوبا في أقسى لحظاتها وأوقاتها .

وكان العمال الكوبيون قد أعدوا لهذا المؤتمر الكثير الكثير من الانجازات. فطيلة العام ، الذي نودع اليوم ساعاته الاخيرة ، عملوا بجد وتضحية ومثابرة لتحقيق أعلى معدلات زيادة الانتاج الوطني . وأقاموا المنشآت الجديدة الصناعية والعمارية وأصلحوا الارض . فقد كان عام ١٩٧٥ ، وبحق ، « عام المؤتمر الاول للحزب » .

ويستطيع العمال الكوبيون والشعب الكوبي، عامة ، ان ينظروا بفخر واعتزاز الى ما انجزوه في ظل الاشتراكية . فقد بلغ متوسط الزيادة السنوية لحجم الانتاج الوطني الكلي (بالاسعار الجارية) خلال السنوات الخمس الاخيرة ما يعادل ١٢ بالمئة . وازداد دخل الفرد في الفترة بين ١٩٧٠ و ١٩٧٤ من ٤٩٢ بيسو (العملة الكوبية وهي تساوي دولارا تقريبا) الى ٨٠٧ . وقد بلغ انتاج النيكل في العام الماضي (وهو من ثروات كوبا الطبيعية الرئيسية) ضعف ما كان عليه قبل الثورة . كما زاد انتاج الحديد الصلب بمقدار عشر مرات وانتاج الكهرباء بمقدار ٤ مرات .

ومن الواضح ان توسيع انتاج الطاقة كان ضروريا لتنمية الصناعة في كوبا وتوسيعها لتتغلب على طبيعة اقتصادها الاحادية الجانب والمتخلفة التي ورثتها عن العهد السابق ، أي الاعتماد كليا على انتاج السكر .

وحقق شعب الجزيرة نجاحات رائعة في الحقل الثقافي والاجتماعي . فبينما كان أكثر من ٩٠ بالمئة من الشعب الكوبي يعاني من الامية صفيت الامية نهائيا في حملة مكافحة الامية المشهورة التي تمت في السنوات الاولى للثورة . ويتعلم اليوم على مقاعد الدراسة أكثر من ثلث المواطنين الكوبيين ، اذ تحوي المدارس التعليمية

– البقية على صفحة ٧ –

(مراقب)

قصة انتصار وحدة شعب الناصرة

بقلم نظير مجلي

بعد حوالي ثلاثة اسابيع من النصر ..تبدو مدينة الناصرة بثوب جديد .. وتبدو بوادر التغيير في كل شيء فيها.. صحيح أن الشوارع لا تزال ضيقة مليئة بالحفر وتغمرها مياه المطر وترصفها زحمة السيارات .. الا ان الامل القريب بالتغيير ، على يد المجلس البلدي المنتخب برئاسة توفيق زياد ، يملأ النفوس ويطمئن القلوب..وصحيح أن مشاكل الناصرة العديدة لم تجد حلها بعد .. فالمجلس المنتخب لم يتسلم عمله الا يوم الجمعة الماضي .. وهو ما يزال يتسلم المهام .. الا ان حل هذه المشاكل يبدو وكأنه حقيقةواقعة. فالناس هنا يعرفون تماما أن ممثليهم الحقيقيين هم الذين تسلموا دفة الامور وانهم بإخلاصهم لمصالح بلدتهمسيغيرون كل شيء .. وانطلاقا من هذهالمصالح ومن خلالها سيتوجهون الى كل قضية وقضية .. هذا هو الشعور السائد في الناصرة .. يلمسه كل مستطلع يزور المدينة ويتحدث مع سكانها على اختلاف فئاتهم .. !

* * *

اليوم ، السبت ، كالعادة قوافل السيارات كسلسلة غير منتهية . منبسطة في شوارع الناصرة .. الوف الناس تكتظ بهم زقاقاتها جاؤوا من الخارج أو من المدينة ، عربا ويهود الكل يحاشر للوصول الى هدفه حتى تحسبهم من كثرة الزحام يحاولون المرور بين حبات المطر .. وحبات المطر متسلطة .. لا تميز بين واحد وآخر منهم فتنقلب الشوارع الى انهار والغبار الى أوحال وتسوق الناس بأقصى السرعة الى مآربهم .. ولما كان مأربي دار البلدية .. ساقتني حبات المطر على بعد خطوتين فقط من مكتب رئيس البلدية ..

مكتب كان فاخرا قبل بضع سنوات .. يتعانق فيه اللونان الاخضر والبني الخشبي .. وعدد من الفتيات يجلسن في صدر الباب .. علمت انهن موظفات البلدية جئن ليهنئن رئيس البلدية المنتخب توفيق زياد الذي يجلس في صدر المكتب .. ورجال ونساء آخرون جاؤوا للتهنئة .. الوفود تتوالى لتقديم التهاني والرئيس والاعضاء ينتهزون كل فرصة لغياب الوفود من أجل عمل ما .. ويثمر هذا العمل .. عدة امور .. رأيت بينها رسالة قررها المجتمعون وارسلت الى جميع الكتل الاخرى في المجلس البلدي الجديد (من ١٧ كرسيا) من أجل التعاون لما فيه مصلحة المدينة باقامة ائتلاف شامل .. موقعة باسم غسان حبيب وراتق جرجورة .

وفود المهنئين تتزايد .. أحدهم في ملابس الشرف .. عامل بناء ، تخطى الثلاثين من العمر متزوج وله ولدان يخرج من مكتب رئيس البلدية يبتسم في دهشة : « هيك البلديات يا عمي.. يدخل الانسان الى بيته ليس كمن يدخل غرفة العمليات الجراحية في المستشفى أو غرفة رئيس الحكومة » .. ويعلق موظف قديم في البلدية : « عاصرت غالبية رؤساء البلدية في الناصرة . . ولكني لم الاحظ أن عاملا واحدا جاء ليهنئ أحد اولئك الرؤساء أما اليوم.. فاني اشعر بالفعل انها بلدية شعب».. موظف آخر يقول : « الان الواحد منا يشعر انه يعمل من أجل مصلحة بلد.. أصبحنا نلمس التغيير في انفسنا .. وليس فقط في المدينة » .

وهذا الشعور لا يقتصر على موظف في البلدية أو عامل من العمال العديدين الذين جاؤوا مهنئين .. بل ان جو مدينة الناصرة العام جو فرحة وابتهاج لا نظير لهما .. ففي أعياد الاضحى والميلاد المجيدة التي مرت بالمدينة كنت تسمع كلمة « مبروك » قبل « كل عام وانتم بخير » .. الناس يهنئ الواحد منهم الآخر .. مطمئنا ان النصر كان حليف الجميع .. وان جبهة الناصرة الديمقراطية أكثرية المجلس البلدي هي تمثل الجميع ، وان توفيق زياد ايضا للجميع .. وهو القائل انه سيكون لبلدية الناصرة اربعون الف رئيس .

الاستاذ راتق جرجورة

* * *

هذا النصر جاء بعد وحدة صماء اقامها شعب الناصرة بعد أكثر من ربع قرن من المعاناة .. لهذا النصر وليد تلك الوحدة قصة سيسجل التاريخ تفاصيلها .. وانقلها هنا باختصار :

محدثي هو الرفيق غسان حبيب ، سكرتير اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الناصرة .. ورئيس لجنة الانتخابات التي أدارت عملية الانتخابات الاخيرة في الناصرة .

« كانت سياسة حزبنا في الناصرة ، طول الوقت ، الدعوة الى اقامة تحالف مع كل الفئات المخلصة والشريفة في المدينة ، وتركيب قائمة مشتركة من الشيوعيين وغير الحزبيين تخوض معركة انتخابات البلدية من أجل تغيير الاوضاع فيها وفي البلدة بشكل عام. وقد توجهت السلطة منذ عام ١٩٥٠ ، الانتخابات الاولى لبلدية الناصرة ، باساليب القمع المختلفة الى هذه الجهود . ولم تتورع عن زج الشيوعيين وأصدقائهم في السجون مما أدى الى عرقلة هذه الجهود » .

« وفي عام ١٩٧٠ حينما انتخبت سكرتيرا للحزب في الناصرة كان واضحا لي من تلخيصات الحزب أن هذه مهمة أساسية من أجل احداث التغيير المنشود . فبالاضافة الى الجهود التي بذلناها لتقوية صفوف الحزب وزيادة توزيع الصحف (الاتحاد والجديد) ونشاط الحزب السياسي ، الذي تركز على تعبئة الرأي العام ضد سياسة الاحتلال والعدوان ، وعلى الرغم من ظروف الاحتلال الكئيبة والمؤلمة واستمرار سفك الدماء في المنطقة .. حيث تحرك الحزب ضد جو اليأس المخطط له في اروقة الاعلام الاسرائيلية . عملنا عمل النملة وباقصى الجهود لايصال سياسة حزبنا الى جماهير العمال وباقي فئات وطبقات السكان في الناصرة .. مثقفين وتجار ومهنيين وحرفيين وطلاب جامعات وشباب .. وغيرهم .

« ولكن بالرغم من كل مسؤولياتنا.. ركزنا الجهود على العمل المشترك مع هذه الهيئات في شتى القضايا المحلية. فحينما غرق احد شباب الناصرة في خزان المياه المكشوف توجهنا الى أطباء الناصرة ومن ثم الى باقي المثقفين والتجار وغيرهم للتوقيع على عرائض استنكار للسلطات المسؤولة .. وكذلك حين وقوع كارثة تكهرب الاخوين حمدان » .

وفي تلك الفترة اثيرت قضية اقرث وبرعم .. فقرر الحزب أن يتعاون مع قوى اخرى ، من أجل النجاح في توجيه وتجنيد الجماهير للتضامن مع أهالي القريتين .. فتشكلت لجنة قطرية موسعة باشتراك ممثلي الحزب ورجال دين كسيادة المطران يوسف ريا والقس رياح أبو العسل والاب الياس شقور وشخصيات اخرى كالسيد توفيق العنيني والسيد سامي جرايسي والمحامي كامل الضاهر .. وغيرهم . وقد قامت هذه اللجنة بنشاطات واسعة بين الجماهير العربية وفي الناصرة بشكل خاص حيث عقدت اجتماعين شعبيين ضخمين .

وهكذا .. تضاعف العمل المشترك بين الحزب والفئات الشعبية واخذ طابع الاستمرار .. والعمل الدؤوب من أجل نضالات شعبية محلية . وبعد ظهور نتائج انتخابات الكنيست عام ١٩٧٣ (حصلت قائمة الحزب على ٥٨،٢ ٪ من الاصوات في الناصرة).. بات واضحا أن الجماهير العربية في البلاد بغالبيتها الساحقة تؤيد مواقف الحزب وسياسته .



اجتماع تضامني مع أهالي اقرث وكفر برعم في الناصرة عام ١٩٧٢ . في الصورة : غسان حبيب (يخطب) ، سيادة المطران ريا ، والقس رياح ابو العسل .

ويضيف الرفيق غسان : ونحن من جانبنا ازداد تركيزنا على العمل المشترك . فحينما قام الجامعيون بتنظيم انفسهم في رابطة .. وكذلك التجار والحرفيون ثم الطلاب الجامعيون ايضا .. رأينا معهم أن هناك ضرورة لوحدة هذه الاجسام في جبهة واسعة لخوض معركة انتخابات بلدية الناصرة. وقد أصدرت هذه الهيئات بيانات بهذه الروح .

ويقول الاستاذ راتق جرجورة، عضو اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين وعضو المجلس البلدي من الجبهة الديمقراطية :

حينما رأينا الوضع المزري في الناصرة قد وصل الى حد لا يطاق ويستحيل السكوت عليه ، وان السلطة المركزية (أي الوزارات المختصة) والسلطة المحلية (ادارة البلدية في حينه) غير مهتمين بتحسين الاوضاع ، طلبنا الاجتماع معهم وعرضنا عليهم خدماتنا كلجان استشارية للتعاون على حل المشاكل المتردية في البلدة .. وتوجهنا برسائل الى حاكم اللواء والوزارات المختصة .. ولكنا وللاسف الشديد لم نتلق أي رد ايجابي .. بل على العكس فقد قال الرئيس – سابقا – اننا عنصريون وتعصبيون ونعمل من أجل مصالحنا الشخصية .. ولما لم نتلق ردا أفضل من هذا .. لم نجد امامنا من طريق الا أن نتحمل المسؤولية بأنفسنا .

وكان لقاؤنا الاول مع الحزب الشيوعي في البلدة فوجدنا قبولا مبدئيا للفكرة . ثم ألفنا لجنة فرعية لتتصل بحزب المبام .. وبعد اجتماع معهم وعدوا برد الجواب .. ولم يردوا .. فكان عدم ردهم ردا بحد ذاته .

هنا يقول الرفيق غسان حبيب : في هذه الاثناء حل وزير الداخلية مجلس بلدية الناصرة ، الامر الذي اثار سخط واستنكار أهالي الناصرة خاصة حينما عين الوزير لجنة معزولة لادارة البلدية. ولم يكتف بذلك بل اجل معركة الانتخابات لمدة سنة اخرى . وقد استنكرت كتلتنا الشيوعية في المجلس هذه الخطوة واصدرت منشورا وقعه خمسة أعضاء المجلس البلدي من « المعراخ » .. طالبوا بانتخابات فورية كما واجتمعت الهيئات المذكورة واستنكرت تلك الخطوة وطالبت بانتخابات سريعة .

ويقول الاستاذ راتق جرجورة عن رأي الجامعيين في حينه : لقد آمنا انه يجب اجراء التغيير .. واننا شعرنا بشكل خاص ان التغيير ليس لاوضاع الناصرة فقط بل بفرض خط معين على حزب المعراخ والمستعربين في السلطة يرفض أهدافهم ورغبتهم « الصادقة » في ابقاء سيطرتهم على أهل الناصرة حسب نظرية : « نحن اسيادكم .. نقرر أية قوائم تمثلكم .. وما عليكم يا « ولد » الناصرة الطيبين الا اختيار أولادنا الاحياء المدللين .. ولكن خارج هذا الاطار .. ممنوع الاختيار » .

لقد رفضنا هذا التوجه – يضيف الاستاذ جرجورة – ورأينا فيه نظرة استعلاء على مواطنين من الدرجة الخامسة وليس الثانية فقط ! وخرجنا بنتيجة أساسية .. ان هناك حاجة لتوحيد الصفوف ليس فقط من أجل تغيير الاوضاع بل ولخلق واقع جديد يقرر فيه أهل الناصرة طريقهم .

في هذه الاثناء اتصل بنا مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية السيد شموئيل طوليدانو وطلبنا لمقابلة . وفعلا قابلناه وكان حاضرا معه كل من رعنان كوهين ويعقوب كوهين (رئيس الدائرة العربية في حزب العمل ورئيس الدائرة العربية في الهستدروت) ، ودام اجتماعنا ٤ – ٥ ساعات عرضت علينا فيها عروضا « مغرية » (!) ان ننزل بقائمة مركزية لحزب المعراخ يتعاون معنا فيها طوليدانو لتوفير الميزانيات المطلوبة لتغيير الاوضاع . رفضنا بالطبع .. لسببين : ١– لعدم ثقتنا بحزب العمل على ضوء تجاربنا السابقة وتعاملهم مع الناصرة . ٢– آمنا ان التغيير لا يمكن أن يأتي من فوق بل يفرض من صميم شعب الناصرة .

عرضنا عليهم ان ننزل بقائمة مشتركة وتوزيع المجلس بالتساوي سبعة أعضاء للحزب الشيوعي وسبعة آخرين لهم واثنان للجامعيين يكون أحدهما الرئيس .. فرفضوا هذا الاقتراح ايضا . ولكنا لم نتنازل عن مبادئنا في ان التغيير يجري باتحاد كافة القوى وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي هو في نظري الحزب الذي قاد نضال الجماهير العربية في البلاد وتحمل مسؤولية قضاياها العينية منذ سبع وعشرين عاما ، وصاحب أكبر رصيد بين هذه الجماهير . وبالاضافة الى ذلك .. فقد وجدنا تجاوبا كبيرا لدى الحزب في أن يحصر المعركة البلدية ضمن القضايا البلدية ومؤتمر السلطات المحلية العربية .. بل واستعد الى أكثر من ذلك .. ونحن نعرف ان الحزب لم يبادر طيلة وجوده في المجلس – منذ نشوء المجلس – لاثارة قضية سياسية .. بل على العكس فان حزب المعراخ هو الذي استغل ممثليه في البلدية ورئيسها على الخصوص للسفر الى بعثات خارجية للتحدث عن وضع العرب بما يتناقض وواقع حياتهم .

* * *

ثم بدأت مرحلة أخرى من العمل المشترك تميزت بتوطيده .. وتعزيز وحدة الصف بين هذه الهيئات .. فحينما قررت اللجنة المعينة تطبيق نظام ضريبة المهن الجائر .. هبت الناصرة كرجل واحد بقيادة هيئاتها التي تبلورت في لجان خاصة .. واعلنت اضرابها التاريخي في ٤–٣–٧٥ .. وقام ممثلو كل الهيئات بتوزيع بيانهم المشترك وعقد اجتماع شعبي ضخم في وضح النهار . و .. « نجح الاضراب – يقول الرفيق غسان حبيب – في زلزلة اللجنة المعينة ومن عينها .. وكان هذا النجاح باديا عشية اعلان الاضراب مما اضطرهم الى التراجع وتجميد تطبيق النظام الجائر » .

وتوثق العمل المشترك وتوطد .. فوقفت الهيئات المذكورة في جبهة واحدة – قبل اعلان الجبهة رسميا – تدافع عن قضايا جماهير الناصرة وتشترك في نضالات شعبنا العربي في البلاد من أجل حقوقه .. فشجبوا نظام ضريبة الاملاك وتمويل الشراء الذي استهدف بالاساس المالكين العرب ، وشجبوا سياسة الغلاء الحكومية وقرروا تنظيم مظاهرة ضدها – رفضت السلطات اعطاء تصريح بحجج واهية لا أساس لها – ، وعقدوا اجتماعا شعبيا ضخما تضامنا مع الطلاب الجامعيين العرب .. ووقفوا جنبا الى جنب مع باقي الهيئات الشعبية والمجالس المحلية العربية في البلاد في رفض سياسة التهويد ومصادرة الاراضي العربية .. وذلك في مؤتمر الاراضي المشهود الذي عقد في الناصرة في ١٨–١–٧٥ .

وقامت الجبهة !

يقول الرفيق غسان حبيب – لقد كان بالامكان اعلان قيام الجبهة قبل أكثر من سنة .. وبياننا بهذا الخصوص كان جاهزا .. ولكنا آثرنا مفاجأة الخصم الذي أبى أن يأخذ الموضوع على محمل الجد .. ولكن اللكمة لحقته تلو اللكمة .. جاءت النتيجة أكثر من الجد .

ويقول الاستاذ راتق جرجورة : لقد كانت الجبهة وليدا طبيعيا لسياسة الاستهتار بكرامة العربي وسياسة الاستعلاء عليه واعتباره حطابا وساقي ماء مع الذل والعمل على ابقائه كذلك .

الجبهة العريضة .. والجبهة الناصعة !

وفي الواقع .. لم تقتصر عناصر الجبهة على العمال بممثليهم من اعضاء الحزب الشيوعي ولا على الجامعيين والتجار والحرفيين والطلاب .. بل تعدت ذلك كله ووصلت الى كل بيت .. والى كل عائلة وحي ومنطقة .. كنت ترى المئات من الشباب والشابات والنساء والرجال تجندوا كلهم للعمل الى جانب الجبهة .. قبل واثناء الانتخابات .. ومن الناصرة وحتى من خارجها .. مئات السيارات تنقل المصوتين الى صناديق الاقتراع ..

وحينما ظهرت نتائج الانتخابات الاولية .. وفي حين كان طوليدانو يلملم بضاعته ليرحل الى بيته .. كان أهالي الناصرة ينتظرون بفارغ الصبر باقي النتائج .. وكان أكثر من الفي شخص يحتشدون في قاعة بيت الصداقة الرحبة يرقصون فرحا .. وحينما ظهرت النتائج النهائية .. وقف توفيق زياد رئيس البلدية يلقي بيانه الاول .. الذي لم يستقبله الشعب بالتصفيق والهتاف والرقص فحسب .. بل بدموع الفرح الصادقة .. المئات ذرفوا دموع النصر .. والمئات عجزوا حتى عن ذلك .. لهول التصفيق ومسؤوليته .

الاستاذ راتق جرجورة : « في الحقيقة لم اكن اتوقع هذه النتيجة .. لكني كنت مقتنعا باننا سنحصل على نسبة ٥٥ – ٦٠٪ .. لان الجماهير كانت تقول لنا ذلك حينما زرناها قبل الانتخابات .. كانوا ... لنا بالخروج الا بـ... الكل والزفد .. وكان ... الحديث عن الاوضاع ... ان النتيجة كانت ستكر... لكن لولا ... الطقس .. واعتقد ان رصيدنا بين الناس يزيد عن ٧٥٪ » .

الرفيق غسان حبيب : « ان المرحلة القادمة اشق واصعب ، فقد عبرنا مرحلة تثبيت العمل المشترك الى ادارة البلدية .. ليس بالشعار بما لا يقاس . بل باحداث تغيير جذري في الوضع البلدي والخدمات .. الامر الذي لا يتم الا بمساندة شعبنا في الناصرة عن طريق اقامة لجان في مختلف احياء المدينة تكون دعامة للمصلحة العامة والمجلس » .

ويؤكد الاستاذ جرجورة على قضية اللجان قائلا : انا اعلق اهمية كبرى على هذه اللجان .. فبهذه الطريقة يمكن توزيع المسؤولية على اكبر عدد من الاشخاص .. بحيث يحس كل واحد منهم بواجبه تجاه بلدته ومسؤوليته ثم هناك التجديد الذي يخلق بقيام هذه اللجان حيث انها اذا نجحت ستغير طبيعة العلاقات بين المواطن والبلدية لتقلبها الى علاقات ثقة .

وفي هذا المجال ، علمت من السيد جرجورة انه ينوي اقتراح تشكيل لجنة اضافية للجان المجلس مكونة من سكرتيرية لجان الاحياء .. لتوطيد صلاتها بالمجلس ولضرورة تعاون الاحياء فيما بينها .

اول عمل للمجلس البلدي الجديد !

في يوم الجمعة الماضي ، تسلم المجلس البلدي الجديد برئاسة توفيق زياد مهامه .. ولا يزال المجلس يطلع في هذه الايام ، على ملفات البلدية واعمالها وقضاياها .. ولكن ذلك لم يمنع قيادة الجبهة من ان تبلور لها

– البقية على صفحة ٧ –

اعلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب في منطقة الناصرة فروع المنطقة يوم السبت في ٣\١\١٩٧٦ .
المرجو تحضير البيانات والاثمان لتسهيل مهمته .

الادارة

اعتذار للسيد نجيب الدباح

(الاتحاد) – نشر في عدد سابق من « الاتحاد » تحت باب « الاتحاد قبل ربع قرن » خبر معاد عن اشتراك السيد نجيب الدباح ، مع آخرين ، في اعتداء على اجتماع للحزب الشيوعي ، دون ان يمر على محرر الشؤون المحلية باعتباره امرا قديما . ولان محرر الباب نفسه يقل عمره عن ربع قرن لم يفطن الى أن الامور تغيرت .

ولان الامور تغيرت ، نعتبر اننا اسأنا ، من حيث لا نقصد ، الى الخير في هذا الوقت ، كما اسأنا ومن حيث لا نقصد ايضا ، الى المبدأ الذي نهتدي به في العمل وهو رؤية الامور في حركتها ، لا اصدار احكام جامدة .

وكل واحد يعرف انه لا يظل ما هو الا هو . فعبد الناصر مثلا هاجم الشيوعية يوما ما واصبح من اصدقاء الدول الاشتراكية والحركة الشيوعية .

لذلك رأينا من واجبنا الاعتذار للسيد نجيب الدباح ، باعادة نشر هذا على صفحات الجريدة

تهنئة
تهانينا الحارة الى ... جورج توفيق خوري بمناسبة افتتاح محله الجديد
تي . في . سنتر
لتصليح اجهزة التلفزيونات . شارع الوادي رقم ٥ – حيفا
الحزب الشيوعي – حيفا

تهنئة
تهانينا الحارة الى الدكتور عيسى نقولا بمناسبة افتتاح عيادة طبية في قرية عسفيا مع التمنيات بالنجاح في خدمة المواطنين .

زاوية تحررها هي

مع المرأة في عامها الدولي !

تودع المرأة العالمية : ومعها المرأة العربية في اسرائيل ، غدا ، عام ١٩٧٥ . بمشاعر خاصة . فقد كان عامها .

عام الكفاح من اجل المزيد من المساواة للمرأة ومن اجل تحقيق سعادتها وسعادة عائلتها وشعبها ، سعادة عائلتها الاكبر – الانسانية :

عام الكفاح من اجل انجاز المزيد من المكتسبات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية الاخرى التي حققتها المرأة في البلدان الاشتراكية : التي منحتها كامل الحقوق وساوتها بالرجل في كل المجالات :

عام الكفاح دفاعا عن السلام . فهل ثمة من هو احوج من المرأة للسلام ؛ وهل ثمة من يتعذب ويقاسي مثل قلب المرأة ، التي هي الأم والزوج والاخت والابنة ، حين ينعدم السلام ؛

عام الكفاح من اجل الحرية الحقة والعيش الانساني الكريم وتصفية التخلف الاجتماعي ، الذي تعاني المرأة منه اكثر ما تعاني .

كثيرة هي المشاعر الانسانية الذاتية النبيلة التي تعتمل في نفس المرأة وهي تودع هذا العام ، عامها . وان تكن المشاعر متباينة ، يشوبها الفرح والحزن ، والقلق والتفاؤل والكره والحب ، وغير ذلك من المشاعر الانسانية المشروعة ، الا ان المرأة تستطيع أن تنظر الى ما حققته في هذا العام بكل فخر واعتزاز .

فالمؤتمرات الدولية التي عقدتها أكدت بما لا يبقي مجالا للشك أو الالتباس أن المرأة ترفض أن تظل مهيضة الجناح اجتماعيا واقتصاديا ، وترفض ان تقبل الا بالمساواة التامة في كل المجالات . وكشفت المرأة عن نضج ووعي عميقين ، لا يناقش احد في حقيقتهما ، حين اكدت في كل هذه المؤتمرات الدولية والمحلية ربطها لمصيرها بمصير الاحداث العالمية . فلم تقبل بالانشغال في الاحاديث العامة ذات الطابع الاخلاقي المجردة بعيدا عن ارض واقعنا الاجتماعي . فالتناقض ما كان ولم يكن يوما بين الرجل والمرأة . فكلاهما جناحان لجسد واحد . واذا كانت المرأة تعاني من اضطهاد وعسف وغمط حقوق فالمسؤولية الكبرى تقع في الاساس على الواقع الاجتماعي ، النظام الاجتماعي . كما رفضت المرأة وبحق الزعم بانها لن تنال حريتها التامة في أي مجتمع كان وانه لم يوجد المجتمع الذي يمنحها هذه الحرية المنشودة . فلقد اثبتت تجارب الحياة وحقيقة واقع المرأة في البلدان الاشتراكية ان الاشتراكية هي المجتمع الوحيد الذي يستطيع منحها كامل حقوقها وحريتها الحقة . فحرية المرأة منوطة بحريتها الاقتصادية . وحريتها الاقتصادية تقوم في الاساس على مساواتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية . وهو ما تضمنه الاشتراكية للمرأة .

وادركت المرأة ان معركتها من اجل الفوز بحقوقها كاملة لا بد وترتبط بالمعركة العامة والشاملة من اجل السلام والتحرر والقضاء على العنصرية والاستعمار ، باشكاله القديمة والجديدة ، وعلى التخلف الاقتصادي والاجتماعي . فرفضت الاكتفاء بالحديث عن قضايا المرأة الخاصة ، وكأنه يمكن فصل هذه القضايا عن القضايا العامة ، قضايا الانسانية كلها . وتشهد على كل ذلك مقررات المؤتمرات الدولية في المكسيك وبرلين وموسكو وبراغ وغيرها من العواصم العالمية ، ومؤتمر المرأة العربية في القاهرة وغيرها .

والمرأة العربية ، في الاقطار العربية ، التي لا تزال الطريق امامها نحو الفوز بحريتها الحقيقية وبحقوقها الكاملة طويلة ، حققت في السنوات الاخيرة مكاسب هامة في مختلف المجالات ، يحق لها ان تعتز وتفاخر بها وان تعمل على تعميقها وتطويرها . ففي جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية حققت المرأة اهم ما تصبو اليه في المرحلة الراهنة . فقد نص الدستور على منحها كامل المساواة مع الرجل في العمل والتعلم وفي الحقوق الشخصية . وتحتل المرأة العراقية والجزائرية والسورية والمصرية وغيرها من نساء البلدان العربية مكانة لا يستهان بها في حياة البلاد العامة . وتدرس الحكومة العراقية اليوم قانون الاحوال الشخصية الذي يؤمل ان يحقق المساواة للمرأة . وتساهم المرأة الفلسطينية بقلبها وعقلها ودمها في معركة شعبها من اجل حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة . وتصدرت المرأة والفتاة الفلسطينية في الضفة الغربية تظاهرات الاحتجاج الكفاحية الناهضة للاحتلال .

وهنا في اسرائيل ايضا لا تزال الطريق طويلة امام تحرر المرأة الفعلي . والمرأة العربية بشكل خاص .

لا شك في ان المرأة العربية تتمتع اليوم بحقوق كثيرة كانت محرومة منها في السابق ، غير انها لاتزال تعاني من اضطهادين . من الاضطهاد القومي الذي تقاسي منه الجماهير العربية في هذه البلاد ومن الاضطهاد الاجتماعي ، الذي هو في اساسه اضطهاد طبقي . ففرص مواصلة التعليم العالي تكاد تكون مغلقة امام الكثيرات من فتياتنا العربيات . وامكانية العمل قليلة وضئيلة وتقتصر على فروع معينة بدأت تظهر في قرانا بحثا عن الايدي العاملة (المرأة) الرخيصة . ولم تغب عن صورة واقعنا آفة السماسرة الذين يشغلون الفتيات العربيات في المواسم وفي الاعمال الزراعية ويكسبون من عرقهن وكدحهن ويحرمونهن من اكثر حقوقهن الاجتماعية والنقابية .

ان واقع الكثيرات من نسائنا العربيات وفتياتنا لا يزال مأساويا نتيجة لسياسة الاضطهاد القومي . غير ان المرأة العربية في اسرائيل لم تتخلف ولن تتخلف ابدا عن مشاركة جماهير شعبها المعركة من اجل القضاء على شرور الاضطهاد القومي ومن اجل التمتع بالمساواة التامة واسترداد الحقوق المسلوبة .

وتدرك المرأة العربية في اسرائيل اليوم ، انها لكي تمارس حياة حرة سعيدة ، لكي تتعلم وتعمل ، وتشارك زوجها وأباها واخاها وزميلها تقرير مصير حياتها ، لكي تتفتح مواهبها الكامنة والفنية وتنمي طاقاتها ، يجب اولا وقبل كل شيء التخلص من سياسة الاضطهاد القومي . وفي سبيل ذلك يجب ان تأخذ المرأة العربية في بلادنا مكانها الطبيعي في الصف الامامي ويدا بيد مع الرجل يمكن انجاز الكثير .

اتفاق السادات – ديستان خطوة في طريق الانزلاق نحو تبديد منجزات مصر القومية والاجتماعية

[illegible]

مظهر آخر من مظاهر التحول

في منتصف كانون الاول ١٩٧٥ انتهت زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان في مصر ومباحثاته مع الرئيس المصري أنور السادات ببيان مشترك اختارت الصحف المصرية ان تطلق عليه « اعلان القاهرة » .

ويؤكد الاعلان على الصداقة والتعاون بين مصر وفرنسا ويعرب عن اعتقاد الجانبين بضرورة تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية شاملة وعادلة على اساس : انسحاب قوات اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بحق جميع دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها ، واحترام حق الشعب العربي الفلسطيني في وطن مستقل .

واعربت فرنسا في هذا الصدد عن استعدادها على المشاركة في الضمانات الدولية التي ستثبت التسوية الشاملة وتصونها .

ويحدد الاعلان كذلك التعاون بين القطرين في الميادين السياسية والاقتصادية والتقنية ويعلن موافقة فرنسا على الاشتراك في مشروعات بناء الصناعة الحربية (التي اذاعت الانباء ان دول النفط : السعودية والامارات وقطر ستمولها بقيمة ٨٠٠ مليون دولار) ، وعلى تقديم المساعدات التقنية ، والمساهمة في بناء المنشآت في عدد من القطاعات الاقتصادية مثل المواصلات والنفط وازالة ملوحة المياه .

ومن الطبيعي ان يتم تثمين نتائج زيارة الرئيس الفرنسي في مصر ومباحثاته مع قادتها في اطار سياسة مصر الحالية وتعرف بسياسة « الانفتاح » !

ولعل الدكتور علي السمان كان أحسن من طورها وصاغ ملامحها على صعيد السياسة الخارجية فكتب في معرض حديثه عن اهمية رحلة الرئيس انور السادات في فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا في تشرين الثاني ١٩٧٥ :

« وكان نجاح الدبلوماسية المصرية في امريكا واوروبا في آن واحد تأكيدا لمبدأ تنويع مصادر الدعم الدبلوماسي والدولي الذي تحرص مصر عليها حرصها على تنويع مصادرها في التسليح العسكري » (١) .

وهكذا فهدف قادة مصر من ترتيب الزيارة كان من أجل تعميق وتكثيف الدعم الفرنسي الدبلوماسي في اطار سياسة تنويع مصادر الدعم الدبلوماسي !! ونتائج هذه الزيارة ، حسب « اعلان القاهرة » ، كانت خطوة جديدة في طريق تنويع مصادر الاسلحة !!

ونقول خطوة جديدة – ونضيف انها خطوة في اطار الاتفاقات حتى الآن – لان الصحافة البريطانية ابان زيارة الرئيس السادات في بريطانيا في تشرين الثاني ١٩٧٥ ، تكهنت بان الاتفاقات الاقتصادية وجلها اتفاقات اسلحة وصلت قيمتها ١٠٥٠ مليون جنيه استرليني (او اكثر من ٢٤٥٠ مليون دولار) .

لقد اسهمت الصحف الغربية في معالجة توجه مصر نحو الغرب من اجل تزويد جيشها بالسلاح بوحي سياسة « الانفتاح » وتنويع مصادر التسليح وابرزت ان الهدف من وراء ذلك مزدوج :

* اضعاف علاقات التعاون والصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتي بحيث تزداد ممكنات اتساع نفوذ الدول الامبريالية – الرأسمالية في العالم العربي .

* غزو السوق في ذلك العالم المترامي الاطراف الامر الذي يساعد الدول الامبريالية الكبرى وخاصة بريطانيا وفرنسا على الخروج من أزمتها الاقتصادية الشديدة ويزودها بالنفط بشروط واسعار مربحة فبذلك تستعيد صناعتها ديناميتها وفعاليتها .

وقد وصف الدكتور السمان هذه الحقيقة فكتب في مقاله المذكور اعلاه :

« واذا تركنا التعاون في مجال الصناعات العسكرية لننظر للتعاون الاقتصادي بصفة عامة فليس هناك صورة تعبر عن اهتمام كبار رجال الاعمال للتعاون مع مصر اكثر من الضغوط غير العادية التي كان يمارسها كل منهم على وزارة الخارجية لتتدخل لصالحه ليكون بين اعضاء الوفد (المالي – الصناعي البريطاني) الذي استقبله الرئيس السادات (اثناء وجوده في لندن) » .

اما الدوافع المصرية لهذا الاتجاه نحو التعاون مع الدول الراسمالية – الامبريالية فلم يعد يخفى على احد .. فخلال السنوات الاخيرة ، وفي ظروف الصراع الاجتماعي ، وتفاعله مع السلطة ، نجحت البرجوازية القومية في حرف البلاد عن وجهتها نحو التحولات الاجتماعية العميقة وطريق التطور غير الرأسمالي ورجحت كفة القوى السياسية التي تدعو الى حرية القطاع الراسمالي وتنميته على حساب القطاع العام .

ومثل هذا الابتعاد عن طريق التحولات الاجتماعية التي تتجاوب مع مصالح جماهير العمال والفلاحين تفرض اتجاها نحو الغرب الرأسمالي وتعاونا معه وتقليصا في التعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر دول المجموعة الاشتراكية .

أهداف التعاون المصري – الفرنسي العينية

في عشية زيارة ديستان في مصر استعرضت «الاهرام» الاتفاق الذي تم بين « الاتحاد الاشتراكي العربي » (المصري) و « اتحاد الدمقراطيين من اجل الجمهورية » (التنظيم الديغولي الحاكم في فرنسا) ، وتباهت بان هذا هو اول اتفاق يعقده « اتحاد الدمقراطيين » الفرنسي مع اي تنظيم سياسي اجنبي !! وتكمن أهميته في انه رسم الاطار السياسي للتعاون الوثيق بين التنظيمين السياسيين وحدد في مقدمة اهداف التعاون : تنشيط التعاون بين الدول الصناعية ، التي تنتمي اليها فرنسا وغيرها من الدول الاوروبية ، من ناحية ، والدول النامية التي تنتمي اليها مصر وغيرها من الدول العربية .

وحددت وثيقة اتفاق التنظيمين أهداف هذا التعاون كما يأتي :

* انشاء تجمع يربط بين الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط !

* اخراج الوجودين العسكريين الامريكي والسوفييتي في منطقة البحر الابيض المتوسط او على الاقل العمل على التقليل من خطورتهما !!

* جعل منطقة البحر الابيض المتوسط منطقة سلام توطئة لاستتباب السلام والامن .

* تحويل البحر الابيض المتوسط من ميدان صراع بين الدولتين العملاقتين الى ساحة تعاون بين الدول الصناعية المتقدمة والدول الزراعية النامية من وراء اعطاء دفعة جديدة للحوار العربي – الاوروبي !

واتضح من الوثيقة ان لكل من فرنسا ومصر دورا قياديا .. ففرنسا تقود الدول الصناعية المتقدمة .. ومصر تقود الدول الزراعية النامية !

وفي سبيل ايجاد القاعدة الاجتماعية – السياسية المشتركة قرر التنظيمان ، حسب ما جاء في الوثيقة ، الاهتمام بتبادل المعلومات والدراسات .. و « البحوث التي ستتناول اركان المجتمع الجديد (الذي سيقوم او في طريقه الى الصيرورة – أ. ض.) الذي يرفض الرأسمالية الشرسة كما يرفض الاشتراكية الماركسية الشمولية » (٢) .

لقد اتضح منذ مدة طويلة ، منذ ان تولى ديغول رئاسة الجمهورية ، ان المحافل الفرنسية الحاكمة ، وهي تمثل الاحتكارات الفرنسية في صراعها مع الاحتكارات المنافسة وخصوصا في صراعها مع الاحتكارات الامريكية ، بدأت تنفرد في سياسة خارجية مستقلة الى حد كبير في كثير من الميادين عن سياسة مجموعة الدول الامبريالية – الرأسمالية التي تجمعت في الحلف الاطلسي .. وتجسمت هذه الاستقلالية في عهد ديغول في انسحاب فرنسا من القطاع العسكري في الحلف الاطلسي .. وفي محاولة تجنيد اوروبا الغربية – المنظمة في السوق الاوروبية المشتركة – لمجابهة العملاق الاحتكاري الامريكي ..

وبازدياد التناقضات الامبريالية تعمق نهج فرنسا الاستقلالي السياسي والاقتصادي .. ففرنسا عارضت سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط .. ورفضت ، بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، واستخدام الدول العربية سلاح النفط بوقف سيله الى الدول الغربية الموالية لحكام اسرائيل ، خط المجابهة الذي دعت اليه الولايات المتحدة .

بل ان فرنسا كثفت معارضتها بخروجها عن الجبهة التي ارادت الولايات المتحدة اقامتها في مطلع ١٩٧٤ وبادرت الى عقد عدد من الاتفاقات الثنائية مع دول النفط العربية وايران .

وحين اشتد النقاش حول الطرق لحل مشكلة الطاقة التي نشأت لاسباب عديدة ، منها قيام « اوبيك » (منظمة الدول المصدرة للنفط) ، ونجاحها في تحديد اسعار اكثر واقعية لنفطها ، وافقت فرنسا مع الجزائر وغيرها على ان تكون محاولة حل هذه المشكلة في اطار البحث الدولي في الطاقة والمواد الخام والتطوير وان يشترك فيه ممثلون عن الدول الصناعية والدول النامية ومن بينها دول النفط .

وفعلا عقد هذا المؤتمر في هذا الشهر ، كانون الاول ١٩٧٥ ، وظهر خلاله التمايز واضحا بين الموقف الامريكي والموقف الفرنسي .

وهكذا فاللقاء بين الرئيس ديستان والرئيس السادات ونتائجه تمسا في اطار سياسة فرنسا العامة .

وهذه السياسة كما يظهر بوضوح بعد ممارستها خلال السنوات الاخيرة تقوم على كسب تأييد ، لا دول رأسمالية غربية فحسب ، بل الفوز بدعم دول العالم الثالث ، في سبيل خدمة مصالح الاحتكارات الفرنسية الكبرى التي تحكم فرنسا اليوم .

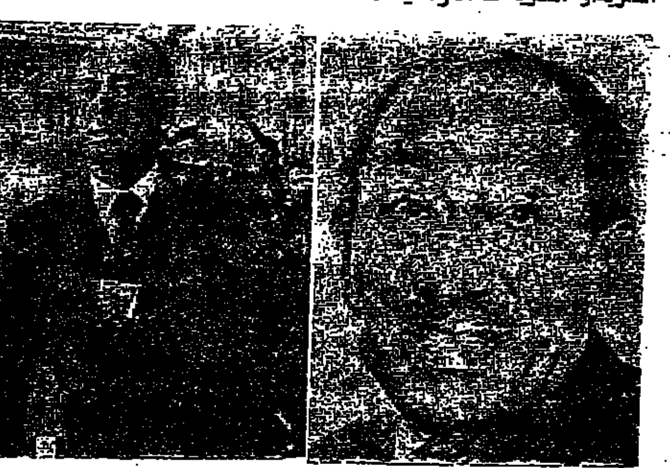
والواقع ان فرنسا في سبيل سياستها كانت من اوائل الدول الرأسمالية الكبرى التي بادرت الى تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي ، ولذلك اسهمت بقسطها في عملية الانفراج الدولي .

ولكن لا بد من التأكيد ان كل هذا لا يغير من طابع النظام الاحتكاري أو من سمة « النيوكولونيالية » (الاستعمار الجديد) التي اصبحت سياسة الدول الامبريالية في عهد انهيار النظام الامبريالي خلال الفترة المعاصرة .

والحقيقة ان الاهداف التي اتفق عليها التنظيمين – « الاتحاد الاشتراكي العربي » المصري ، و « اتحاد الدمقراطيين من اجل الجمهورية » الفرنسي ، تتفق اتفاقا كاملا مع سياسة حكام فرنسا .. فقد دعوا دائما الى اخراج الوجودين العسكريين الامريكي والسوفييتي من البحر الابيض المتوسط.. واخراج البحر الابيض المتوسط من حلبة الصراع بين العملاقين!! وانشاء تجمع يربط بين دول حوض هذا البحر .. وهم يعتقدون ان نجاحهم يخلق الاوضاع التي يستطيعون في ظلها السيطرة على المجموعة اقتصاديا ، ويمارسون عليها وفيها نفوذا سياسيا .

وفي هذا الضوء يقدرون ان نجاحهم في كسب مصر سيسهم اسهاما هاما في تحقيق مخططهم .. فمصر في رأيهم تحتل مكانة قيادية في العالم العربي الذي يؤلف شواطئ البحر الابيض المتوسط من الجنوب والشرق .

وفي الوقت ذاته تعتقد المحافل الحاكمة في مصر – وقد ابتعدت عن طريق التطور غير الرأسمالي واتجهت الى العودة بوتيرة متسارعة الى الراسمالية بحيث تصبح الراسمالية ، القوة القائدة في الاقتصاد – تعتقد ان اتفاقها مع فرنسا ، بحيث تكون فرنسا مركز الثقل بين الدول الصناعية ، ومصر مركز الثقل بين الدول النامية ، سيؤدي الى بناء جغرافي – سياسي في الحوض يخدم مصالح البرجوازية المصرية التي تتطلع الى كسب الارباح من التعاون مع الدول الصناعية ، عن طريق جذب الاستثمارات المالية الى مصر .. ومن مركز القيادة في الدول النامية عن طريق تسويق المنتجات المصرية او المصرية – الفرنسية .



وفي هذا الصدد تشعر البرجوازية القومية المصرية انها بسياستها « الانفتاحية » ، بابتعادها عن الاتحاد السوفييتي ، جذبت اليها مساندة دول النفط العربية المعادية للاشتراكية وللاتحاد السوفييتي والمتعاونة مع الدول الغربية – الامبريالية .

ولعل استعداد هذه الدول على اقامة منشآت عسكرية في مصر بقيمة ٨٠٠ مليون دولار زاد من شهية البرجوازية المصرية ..

آمال ودوافع

ولكن ما هي الآفاق امام البرجوازية المصرية من مثل هذا التعاون مع الدول الغربية عامة وفرنسا على وجه التخصيص ؟ .. بل ما هي الآفاق امام مصر والدول العربية النامية من التعاون بين الدول الصناعية المتطورة والدول النامية التي اكدها الاتفاق بين « الاتحاد الاشتراكي العربي» المصري و « التنظيم الجمهوري » الديغولي ؟ ..

لقد قدم الحوار الاوروبي – العربي الذي تقرر بعد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ وتأجل فترة طويلة ثم عاد وبدأ في هذا العام صورة واقعية عن ممكناته واتجاهات الدول الصناعية الرأسمالية .

واتضحت تلك الاتجاهات في الجولة الثالثة – الاقتصادية التي عقدت في ابو ظبي في النصف الثاني من هذا الشهر – كانون الاول ١٩٧٥ .

وحسب « الصياد » اللبنانية التي لخصتها ظهرت « الطريقة التي اتبعها الاوروبيون مع الجانب العربي بانها لم تكن طريقة حوار ، وان الطابع الغالب عليها هو المفاوضات بقصد الكسب او الابتزاز دون تقديم أي عطاء ولا سيما في مجال ضمان الودائع ورؤوس الاموال العربية في الخارج » .. واضافت : « ان الجانب الاوروبي فقد حماسه السابق الذي كان في بدء الحوار » ..

وحين تطرقت « الصياد » الى الفائدة السياسية من الحوار والتعاون الاوروبي – العربي المتوقع من ورائه كتبت : « ويجب ان لا يتوه الجانب السياسي (في الحوار) في خضم مكاسب اقتصادية تعمل اوروبا بدهاء على تحقيقها على حساب قضية الشرق الاوسط »(٣) .

ويؤكد هذا الكلام صدق تخوف المراقبين الموضوعيين من ان لا يؤدي هذا الحوار الى علاقات متكافئة بين الطرفين تقوم على معادلة يقدم الطرف العربي بموجبها النفط ويقدم الطرف الاوروبي مقومات تصنيع العالم العربي.

بل يؤكد ما ذهب اليه بعض هؤلاء المراقبين من ان دول اوروبا الغربية تستهدف ، بعد ان تجاوزت أزمة الطاقة العنيفة التي احتدمت بعد حرب اكتوبر نتيجة استخدام الدول العربية سلاح النفط ، ممارسة سياسة « نيوكولونيالية » (الاستعمار الجديد) عن طريق هذا الحوار الاوروبي – العربي وتسخر تفوقها الصناعي الضخم في سبيل ذلك .

وكان العامل الجوهري الذي يساعدها على ذلك الانظمة الرجعية في دول النفط العربية الاساسية (السعودية والكويت والبحرين والامارات) ، فحكام تلك الدول لا يتجاوبون مع حاجات شعوبهم ويتعاونون مع الدول الامبريالية انطلاقا من مواقعهم الطبقية .

وعلى هذا الضوء جاءت سياسة « الانفتاح » الساداتية وهذه العلاقات الوثيقة بين فرنسا ومصر اسهاما في توطيد مواقع الانظمة الرجعية العربية ومساعدة للدول الرأسمالية النيوكولونيالية في اوروبا على تمرير برامجها في خدمة احتكاراتها .

وبدون التقليل من ضرورة زيادة طاقة الدول العربية التي تجابهه اخطار العدوان الاسرائيلي اقتصاديا وعسكريا فمن الواضح ان استعداد فرنسا على بناء صناعة عسكرية بقيمة ٨٠٠ مليون دولار يخدم في الاساس الاحتكارات الفرنسية ... ولن يزود مصر بالاسلحة العصرية المتطورة بوتيرة متسارعة تعجز عنها حتى فرنسا نفسها ... ولن يجعلها قادرة اعتمادا على تلك الصناعة المحلية ، على مواجهة الاسلحة المحكمة التي تزود بها الولايات المتحدة اسرائيل .

ثم ليس من قبيل المصادفة ان تسارع الى الموافقة على بناء صناعة عسكرية بمثل هذا المبلغ الضخم وتتلكأ في بناء مصانع انتاجية تزيد من تصنيع قطر نامي مثل مصر او السعودية .

صحيح ان اكتشاف الدول النامية الطريق الى التعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر دول المجموعة الاشتراكية في سبيل تصنيعها وتطورها الزراعي ، ونجاح عدد كبير من الدول النامية وابرزها مصر في اتساع تصنيعها وتعميقه بفضل المساعدة السوفييتية الكبيرة ، كل هذا اضطر الدول الامبريالية – الرأسمالية الى المناورة في سبيل صيانة مواقعها في الدول النامية ، فلم تعد تقدم القروض بشروط عبودية فظة ، كما كانت في عهد مضى ، ولم تعد ترفض تماما بناء منشأة في هذا القطر او ذاك ..

ومع هذا فهذه الدول حتى حين تقرر بناء منشأة او تعاون في تنفيذ برنامج تصنيع في قطر نامي تعمل في الوقت ذاته على احتوائه في الاطار الاحتكاري او تخطط لتسخيره لاغراضها السياسية في القطر المعين ولاستراتيجيتها الكونية .

هذا من ناحية ، اما من الناحية الثانية فسياسة « الانفتاح » على الدول الرأسمالية – الامبريالية ، التي تواجه أزمات اقتصادية ، لم تحقق آمال حكام مصر ...

وقبل اسبوعين اعترف رئيس الحكومة المصرية ممدوح سالم في كلمة القاها في ندوة علنية عقدتها في القاهرة وزارة الاقتصاد المصرية و « بيزنيس انترنشنال اكسيكيوتيف سيرفس » الامريكية ، اعترف ان سياسة «الانفتاح» «تواجه صعوبات جمة» ، ولكنه بدلا من استنتاج النتائج اكد ان حكومته ستعمل كل ما في وسعها من اجل تشجيع المستثمرين الغربيين وخلق شروط افضل لتوسيع القطاع الخاص في مصر .. واضاف ، على سبيل تشجيع

١ – « الاهرام » ٢٣–١١–١٩٧٥ .
٢ – استعرض الوثيقة وحللها في «الاهرام» بطرس بطرس غالي .
٣ – العدد الصادر في ٢١–١٢–٧٥ .

— البقية على صفحة ٦ —

عوامل الأزمة اللبنانية

عرض : علي عاشور

لا يزال الوضع في لبنان متأزما جدا .. والصراع فيه لا يزال محتدما .. وحل الازمة لا يبدو قريبا .

وكتب الرفيق كريم مروة ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني ، مقالا في صحيفة « الاخبار » اللبنانية ، قبل أكثر من شهر قال فيه :

«ان أي حل لازمة بهذا العمق ، وفي ظروف تواجه فيه البلاد قضية اختيار رئيس جديد للجمهورية ، وفي اطار وضع عربي تتفاقم فيه الازمة الناشئة عن العدوان الاسرائيلي ، وازمة البحث عن حل لها ، كما تتفاقم التناقضات والصراعات بين اتجاهين اساسيين ، اتجاه يميني – رجعي ، واتجاه تقدمي ، وبين اطراف عربية متعددة حول قضايا مختلفة ، ان أي حل لا يتناول هذه الازمة من جذورها هو حل غير قابل للحياة ، ويحمل معه احتمالات التفجر في اي وقت » .

واضاف الرفيق كريم مروة :

« ان الحل الصحيح الوحيد هو في ما تقترحه الحركة الوطنية وما يقدمه برنامجها المرحلي من أسس لهذا الحل ... انه في اعطاء هيئة الحوار الوطني الدور الذي من اجله شكلت ، وفسح المجال امامها لصياغة اقتراحات ملموسة حول الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في النظام السياسي ، انه في الاخذ بالمذكرة التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية والبدء بصياغة الاتفاقات بين الدولة وبين المنظمة بروح التعاون الكامل والثقة ، وفي ضوء الاتفاق الذي تعلن فيه كل الاطراف اللبنانية على اختلاف اتجاهاتها السياسية والطائفية اقرارها بوجود المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان كضمان لهذه الاتفاقات » .

واكد الرفيق مروة ان عناصر كثيرة تؤكد تزايد ظروف البحث الملموس عن هذا الحل . ولكنه اضاف :

« ان الحل لن يكون سهلا . انه عملية مشحونة بالتوتر ، مليئة بالصعوبات . ولكن الاتجاه الذي تسير فيه يزداد وضوحا اكثر فاكثر ، والضمانة الاساسية للتسريع في هذه العملية هي في تعزيز وحدة الحركة الوطنية والمحافظة على الجبهة الواسعة التي تقيمها حولها » .

لقد اظهرت الازمة . التي مرت على لبنان جملة من الحقائق تزيدها الايام التي تمر عليها تأكيدا .. وهذه الحقائق – كما اوردها الرفيق مروة في مقاله – هي :

الحقيقة الاولى هي ان المشروع الكتائبي الرجعي الذي اريد فرضه بقوة العنف الفاشي قد مني بالفشل .

الحقيقة الثانية هي ان مشروع التقسيم الذي كان البديل الفعلي للمشروع الرجعي قد تلقى ضربات اساسية حتى من الذين كان يفترض ان يكونوا قوة الدعم الاساسية له دوليا وخارجيا .

الحقيقة الثالثة هي ان اللجوء الى العنف المسلح ، الى القتال كاسلوب لحل المشاكل ، قد ثبت عجزه ، لان الحسم العسكري امر في مستوى المستحيل (في الظروف الراهنة) .

الحقيقة الرابعة هي ان الكارثة الاقتصادية والنتائج الاجتماعية المترتبة عليها ، ستكون اكبر من قدرة اي نظام سياسي على معالجتها قبل مرور سنوات طويلة .

الحقيقة الخامسة هي ان الاصلاح السياسي يصبح حتى بالنسبة للكثيرين ممن كانوا يرتعدون خوفا وهلعا منه ، قضية مسلما بها وغير قابلة للتأجيل .

الحقيقة السادسة هي ان الوجود الفلسطيني ، كواقع على ارض لبنان، قد فشلت القوى الرجعية في رفض الاعتراف به ، وترتفع اصوات ، اكثر فاكثر ، اصوات عاقلة ، تطالب بالتعامل معه ، بدلا من التصدي له بالعنف الفاشي المسلح .

واشار الرفيق مروة في مقاله الى التناقضات التي تتفجر داخل صفوف القوى الرجعية ، والى الوضوح المتزايد في الصراع بين رئيس الحكومة رشيد كرامي والمراجع (اي رئيس الجمهورية) .

وقال : ان ازمة الباخرة التي كانت تنقل الاسلحة الى الكتائبيين طرحت على جدول الاعمال قضية الجيش وضرورات التغيير فيه . ودعا الى معالجة هذه القضية بشكل لا يمكّن القوى الرجعية من استغلالها لمتابعة تآمرها .

واوضح الرفيق مروة ان الذين يتعلمون الخطف هم وتلك الاطراف الذين يرون في العودة الى الحياة الطبيعية خطر فقدان القدرة على التأثير في مجرى الاحداث ، وفي الحل الذي يرفض كل طرف منهم ان يكون على حسابه ويعمل بان يدفع سواه الثمن المطلوب .

وكتب ان شمعون ، في احد اجتماعات اقطاب الموارنة الاخيرة لم يخف رغبته في ان يتم نوع من الاجماع حول اسمه لرئاسة الجمهورية كثمن لموافقته في الاسهام في حل الازمة باتجاه اتخاذ موقف صريح من « المراجع » ، وانهاء دور صاحب العهد ، الرئيس سليمان فرنجية ، قبل انتهاء ولايته .

واضاف الرفيق مروة : هذه الرغبة ، مقرونة بوعود من نوع آخر ، عرضها شمعون ، ولا يزال ، على بعض اطراف من الحركة الوطنية .. ومنذ ان رفضت رغبة شمعون وهو يحاول ان يبين للجميع بشكل عملي أن لا حل بدونه .

وبعد ان يبين الرفيق مروة ان مهمة مبعوث البابا بولس السادس لم تكن ، على ما يبدو ، تتفق مع ما يسعى اليه غلاة الرجعية في البرجوازية المارونية ، وكانت دعما للموقف الحكيم الذي اتخذه البطريرك خريش ، كتب :

« ان كل ذلك يؤكد بشكل اساسي ، تفجير التناقضات في صفوف القوى الرجعية ، الامر الذي يمكن ان يتعمق مع العودة الكاملة الى الحياة الطبيعية . ولذلك فان هذه القوى تفتعل الصدام حتى لايكون السلم سببا في تفاقم النزاعات والخلافات والتناقضات بينها . ففي جو القتال يسود نوع من التضامن الذي تفرضه المعركة بينها » .

ويوضح الرفيق ملحم ابو رزق في مقال نشره في العدد ذاته من « الاخبار » بعض الاسباب التي ادت الى الفشل المشروع الفاشي . الذي كان يستهدف ضرب المقاومة والحركة الوطنية حتى تتمكن القوى الفاشية من ان تفرض نفسها على كل لبنان للابقاء على الامتيازات الطائفية التي كرسها ميثاق ١٩٤٣ . والتي تعلن الفئات الانعزالية تمسكها به حتى ولو ادى هذا التمسك الى خراب ودمار لبنان . فيقول ان من الاسباب التي ادت الى فشل هذا المشروع :

فشل القوى الطائفية المارونية في ايجاد مقابل لها في الوسط الاسلامي، فهذه القوى كانت تراهن على جر قسم من المسلمين الى جانبها ولكن كل المحاولات التي جرت وتجري لبعثرة القوى التي كانت وراء اسقاط الحكومة العسكرية فشلت ، كما فشل مشروع توريط الجيش . ومع هذا فلاتزال تأمل بذلك القوى الانعزالية ، في الصراع الداخلي . وهذا العامل هو نتيجة للعاملين السابقين. هذا بالاضافة الى فشل الكتائب وحلفائها في تحقيق مكاسب عسكرية ، واستحالة تحقيق اي انتصار عسكري ، خاصة بعد انتقال قوات الحركة الوطنية من مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم واقتحامها لمنطقتي القنطاري وعين الرمانة .

وهكذا امام فشل تحقيق هذه المهمة ، اي عدم تمكن المشروع الفاشي من فرض نفسه على كل لبنان ، انحصر هذا المشروع ليقيم سلطته على جزء من لبنان . أي بكلام واضح السعي الى تمزيق الوطن وتقسيمه .

ولكن اذا كان الشق الاول من المشروع الفاشي قد اظهرت استحالة تنفيذه ، فان الشق الثاني من هذا المشروع يقع ايضا في مأزق جدي . وهذا المأزق يعود لعدة اسباب منها:

١ – كل ردود الفعل العربية والعالمية ابدت معارضتها لهذا المشروع. الفاتيكان موقفه معروف،اليس له من مصلحة في التخلي عن مسيحيي العالم العربي اكراما لشربل قسيس او طوني فرنجية(١) . فالفاتيكان يتساءل : ماذا يحل بمسيحيي العالم العربي اذا نشأ موارنة لبنان « اسرائيل ثانية » ؟! وهذا الموقف تجلى في المهمة التي يقوم بها مبعوث الفاتيكان الى لبنان ، والتي تثير على ما يظهر قلق القوى الانعزالية .

اما فرنسا التي تطمح لتوسيع علاقاتها الاقتصادية مع العالم العربي فليست على استعداد هي الاخرى لضرب هذه العلاقات التي سعت طويلا الى تنميتها وتوسيعها . ويبدو كذلك ان الموقف الامريكي لايشجع الاطراف الانعزالية . وهذا ما يفسر الحديث الذي تتداوله بعض الاوساط الانعزالية عن « تخلي » امريكا عنها ، واستعدادها للتخلي عن بعض احصنتها التي راهنت عليها وفشل رهانها . فالولايات المتحدة الامريكية لايضيرها ابدا التخلي عن بعض هذه الاحصنة، وركوب غيرها . فالامثلة عن تخلي امريكا عن احصنة مشابهة ، هي كثيرة .

٢ – ان البرجوازية اللبنانية كطبقة ليس لها مصلحة ، لا سياسية ولا اقتصادية في مثل هذا المشروع الانتحاري . هذا فضلا عن الصعوبات الجغرافية امام هذا المشروع .

يضاف الى كل هذه العوامل، عامل رئيسي ، وهو الدور الذي لعبته الحركة الوطنية في تحويل الصراع الى صراع لبناني – لبناني، بعد ان كان طموح القوى الانعزالية لطرحه كصراع لبناني – فلسطيني . وفي هذا المجال يمكن النظر الى المحاولات الفاشلة التي بذلتها الرجعية اللبنانية والعربية لتعريب الازمة ومن ثم تدويلها . اكثر من ذلك ان الخلاف على العلاقة مع الفلسطينيين تحول هو ايضا الى صراع لبناني – لبناني .

ان القوى الرجعية في لبنان ، مع ذلك ، لم تستبعد بعد الحل العسكري ، وهي تعتمد على الاستفزازات الاسرائيلية وعلى دعم قوى الامبريالية والرجعية في العالم العربي ..

ومما يساعدها على ذلك محاولات الفلفلة التي يقوم بها رئيس الحكومة رشيد كرامي .

فرشيد كرامي يحاول الامساك بكل الخيوط ، ويراهن على التنازلات التي يمكن ان تقدم عليها «المراجع» أمام سلسلة الهزائم التي اصابتها .

الا ان هذه المراهنة التي ينام عليها رئيس الحكومة تفتقده ، في كل مرة يحاول الركون اليها ، بعض الاوراق التي يمسك بها .

وانطلاقا من هذه الحسابات التي يقيمها رئيس الحكومة ، فانه يسعى الى توسيع حكومته عن طريق اشراك جنبلاط والكتائب فيها . وقد قابل جنبلاط بهذا الامر ، الا ان جنبلاط افهمه بأن احياء هيئة الحوار وتنشيطها واقرار الاصلاحات السياسية هي قبل توسيع الحكومة . هذا بالاضافة الى أن توسيع الحكومة يجب ان يأخذ بعين الاعتبار نسبة القوى الحقيقية في البلاد .

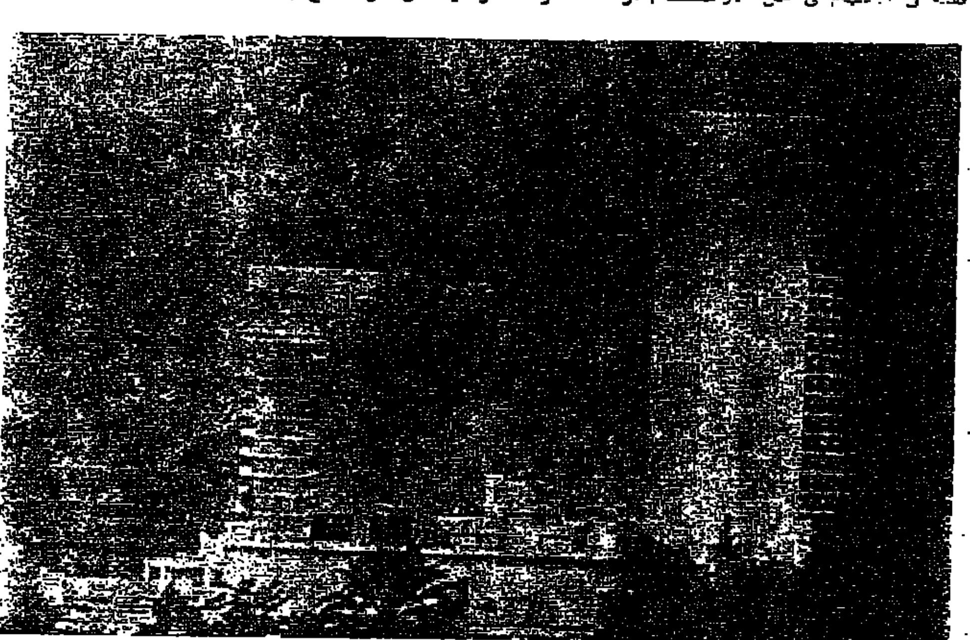
ويتوقف الوضع الى حد كبير على المواقف التي يتخذها رئيس الحكومة بحكم منصبه .

فمحاولات اللفلفة لن تحل الازمة ، بل قد تجرها فترة طويلة ، خاصة وأن التناقض بين القوى الانعزالية وتسابقها على توتير الاجواء بامكانه ان يقوض اي هدوء ويدفع البلاد دائما الى الانفجار .

وقد اظهرت التجارب ان طريق التنازلات أمام القوى الانعزالية يدفعها الى المطالبة بالمزيد باتجاه محاصرة رئيس الحكومة وتطويقه .

وليس هنالك سوى الاستناد الى دعم القوى التي فرضت تكليف كرامي بتشكيل الحكومة ، فهو الطريق لفرض التراجع على «المراجع» (أي رئاسة الجمهورية) ، وفرض الاصلاحات السياسية التي لابد منها للخروج من هذه الازمة .

١ – شربل قسيس زعيم الرهبانية المارونية ومن غلاة المتعصبين الطائفيين الرجعيين وطوني فرنجية ابن رئيس الجمهورية سليمان فرنجية ينتسب ايضا الى غلاة الرجعيين .



حي الفنادق في بيروت يحترق ..

في انتظار رسول من السماء لانقاذ سفينة السياسة الاسرائيلية من الغرق

بقلم : صليبا خميس

هناك في اسرائيل من « ينتظر زعيما يهبط من السماء لانقاذها » فهذه حقيقة وليست تقليعة اسوقها للقارىء .

انه دعاء صدر هذا الاسبوع عن بوق ، ربما اكبر بوق من أبواق القوى الحاكمة في اسرائيل . وهذا الدعاء يجعلنا نفكر بأي مشاعر نودع عام ١٩٧٥ الذي سيطوى في سجل التاريخ بعد غد لنستقبل عامنا الجديد .

المسؤولون في اسرائيل ووسائل اعلامهم ، ودعوا عام ١٩٧٥ ، الذي تعيش حلاوته بين اسناننا ، بالشتائم . ليس بالضبط لان الفاتيكان أعلنه سنة مقدسة ، وليس لان المتطرفين في اسرائيل لم يحققوا فيه شيئا من آمالهم ، بل بالضبط لانه في هذا العام تحطمت جميع الآمال بتحقيق مآربهم العدوانية والتوسعية . ففي الاسابيع الاخيرة من هذا العام الذي صار خلفنا برزت الى السطح تناقضات اسرائيلية — أمريكية التي تنشأ بطبيعة الحال بين شركاء كان رصيدهم فيه سلبيا . كما برزت فيه للسبب نفسه ، التناقضات الداخلية في اسرائيل بأشد أشكالها .

ولذلك ليس صدفة ان عقد بوق العناصر المتطرفة في الحكم من الصقور ، الدكتور روزنبلوم ، مقالا افتتاحيا في « يديعوت أحرونوت » يوم الجمعة (٢٦—١٢—٧٥) تحت عنوان « التناقض المأسوي » جاء فيه :

« نحن في حاجة ماسة الى زعيم يهبط علينا من السماء أو الى أي تمرد شعبي من القاعدة ... لانقاذنا من هذا التناقض المأسوي » !

هذه حشرجات نسمعها في تصريحات المسؤولين ونقرأها في الصحف . وهي انما تعكس الشعور العام الذي يسود الدوائر الحاكمة وأحزابها في اسرائيل .

احداث ١٩٧٥ العشرة التي زعزعت مواقع الامبريالية والصهيونية

أحداث هامة كثيرة جرت في سنة ١٩٧٥ ولكن أهمها الذي يشغل بال حكام واشنطن واسرائيل :

١ — اهتزاز الاقتصاد الامبريالي وخصوصا الامريكي . ومن المراقبين من يرى في افلاس بلدية نيويورك العاصمة الثانية للولايات المتحدة مظهرا من مظاهر أزمة خطيرة . وفي هذا العام من جهة ثانية خطت الاقطار الاشتراكية خطوات ثابتة في طريق الوحدة والتنسيق الاقتصادي .

٢ — انتصار شعوب الهند الصينية على التدخل الامبريالي وانتصار قوى الاشتراكية الثورية في فيتنام ولاوس وكمبوديا . ان حادث سفينة التجسس الامريكية « ماياغاز » التي اعتقلها الكمبوديون ، حاولت الولايات المتحدة استغلاله لضرب الانظمة الثورية في الهند الصينية ولكن يقظة شعوبها قد أحبطت هذه المؤامرة .

٣ — الدورة ال — ٣٠ للامم المتحدة وقراراتها الخطيرة بالنسبة للشرق الاوسط . وخصوصا قرار ادانة الصهيونية ، وقرار اقامة لجنة من ٢٠ دولة لبحث تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، وقرار مجلس الامن ٣٨١ لبحث وسائل تسوية أزمة الشرق الاوسط واقامة الدولة الفلسطينية ، المقرر انعقاده في ١٢ يناير (كانون الثاني القادم) ودعوة منظمة التحرير للاشتراك في النقاش ممثلا شرعيا للشعب العربي الفلسطيني .

ان زعم حكام اسرائيل بأن هذه المنظمة العالمية ، رمز بحث الانسانية عن السلام ، بأنها منظمة تافهة ، قراراتها لا تصلح الا لسلة المهملات ، انما زعم أرعن يعكس انهيار هيبة الولايات المتحدة ، كما يعكس الحسرة من التحول الخطير في ميزان القوى في العالم في مصلحة قوى الاشتراكية والتحرر .

٤ — مؤتمر هلسنكي للانفراج الدولي والاعتراف بالحدود القائمة في أوروبا ، قد يكون أهم أحداث هذا العام . ان نجاح هذا المؤتمر هو ظاهرة أخرى من الظواهر المميزة لعصرنا ، على الرغم من جهود قوى الحرب الباردة لتقويض هذا الانفراج بعرقلة محادثات تجديد انتاج الاسلحة النووية الاستراتيجية ، ومواصلة التدخل العدواني ضد شعوب آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية .

ان التحليق الكوني السوفييتي — الامريكي المشترك هذا العام ، هو برهان على امكانية تحويل انجازات التكنولوجيا ، في ظل الانفراج في الاهداف السلمية لخدمة الانسان .

ومن الاهمية بمكان ، نتيجة تعاظم مكاسب قوى السلام والاشتراكية تقلص نفوذ الافكار الماوية الانتهازية في العالم وخصوصا في أقطار آسيا وافريقيا .

٥ — قيام حكومة الجبهة الشعبية في انغولا يعتبر انتصارا كبيرا لقوى التحرر المعادية للامبريالية في افريقيا . ان اخفاق التدخل الامريكي في انغولا من شأنه أن يلحق ضربة قاصمة بالمصالح الامبريالية في القارة الافريقية .

٦ — اخفاق المؤامرة في الهند على نظام انديرا غاندي المعادي للامبريالية، واخفاق الثورة المضادة في بنغلادش .

٧ — فضيحة مخططات وكالة المخابرات المركزية الامريكية لاغتيال قادة الشعوب المتحررة أمثال كاسترو.

٨ — موت الديكتاتور الفاشي الجنرال فرانكو وتململ الشعب الاسباني لاستعادة حرياته الدمقراطية .

٩ — نجاح عام المرأة العالمي ، الذي شملت نشاطاته النساء في العالم لتجنيدهم من أجل بناء عالم سلام .

١٠ — أحداث الشرق الاوسط التي تميزت بانهيار ما يسمى ب « المبادرة الامريكية » . ففي آذار ١٩٧٥ أخفقت جولة كيسنجر المكوكية . وتمخضت جولته الثانية في توقيع اتفاق مرحلي مهزوز مع مصر ، لم يحقق لحكام أمريكا واسرائيل ما توخوه من هذا الاتفاق . ويعترف المراقبون السياسيون في امريكا واسرائيل بأن المبادرة في ازمة الشرق الاوسط قد افلتت من يد امريكا وعادت الى أيدي الاتحاد السوفييتي وقوى الصمود في العالم العربي . بفضل السياسة المبدئية الحكيمة للاتحاد السوفييتي والموقف الايجابي الذي وقفته منظمة التحرير وسورية في اتجاه سلام عادل دون مساومات مع المستعمرين .

ولم يعد بوسع وزارة الخارجية الامريكية تجاهل انهيار سياسة الخطوة خطوة التي رسمها كيسنجر وانهارت معها آمال التسوية الامريكية على حساب الشعب العربي الفلسطيني ومكاسب حركة التحرر القومي العربية. ويتضاءل الامل في انقاذ التقارب الامريكي — الساداتي على حساب هذه المكاسب .

التناقض المأسوي في الموقف الامريكي

الولايات المتحدة تدرك أكثر من اسرائيل ان البحث العتيد في مجلس الامن للقضية الفلسطينية يجهز على أي أمل في انقاذ وساطتها . وهكذا فهي تحاول بأي ثمن عرقلة هذا البحث .

وتدرك الادارة الامريكية ان استخدام حق النقض في مجلس الامن ضد اقرار الحق العربي قد يكون آخر مسمار في نعش الاتفاق المرحلي مع مصر وضربة قاصمة لهيبة مصر في العالم العربي .

أما عدم استخدام حق النقض يكون بمثابة دق اسفين في العلاقات الاسرائيلية — الامريكية .. ومبعث لبأس الدوائر الصهيونية في اسرائيل والعالم من رئاسة جيرالد فورد في انتخابات الرئاسة القادمة . وليست انتخابات العام القادم هي ما يقلق بال أمريكا ، بل انفراط عقد القاعدة الاستراتيجية التي تعتمد عليها الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط. فعدم استخدام النقض مصيبة واستخدامه مصيبة اكبر .

ان زيارة الملك حسين المقررة للاتحاد السوفييتي هي تعبير عن التحولات العميقة التي تجرى على صعيد الشرق الاوسط ، والتي هي رد فعل مباشر للاتفاق المرحلي مع مصر . وهذه التطورات هي التي تخشاها الولايات المتحدة التي يزداد استيرادها من النفط العربي في العقد القادم فيصبح ٥٠٪ من احتياجات أمريكا النفطية .

* * *

هل هناك أزمة في العلاقات الاسرائيلية — الامريكية ؟

افشت الصحف في الاسبوع الماضي ، نبأ رسالة الرئيس فورد التي رفض السيد اسحاق رابين تسلمها وردها الى البيت الابيض . ويطلب فورد في رسالته ضرورة التنسيق بين اسرائيل وأمريكا بشأن الاستيطان في الجولان .

وقد كان لهذا النبأ وقع الصاعقة على الرأي العام في اسرائيل وأمريكا. قد يكون التصرف تمثيلية تكتيكية لاقناع العرب بأن الحديدة حامية بين اسرائيل وامريكا !

ولكن أثر هذا التصرف على الرأي العام الامريكي والاسرائيلي قد يثير أشد السلبية — قلق في اسرائيل واستنكار في أمريكا .

وتلمح وسائل الاعلام هنا ، بأن مصادر وزارية اسرائيلية هي التي سربت النبأ الى الصحف . ولتسريبه هو جزء من الصراع داخل الحكومة الاسرائيلية نفسها بين من يسمون « الحمائم » والصقور .

ولكن هناك بعض الحقيقة في ان هزائم الولايات المتحدة وحكام اسرائيل في الامم المتحدة قد زجتهما في أزمة خانقة .

وحين تنزل المصائب بالشركاء يحاول كل طرف لوم الطرف الآخر . وقد اضطرت المخابرات الامريكية ، أكثر من مرة ، الى قلب نظام الحكم في سايغون لارغام الشريك الصغير على قبول مشيئة « الاخ » الاكبر .

وليس من شك في ان خلافات اسرائيلية — أمريكية في الرأي ووجهات النظر قد نشبت في أكثر من موضوع حيوي . ومع أن هذه الخلافات لا تتجاوز حدود التكتيك ولا المواقف الاستراتيجية التي تتناول الاهداف ، الا انها خلافات لها خطورتها . وبرزت هذه الخلافات في :

١ — حجم المساعدات الامريكية لاسرائيل . فقد اصبحت هذه المساعدات اكبر مما تستطيع احتماله أمريكا من جهة ، ومن جهة أخرى فالمساعدات الامريكية التي تتلقاها اسرائيل لم تعد تسد جميع احتياجات سباق التسلح الضخم والمحافظة على مستوى معيشة أعلى من قدرة اسرائيل الاقتصادية .

٢ — الولايات المتحدة مضطرة الى تسويق سلاحها أيضا في الاقطار الصديقة في الشرق الاوسط لضمان تدفق أموال النفط العربي التي هي اكبر مورد لاحتكارات السلاح الكبرى . فاسرائيل لا تستطيع أن تكون هذا المورد ، وحتى ما تدفعه هو على حساب دافع الضريبة الامريكي .

٣ — اسرائيل تغرف أحدث منجزات التكنولوجية الامريكية ، دون حساب ، لاعادة تصديرها الى أسواق أوروبا وغيرها على انها بضاعة اسرائيلية منافسة لامريكا . وهذا الذي يحدث لا يمكن ان يروق في أعين الاحتكارات الامريكية .

وبايجاز يمكن القول ان التناقض الاسرائيلي — الامريكي ليس غريبا ان يحدث ، خصوصا بسبب ضيق مجال المناورة الاسرائيلية . فأي انسحاب تراه أمريكا ضروريا للاحتفاظ بمواقعها ومصالحها ، قد ترى فيه اسرائيل كارثة بالنسبة لها .

التناقض المأسوي في اسرائيل

من المتوقع حتى انعقاد مجلس الامن حدوث تطورات هامة في المنطقة . وفي اسرائيل نفسها ، على خلفية الصراع الدائر في اسرائيل ، داخل أجهزة الحكم .

ان التصعيد على الجبهة الداخلية يشتد كلما بلغ النزاع الاسرائيلي — العربي نقطة حرجة في انتقاله من مرحلة الى مرحلة .

وقد برز ، على خلفية الصراع الدائر في اسرائيل،اتجاهان في الحكومة : اتجاه جبهة الرفض للحلول السلمية الذي يمثل الاكثرية بقيادة رئيس الحكومة اسحق رابين واتجاه «الحمائم» الداعي الى تنازلات اقليمية لمنع التدهور نحو الحرب . أما اتجاه الصقور فقد عبر عنه السيد رابين بقوله الذي جاء في « دافار » : حاربنا ٢٧ سنة ونستطيع ان نحارب ٢٧ سنة أخرى .

ومن بين الصقور من يرى ضرورة تركيز الجهود على التحصن الداخلي في الدشم ، الى ان يتعمق الانشقاق والتفكك في العالم العربي قبل توجيه الضربة القاصمة ، بينما يرى آخرون ضرورة توجيه ضربة صاعقة الى سورية الآن، مستفيدين من الاتفاق المرحلي مع مصر ، و « عجز » مصر عن التدخل ، اذا كانت الحرب صاعقة وقصيرة خاطفة !

وكانت احدى مهام زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس الى الولايات المتحدة في النصف الثاني من كانون الاول الحالي ، هي اقناع الولايات المتحدة بأن من مصلحتها ومصلحة « العالم الحر » توجيه ضربة قاصمة لسورية وتعميق التدخل في لبنان .

وهناك حقيقة أخرى وهي ان الصقور في حكومة اسرائيل يدركون أن ميزانية ٨٤ مليار ليرة ، ٦٢٪ بالمئة منها ، مخصص للنفقات العسكرية ، لا يمكن فرضها على الجماهير في ظروف سلام .

فهي ميزانية تجر البطالة وتزيد عبء الضرائب بصورة لا تطاق . وقد تقود الى غليان خطير في الداخل .

فالقلق السياسي والامني والاقتصادي قد قوض امكانيات الهجرة الى اسرائيل. والخطر الاكبر في ان تقوض الاوضاع الاقتصادية فضلا عن القلق السياسي قدرة اسرائيل على الاحتفاظ بالمهاجرين اليها .

فلا صهيونية مع بطالة . ولا صهيونية بدون هجرة وبدون انتصارات . وقد ضربت التطورات الاخيرة هذه المواقع الحساسة للصهيونية . وأصبح يخشى ان يفوق عدد المهاجرين من اسرائيل عدد المهاجرين اليها .

والحجة الاخرى التي يستند اليها دعاة الحرب القريبة ، هي ان معركة انتخابات الرئاسة تخلق فرصة لتوجيه ضربة عسكرية لسورية دون ان تستطيع أمريكا زجر اسرائيل او التخلي عن تقديم المساعدات اليها حرصا على الاصوات اليهودية . ويضربون مثلا على ذلك ان عدوان ١٩٦٧ حدث عشية انتخاب نيكسون للرياسة .

والامر المقلق على الساحة العربية ، هو وجود تيارات داخل القيادات العربية الوطنية تقف مواقف متذبذبة تفتح ثغرة أمام ضربة متوقعة لا يحسبون لها الحساب الكافي . فاتخاذ تدابير احباط عدوان جديد هو انجاز أهم من انتصار في ساحة المعركة في ظروف منطقتنا الراهنة .

* * *

بناء على ما تقدم كله ، فمن المتوقع ان تتخذ الحكومة قرارات مصيرية في الشهرين القريبين ، في ظروف برزت فيها الى السطح التناقضات الداخلية في الحكم .

فالخط الرسمي الذي تمثله حكومة رابين — بيرس — غليلي على وشك الافلاس المطبق . وقد يقود هذا الافلاس الى اعادة تشكيل الحكومة أو اقامة حكومة تكتل قومي مع « الليكود » . وقد تفرض الازمة واحتداد التناقضات انتخابات جديدة اذا واجه رئيس الحكومة هزيمة في حزبه . وهذا ليس بعيدا أيضا .

الخطر الذي تجسمه السياسة الرسمية في اسرائيل أيقظ فئات واسعة بدأت تبحث عن بديل لهذه السياسة . وتعمل القوى الدمقراطية وفي مقدمتها الشيوعيون على توحيد قوى السلام في جبهة لتغيير السياسة الرسمية والدفاع عن الحريات الدمقراطية ومقاومة خطر مظاهر الفاشية والعنف .

* * *

ان زعيما لن يهبط من السماء لانقاذ اسرائيل . فقد انتظرت اسرائيل ٨ سنوات على جبل حوريب في سيناء وفي الجولان والضفة الغربية فلم يهبط نبي . ان

— البقية على صفحة ٧ —

خطوة جديدة في الطريق نحو الشيوعية

بقلم الاقتصادي السوفييتي ف . سيليت

« الاتحاد » — اقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي المشروع ، الذي سيقدم للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، « حول الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي للسنوات ١٩٧٦—١٩٨٠ » . وتناقشه الهيئات الحزبية وهيئات الدولة والهيئات الشعبية الاخرى والنقابات والعمال في الورش والمصانع والمؤسسات والفلاحون في الكولخوزات والسوفخوزات وفئات المثقفين العاملين والمنتجين .

ويسر « الاتحاد » ان تقدم لقرائها ، على شرف الاعداد للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، الذي سيفتتح اعماله في الرابع والعشرين من شهر شباط القادم في العاصمة السوفييتية ، معالجات ومقالات عن انجازات الدولة السوفييتية وعن آفاق التطور المقبل في الطريق نحو الشيوعية .

لم يبق سوى ما يقرب الشهرين على افتتاح المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، الذي ادرجت في جدول اعماله مسألة الاتجاهات الرئيسية لتطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي في اعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ .

ونشر مشروع «الاتجاهات الرئيسية» ليناقشه الشعب كله ، وتجمل هذه الوثيقة النتائج الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الخطة الخمسية التاسعة . وصيغ فيها اكبر المهام لتنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا في الخطة الخمسية العاشرة .

النتائج الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة

قال الرفيق بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، في اجتماع ديسمبر عام ١٩٧٥ للجنة المركزية : « ان الاكثر اهمية ، والحياة تؤكد ذلك بصورة مقنعة ، هو ان الاتجاهات الاساسية وطبيعة التطور الاقتصادي في الخطة الخمسية التاسعة تتفق تماما وخط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، والمخططات المبدئية لسياستنا الاقتصادية . لقد قمنا بخطوة واسعة الى امام واذا نظرنا الى احجام الزيادة المطلقة لانتاج المجتمع فان الخطة الخمسية التاسعة هي افضل خطة خمسية في تاريخ بلادنا . لقد غدا وطننا اغنى واقوى ويعيش السوفييتيون الان بشكل افضل . وهذا ما يشكل اعلى تقييم لنشاط الحزب » .

يزداد حجم الانتاج الصناعي في اعوام الخطة الخمسية التاسعة بنسبة ٤٣٪ . وكما تجاوزت قيمة زيادته المطلقة ٣٥ مليار روبل عن زيادته في اعوام الخطة الخمسية الثامنة وفي آن واحد ، مع تطور الصناعة بوتائر عالية ، تنمو الفروع التي تعين التقدم التكنيكي في الاقتصاد الوطني كله أسرع مما تنمو الفروع الاخرى .

لقد ازدادت سرعة تجديد المعدات الانتاجية في المؤسسات الصناعية ، وسحب من مجال الانتاج من الآلات والاجهزة والاجهزة القياسية والمصنوعات ذات التصميم القديم ما يزيد ثلاث مرات عما سحب منها في الخطة الخمسية الثامنة . وازداد الى حد كبير عدد المؤسسات والاقسام والانتاجات المكننة والمؤتمتة . وتتقدم عملية انشاء أنظمة الادارة المؤتمتة بوتائر عالية .

وقد ارتفع في الخطة الخمسية التاسعة الى حد كبير دور العلم في الاسراع بالتقدم العلمي والتكنيكي . وقد صمم وصنع ما يقرب من ٣٠ ألف نموذج من الآلات والاجهزة والمعدات الاوتوماتيكية والاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة . فاذا تم الحصول على ٧٣٪ من زيادة الانتاج الصناعي في الخطة الخمسية الثامنة بفضل زيادة انتاجية العمل ، فقد بلغت هذه النسبة في الخطة الخمسية التاسعة ٨٤٪ .

لقد تجاوز انتاج الطاقة الكهربائية في بلادنا ، في الخطة الخمسية التاسعة ، تريليون كيلوواط ساعة . وينتج الاتحاد السوفييتي الآن من الطاقة الكهربائية ما يزيد ١٫٣ مرة عما تنتجه بريطانيا العظمى وفرنسا والمانيا الاتحادية معا . ويتجاوز استخراج البترول عام ١٩٧٥ (بما في ذلك الغاز المكثف) في بلادنا ٤٩٠ مليون طن . ويزيد ذلك عن استخراجه في أي بلد من بلدان العالم . ومنذ ١٥ عاما فقط شكل حجم البترول المستخرج في الاتحاد السوفييتي ٢٤٪ من استخراجه في الولايات المتحدة .

وستتجاوز الزيادة المطلقة لاستخراج الغاز في اعوام الخطة الخمسية التاسعة ٩٠ مليار متر مكعب وتزيد ذلك عن استخراجه السنوي كله في بلادنا عام ١٩٦٣ .

يشغل الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج انواع المنتجات الهامة مثل الحديد الزهر والصلب والاسمدة المعدنية والجرارات والاقمشة القطنية والصوفية والاحذية الجلدية والسكر والحليب والزبدة .

لقد بلغت الاعتمادات الاساسية للزراعة خلال الاعوام الخمسة الاخيرة اكثر من ١٣١ مليار روبل ، أي ما يزيد عن ٤٩ مليار روبل عما خصص لها في الخطة الخمسية الثامنة . وتلقت الزراعة في اعوام ١٩٧١ — ١٩٧٥ كميات كبيرة من الجرارات والآلات الزراعية والماكنات لتربية الماشية وغيرها من الآلات وجرت كيماة الزراعة واستصلاح الاراضي على نطاق واسع .

وقد ضمن كل ذلك نمو الانتاج الزراعي اللاحق ، رغم الظروف المناخية غير الملائمة . وازداد معدل قيمة الحجم السنوي للانتاج الزراعي والحيواني بمقدار ١٠ مليارات روبل.

لقد جرى البناء الاساسي على نطاق واسع . ففي الصناعة وحدها دخل حيز العمل اكثر من الفي مؤسسة كبيرة مجهزة بالمعدات والآلات المعاصرة وبالتكنولوجية المتقدمة .

وازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية التي تؤلف اهم جزء من ثروة البلاد الوطنية ، حوالي ١٫٥ مرة في الاعوام الخمسة الاخيرة كما تجاوزت قيمتها حتى اواخر عام ١٩٧٥ ، ٨٠٠ مليار روبل . وذلك مع العلم ان اكثر من ثلث الارصدة الانتاجية جدد في الخطة الخمسية التاسعة .

لقد وضعت نجاحات الصناعة والزراعة قاعدة متينة لرفع المستوى المادي والثقافي لمعيشة الشعب السوفييتي .

وقد خصص حوالي اربعة اخماس الدخل الوطني لزيادة رفاهية الشعب بما في ذلك بناء المساكن والمؤسسات الاجتماعية والثقافية . ومكن ذلك من زيادة المداخيل الفعلية لكل فرد من السكان بنسبة ٢٥٪ تقريبا .

وتجاوز البرنامج الاجتماعي للخطة الخمسية التاسعة جميع البرامج السابقة المماثلة من حيث احجامه ونطاقه .

المهام الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني السوفييتي لاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠

لقد عينت الخطة الخمسية العاشرة لرفع مستوى الفعالية في كل المجالات ولرفع كافة المعطيات النوعية من اجل النهوض المستمر برفاهية الشعب .

ان المهمة الرئيسية في الخطة الخمسية العاشرة هي التحقيق الدائب لخط الحزب لرفع المستوى المادي والثقافي لحياة الشعب على اساس التطور الديناميكي المستمر المنسجم للانتاج الاجتماعي وكذلك زيادة فعاليته زيادة وتائر التقدم العلمي التكنيكي ونمو انتاجية العمل وتحسين نوعية العمل في كل مجالات الاقتصاد الوطني.

وانطلاقا من هذه المهمة يرسم ما يلي : أولا ، تحقيق برنامج واسع لزيادة رفاهية الشعب ، بحيث تزداد المداخيل الفعلية لكل فرد من السكان خلال الاعوام الخمسة القادمة بنسبة ٢٠ — ٢٢٪ .

ثانيا ، ضمان تشديد الانتاج الاجتماعي بكل الوسائل بحيث تزداد انتاجية العمل . وبفضل ذلك تضمن بنسبة من ٨٥ الى ٩٠٪ من زيادة الدخل الوطني .

ثالثا ، الاسراع في التقدم العلمي التكنيكي في جميع فروع الاقتصاد وقبل كل شيء ، في الاتجاهات التي تعين تشديد الانتاج الاجتماعي والتقدم الاجتماعي .

ومما يرسم في المشروع هو الانتقال المخطط من تصميم وتشغيل الالات والعمليات التكنولوجية على حدة الى تصميم واستخدام أنظمة من الماكنات ومجموعات من العمليات التكنولوجية، والاسراع في صنع وتشغيل الماكنات المكننة واتمتة العمليات الانتاجية بالجملة لا سيما الاعمال الفرعية .

رابعا ، الاسراع في تطوير الابحاث العلمية النظرية والتطبيقية في اتجاهات التقدم العلمي التكنيكي الرئيسية .

ويعين مشروع الاتجاهات الرئيسية كذلك الاجراءات الخاصة باستغلال الموارد المادية والمالية والبشرية والطبيعية بمزيد من العقلانية وبتكميل نظام الادارة ورفع المستوى العلمي اللاحق لقيادة الاقتصاد .

وستتسع العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية . وسيتعزز التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والثقافي والانتاجي مع البلدان الاشتراكية . وستتطور هذه الروابط مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي وفقا للبرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي وبرنامج الاجراءات التكاملية المتعددة الاطراف للبلدان الاعضاء في المجلس لاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ . وستتسع الى حد كبير العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية التكنيكية القائمة على النفع المتبادل مع البلدان النامية وكذلك مع البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا .

* * *

يرسم مشروع « الاتجاهات الاساسية » تطوير الصناعة في اتجاه تلبية حاجات المجتمع بشكل اكمل الى منتجات ذات جودة عالية ، وكفالة اعادة تجهيز الانتاج تكنيكيا وتشديده المستمر .. وذلك مع العلم ان توسيع انتاج بضائع الاستهلاك الواسع يظل اكبر مهمة تواجه فروع الصناعة .

يجب ان يزداد حجم الانتاج الصناعي الاجمالي خلال الاعوام الخمسة القادمة بنسبة ٣٥ — ٣٩٪ ويزداد انتاج وسائل الانتاج بنسبة ٣٨ — ٤٢٪ . والانتاج ببضائع الاستهلاك ٣٠ — ٣٢٪ . ويجب ان يرافق نمو الانتاج في كافة فروع الصناعة تقتضي جوهري في تركيب المنتجات ونوعيتها طبقا لمتطلبات التقدم التكنيكي .

ويقتضي المشروع ان تطور الزراعة بفضل تشديد الانتاج الزراعي الدائم على اساس رفع مستوى تجهيزه التكنيكي وتطوير كيماة (من كيمياء) الارض واستصلاحها وتطبيق مكاسب العلم والتجربة التقدمية وتكميل اشكال تنظيم الانتاج الزراعي وادارته.

ان المهمة الرئيسية التي تواجه الزراعة كما جاء في مشروع «الاتجاهات الاساسية» هي ضمان النمو المستمر الثابت للانتاج الزراعي والحيواني من أجل رفع مستوى استهلاك السكان للمواد الغذائية وتلبية حاجة الصناعة المتزايدة الى الخامات الزراعية بوجه اكمل . وينص المشروع على زيادة معدل الانتاج الزراعي السنوي بنسبة ١٤ — ١٧٪ بالقياس الى ما كان عليه في الخطة الخمسية التاسعة .

ولتلبية حاجة الاقتصاد والسكان الى النقليات بشكل اكمل وفي مواعيد معينة ، يجب ضمان تطوير جميع اصناف وسائل المواصلات وتجهيزها التكنيكي عن طريق استخدام التكنيك الحديث وكذلك توسيع بناء الطرق والخطوط الحديدية وقبل كل شيء ، في مناطق الشمال وسيبيريا والشرق الاقصى لتطوير القوى المنتجة في تلك المناطق باسرع وقت ممكن .

وعينت مهام لرفع نوعية خدمات الاتصال بكل انواعها وتوسيعها ، وسيجري تطوير التليفيزيون والاذاعة وكذلك الانتقال الى العروض التليفيزيونية الملونة . ولضمان نقل البرامج التليفيزيونية والاتصال التليفوني والتليغرافي ستستعمل اقمار صناعية تدور حول الارض على نطاق اوسع .

وفيما يخص البناء الاساسي فتتلخص المهمة الرئيسية في هذا المجال في توجيه الاستثمارات الاساسية ، قبل كل شيء ، الى بناء المشاريع التي تسرع في التقدم التكنيكي وكذلك الى اعادة تجهيز المؤسسات العامة تكنيكيا واعادة بنائها ، الامر الذي يمكن من ضمان البدء في الانتاج في موعد اقرب ومن تخفيض تكاليفه .

ووضع مشروع « الاتجاهات الاساسية » برنامجا واسعا للتطور الاجتماعي ورفع مستوى معيشة الشعب . ويرسم المشروع زيادة مداخيل السكان النقدية المستمرة نتيجة ارتفاع اجور العمل وازدياد ارصدة الاستهلاك الاجتماعي وفيما يخص المضمون الفعلي لنمو مداخيل المواطنين فيؤمنه ثبات الاسعار الحكومية للبضائع المباعة بالمفرق .

ويجب ان يزداد تداول البضائع بالمفرق في المحلات التجارية الحكومية والتابعة للتعاونيات بنسبة ٢٧ — ٢٩٪ وفقا لازدياد احتياجات المواطنين السوفييت .

ويرسم رفع مستوى تموين السكان بالبضائع التي تلبي الحاجات الثقافية والمعيشية وكذلك بالادوات المنزلية ، مثل اجهزة التليفيزيون والثلاجات واجهزة الراديو والبيك

— البقية على صفحة ٧ —

في بلادنا

الاقارثة لن يكتفوا بالصلاة!

في يوم الاحد، من الاسبوع الماضي ، توافد الاقارثة من شتى المدن والقـــرى ، واقاموا ، كما اعتادوا في كل سنة من فترة طويلة ، صلاة في كنيسة قريتهم بمناسبة قسرب حلول عيد الميلاد المجيد وعيد رأس السنة ، وليؤكدوا من جديد عـــدم تفريطهم بقريتهم ، وانهم ، مهما يطل الامد ، لن يرضوا عنها بديلا .

وترأس القداس مكسيموس سلوم الذي القى كلمــة وعد فيها بمواصلة العمل من أجل اعادة اهالـــي كفر برعم واقرث الـــى قريتيهم . والقى الشاعر عوني سبيت ، ابن اقرث ، قصيدة بهذه المناسبــة ، كما تكلم السادة رزق الله عطا الله وحنا مبـــــدا ونايف خوري معربين عن تصميم الاقارثة على العودة .

منذ أن أجلي اهالـــي اقرث وكفر برعم عـــن قريتيهم ، مع وعـــد باعادتهم بعد أيام ، وهـــم يكافحون في سبيـــل العودة دون كلل . وحين سمحت السلطات للموتى « بالعودة » ليدفنوا فـــي قبور الاجداد ، لم تفعـــل ذلك عن كرم اخـــلاق وشعـــور انساني ، وانمـــا لتنفيس مشاعر النقمـــة وللتظاهر بان المشكلة فـــي طريقها ، « خطوة بعـــد خطوة » ! الى الحل .

كذلك وافقت السلطات على اقامة الشعائر الدينية في الكنيسة التي اصلحـــت وتطوع عدد من المسنيـــن للاقامه الدائمة عندها .

ولكن السلطات التـــي تدافع عن حـــق اليهود في استيطان المناطق العربيـــة المحتلة لاتزال ترفض بعناد السماح بعودة اهالـــي القريتين . ويكتـــفي وزراء تخديرا للمشاعر ، بالاعتراف نظريا بحق العودة لمواطني القريتين اللتين امـــرت السلطات بهدمهما بعـــد صدور قرار مـــن محكمـــة العدل العليا يعترف بحق اهاليهما بالعودة اليهما .

ولم يبق قائما الا الكنيستان لتشهدا على « احـــترام » حكومات اسرائيل للاديان .

ولكن اهالي اقـــرث وكفر برعم لن يكتفـــوا بالصلاه في الكنيســـة المهجورة في المناسبات ، ولم يعـــودوا ينخدعـــون بالتصريحات الزائفـــة ، ولعلهم سمعوا بحكايـــة نابليون والبخاري التـــي تعول ان نابليون ، يوم غزا مصر ، وزحف بجيشـــه على القاهرة ، ارســـل بعيونـــه وجواسيســـه ليستطلعـــوا امر العـــدو . فعاد بعضهم ليقـــول أن شيوخ الاسلام مجتمعون في الازهر يتناقشون حـــول البخاري . فقاطعهم : وكم يبلغ قطر هذا البخـــارى حاسبا انه مدفع يعـــده الشيوخ دفعا لخطر الغزاة . فقالوا له ان البخـــارى كتاب يحـــوي احاديـــث نبوية وليس مدفعا . قال: اذن فلنهاجـــم حـــالا ، وليستمر نقاشهم حـــول البخاري الى يوم الديـــن!

(ابو ابرهيم)

تهنئـــــة

تهانينا الحارة الى
* الصديـــق فرج بحوث وعروسه تريز لزواجهما .
اعضاء الحزب والشبيبة
شفاعمرو

عصبة حقوق الانسان والمواطـــن :

ليتمتع جميع المواطنين بما يتمتع بـــه موظفو وزارة الدفـــاع مـــن حقـــوق

تل ابيب — أصدرت عصبـــــة حقوق الانسان والمواطن بيانا طالبت فيه بأن يمنح لجميـــع المواطنين دون تمييز بسبب العرق او الديـــن او الجنس او القومية وبصرف النظـــر عن مكان العمل ، الحقوق الممنوحة لموظفي وزارة الدفاع فيما لـــــو استدعت الحاجة تحقيقا بوليسيـــا معهم بتهم كالرشوة وغيرها . ومن هذه الحقوق المعترف بها الممنوحة لهؤلاء الموظفين عدم اجراء تفتيش لدى عمال وزارة الدفاع او ممثلـــــي لجان العمال او الادارة في الـــوزارة ولايستدعون للتحقيق دون تنسيـــق مسبق مع المسؤولين عنهـــــم . ولايحقق معهم بناء على وشايـــــة لا يعرف صاحبهـــا الا بناء على قـــرار ضابط . (يديعوت احرونـــــوت ص—١٢—٧٥) .

عصبة حقوق الانسان والمواطـــن :

ليطبق ميثاق جنيف على المناطق المحتلة وليطلق سراح المعتقليـــن الاداريين

تل ابيب — أصدرت عصبة حقوق الانسان والمواطن نداء دعت فيـــه السلطات الى اطلاق سراح المعتقلين الاداريين وذلك بمناسبة قرب انتهـــاء فترة توقيفهم التي حددت مـــرة بعد أخرى منذ اعتقالهم في نيســـان ١٩٧٤ ، دون ان يتهموا او يقدمـــوا الى المحاكمة .

كما احتجت العصبة في بيانها على اعمال القمع والاضطهاد التي انزلتها سلطات الاحتلال بسكان مدينـــــة نابلس لانهم تظاهروا ضد أعمـــــال الاستيطان وخصوصا استيطـــــان سبسطية .

وذكر البيان أن استيطان المناطق المحتلة محظور بموجب معاهدة جنيف الرابعة (البند ٤٩) . كمـــا ان الامم المتحدة طالبت اسرائيـــــل ، مرة اخرى ، بتطبيق ميثاق جنيـــف في المناطق التي تحتلها .

واكد البيان ان ميثاق جنيـــــف يمنع ايضا انزال العقوبات الجماعية بسكان المناطق المحتلة ، الامـــــر الذي لاتتقيد به حكومة اسرائيـــل ، وتاخذ الابرياء بذنب لم يقترفـــوه وتهدم بيوتا لان احد سكانهـــــا او ضيوفها متهم بمقاومة الاحتلال .

ودعا البيان مواطني اسرائيل الى مطالبة الحكومة بتطبيق ميثاق جنيف فورا على مواطني المناطق العربيـــــة المحتلة .

اجتماع طارىء لاكثر من مئة لجنـــــة عماليـــــة

تل ابيب — عقد ممثلو اكثر من مئة لجنة عماليـــــة اجتماعـــا طارئا تدارسوا فيه الطرق والوسائـــل التـــي يجب اتباعها لمقاومة سياسة الحكومة الاقتصادية التي تلحق الضرر بالعاملين في الاساس . وتمثل اللجان المشتركة في هذا الاجتماع مئات آلاف العمال والمستخدمين .

وبين اللجان المشتركة في هذا الاجتماع العمالي الكبيـــر لجان مستخدمي « العال » ، و «بنك ديسكونت » ، ومصنع « الكاف » للادوات الكهربائية ، ولجان عمال ميناء اشدود .. وغيرها .

رسالـــــة ترشيحـــا

معهـــد تدريس ، أم مـــــــاذا ؟

ترشيحا — لمراسلنا — عقد اجتماع لاولياء امور الطلاب في مدرسة ترشيحا الثانوية يوم الخميس ١٨-١٢-٧٥ ، وتبين من المعلومـــات الخاطفة التي قدمت في هـــذا الاجتماع الذي لم يتجاوز نصف ساعة حقائق فظيعـــة تشير باصابـــع الاتهام الى وزارة المعارف ، وتدمغ مجلس معلوت — ترشيحا « المشترك » الذي يقبض عبات بالملايـــين ، بالقصور الفاضح تجاه ترشيحا العربية ومدرستها .. ونذكر من هذه القصورات التي لا يجوز السكوت عنها ولا يصـــــح استمرارها ابدا ، ما يلي :

* تبين في آخر فحص طبي اجري لطلاب المدرسة ان ٥٩٢ اي ٢٠٪ منهم مصابون بالتواء في العمود الفقري بسبب المقاعد غير الملائمة .

* يصعد الى الصف العاشر سنويا ١٥٠ طالبا .. لكن لا يصل الى الصف الثاني عشر منهم سوى ٦٠ طالبا ... في السنة الماضية ، مثلا ، تقـــدم جميع طلاب الفرع العلمي بطلبـــات لدخول الى الجامعات ، ولم يقبل منهم اي طـــالب (لا بشهادة ولا بواسطة !) .

* بعد اتخاذ كل الاجراءات التقشفية مثـــل تقسيم الغرفة الى اثنتين ، ستبقى المدرسة بحاجة الى ٧ غرف . ولا امل ، في المستقبل القريب ، في توفير الغرف اللازمة .

* كان طلاب التواسع في السابق معفيين من دفع رسوم التعـــليم ، « فبشر » الآباء في هذا الاجتماع ان الحكومة قررت تحويل ٥٠ مليون ليرة من ميزانية التعليم الى ابواب اخرى. ولذلك سيدفع كل اب قسطا سنويا على الوجه التالي :

٣٠٦٠ ليرة عن طالب الصف التاسع
٣٢٢٠ ليرة عن طالب الصف العـــاشر
٣٤٢٠ ليرة عن طالب الصف الحادي عشر
٣٥٨٠ ليرة عن طالب الصف الثاني عشر

* تبين ان « ايجد » تقبض ٦٠ الف ليرة سنويا مقابل سفر طـــلاب القرى المجاورة لترشيحا ، وذلك في سفرات عاديـــة غير خصوصية وفي الظروف المعروفة من الازدحام الذي يؤدي احيانا الى تخلف العديد من الطلاب قسرا في الحر او المطر .

وعندما طلبت مجـــالس القرى وادارة المدرسة الى « ايجد » حـــل المشكلة وتنظيم سفر الطلاب بشكل ملائم طلبت الادارة دفع ٢٤٠ الف ليرة سنويا بدلا من ٦٠ الف .

وعندما توجهت المجالس الى وزارة المعارف بهذا الشأن مطالبة بالمساعدة اجابهم السيد كوبيليفيتش باختصـــار شديـــــد : « اين كيسف » (فش فلوس) !

رســـالة المكـــر

خــــزان المــــاء

من أحمد الخطيب

وأخيرا اثمرت جهود الهيئـــــة الادارية لجمعية الكوثر — جمعية تزويد المياه في القرية — بالمباشرة في بنـــاء خزان للماء طالما انتظره قسم كبير من سكان القرية الذين كانوا يعانون مـــن عدم وصول الماء الى بيوتهم .

وكانت جمعية الكوثر قد وقعت على اتفاقية مع وزارة الاسكان حيث تعهدت الوزارة بتقديم مبلغ ١٢٣ الف لـــيرة كمساهمة منها في تكاليف مد الشبكـــة وبناء الخزان وكذلك تقديم قـــرض بمبلغ مائة الف ليرة من أجل هـــذه الغاية وذلك في سنة ١٩٧٣ .

وقد تم بالفعل مد الشبكة المتعلقة بالخزان ولما تعثر أمر صرف قـــرض ال (١٠٠) الف ليرة تم الاتفاق علـــى ان تمول وزارة الاسكان على مسؤوليتها تكاليف بناء الخزان . وبالفعل أعلنت عن مناقصة بهذا الخصوص وبوشـــر بالعمل قبل حوالي اسبوعين .

وبهذا تم وضع حد لكل الشائعـــات التي كانت تروج لها بعض الاوســـاط المشبوهة في القرية والتي كانت تدعي بان وزارة الاسكان لن تقدم المساعدة المطلوبة طالما ان سكرتير الجمعية هو شيوعي (كاتب هذه السطور) فبفضل تعاون اعضاء الهيئة الادارية ونضالهم امكن تحقيق مطلب هام وحيوي لسكان القرية — المباشرة في بناء الخزان — مما يؤكد انه بوحدة الصف الكفاحية تحقق المطالب .

مدرســـة ثانوية لقريتي المكـــر والجديـــدة

١ — تم الاتفاق في الجلسة المشتركة التي عقدها مجلس المكر والجديدة يوم الخميس ١٨-١٢-٧٥ بحضور قائمقام عكا السيد رشتي على اقامة بنايـــة لمدرسة اعدادية وثانوية مشتركة لطلاب القريتين وقد تم توجيه رسائل بهـــذا الخصوص الى دائرة أراضي اسرائيل من أجل الحصول على قطعـــة الارض المطلوبة وكذلك الى وزارة المعارف من أجل الحصول على المساعدات اللازمة لهذا الغرض .

٢ — هذا وكان مجلس المكر المحـــلي قد أعلن عن مناقصة من أجل تصليـــح الشارع الرئيسي المؤدي للقرية وتـــم تفويضها الى أحد المقاولين السيـــد أحمد أسدي . كما أعلن عن مناقصة من أجل اعداد شبكة مجاري للمدرسة وكذلك توسيع شبكة المياه داخـــل المدرسة وتم تفويضها الى المقـــاول السيد محمد يوسف كيال .

وبذلك يكون المجلس المحلي قـــد صرف على المدرسة هذا العام حوالي ٣٠٠ الف ليرة بما في ذلك بناء ٤ غرف تروبى لصفوف البساتين .

كما توجه المجلس الى دائرة أراضي اسرائيل من أجل الحصول على قطعة أرض لبناء غرف جديدة للمدرسة . وتم الاتفاق على تخصيص ٧ دونمات لهذه الغاية على أن يعد المهندس خريطـــة مفصلة بالمساحة المذكورة . ولكـــن عندما أعدت الخرائط اتضح انه خصص من املاك دائرة أراضي اسرائيـــل ٤ دونمات فقط و ٣ دونمات من أراضـــي مالكين من القرية ، الامر الذى دعـــا المجلس الى رفض الخريطة المذكـــورة وطلب اعادتها كي تكون كـــــافة الدونمات السبعة من املاك دائـــرة أراضي اسرائيل .

أزمة في "يعاد" تؤدي إلى حلها

حيفا — لمكاتب الاتحاد — بعثت رئيسة مجلس حركة « يعاد » ، عضو الكنيست شولاميت الوني ، برسالة الى اعضاء المجلس اعلنت فيهـــا انضمامها الى الذين قرروا انسحابهم من الحركة ويدعون الى حلها .

وكانت الصحف الاسرائيلية قـــد تحدثت مؤخرا عن ازمة خطيرة تجتاح حركة « يعاد » التي تضم كتلة حقوق المواطن (كتلة شولاميت الوني) وكتلة التغيير برئاسة البروفسور روبنشتاين وفرقة اريه الياب سكرتير الـبـــاي العام سابقا الذي انشق عن حزبـــه وائتلف هو وجماعته مع كتلة حقـــوق المواطن .

ويعود سبب هذه الازمـــــة الى اشتراك ثلاثة من زعماء هذه الحركـــة (النائب اريه الياب والجنرال في جيش الاحتيـــــاط متياهو بيلد ، ودافيد شاحم) في منظمة « مجلس اسرائيل — فلسطين » التي عقدت مؤخرا مؤتمرا لها في تل ابيب لوضع برنامج عمل لها ، وذلك بدون موافقة مسبقة من سكرتارية « يعاد » .

وهذه المنظمة كانت قد اقامتهـــا جماعة اوري افنيري وتتألف من حركة « هعولام هزه » وعناصر أخرى من امثال يوسي اميتاي وعاموس كينان .

وقد اعلن هؤلاء الزعماء الثلاثة انهم يشتركون في منظمة « مجلس اسرائيل — فلسطين » بصفتهم الشخصيـــة وليس باسم « يعاد » .. كما اكدوا اصرارهم على زيف دعوة الزعمـــاء الآخرين في « يعاد » بالانسحاب من المنظمة .

وقد عقدت سكرتارية « يعـــاد » جلسة بحثت فيها موقف الزعمـــاء الثلاثة ولكن لم يتم أي اتفاق بشأنه واحيلت قضيتهم الى المجلس الاعلى لحركة « يعاد » للبت فيها .

وقد اعلن الزعماء الثلاثة انسحابهم من « يعاد » ودعوا الى حلها .

وتأتي رسالـــة شولاميت الوني المذكورة الى المجلس قبـــل انعقاده للبحث في قضية الزعماء الثلاثـــة بمثابة اعلان رسمي عن حل « يعاد » .

فقد جاء في رسالتها الى المجلس ان حركة « يعاد » اقيمت بموجب اتفاق بين اربع كتل ، وتعتبر هيئاتها موقتة ، فلم يعقد مؤتمر للحركة ولم تنتخب هيئاتها ويكفي انسحاب احدى الكتل حتى يعتبر الاتفاق لاغيا الامر الذي معناه حل الحركة .

وجـــاء في رسالة شولاميت الوني ايضا ان كتلة « يعاد » في الكنيست مؤلفة من ثلاثة اعضاء منهم اثنان من كتلتها انتخبوا على أساس برنامج ومن النائب الياب ولذلك فهي لا ترى أي صعوبة في تنظيم عمـــل الكتلة في الكنيست .

وتضيف الوني في رسالتها انهـــا ستواصل العمل مع زملائها على أساس برنامج كتلتها ومع كل اعضاء « يعاد » الذين يوافقون على هذا البرنامج .

وعلى الرغم من محاولات تسويـــة الازمة الا ان المراقبين يعتقدون ان عمق الخلافات بين التيارين لا يسمح بعودة « المياه الى مجاريها » ..

رسالة شفاعمرو

عواقـــب رسوم التعليـــم العـــاليـــة وخفض الاعانـــات

شفاعمرو — لمراسلنا — عقـــدت لجنة أولياء أمور الطلاب في المدرســـة الثانوية في شفاعمرو اجتماعا لبحـــث تدريج الاعانات للطلاب الثانويـــين . وقد تبين من التدريج ان الرســـوم باهظة بالنسبةلعدد كبير من الطلاب ، بشكل قد لا يستطيعون الوفاء بها ومن ثم يهددهم ذلك بالانقطاع عن الدراسة الثانوية .

ونتيجة لذلك تررت لجنة أولياء أمور الطلاب ، بالاجماع ، الاحتجاج عـــلى هذا التدريج ، والطلـــب الى وزارة المعارف مقابلة وفد من اللجنة ، للبحث في التدريج وفيما يترتب على التدريـــج الحالي من خطر على مستقبل الطلاب ولاعادة النظر فيه بشكل موضوعي .

نقابة التجـــار تحتج على ضريبة المهن والحرف

شفاعمرو — على اثر قرار بلديـــة شفاعمرو رفع ضريبة المهن والحـــرف الذي بموجبه فرضت زيادة تصـــل في بعض الحالات الى عشرة اضعـــاف ، دعت نقابة التجار في شفاعمرو الـــى اجتماع عام يوم الاربعـــاء ١٧-١٢ حضره تجار البلد وسكرتير نقابـــة التجار في حيفا . وتداول المجتمعـــون وتدارسوا الطرق التي يجب اتباعهـــا لتغيير قرار البلدية هذا .

واقر الاجتماع قرارات منهـــا الاحتجاج على هذا القرار ودعـــوة البلدية للتخلي عنه . وقد تم تاليـــف لجنة من بين الحضور تمثل جميـــع فئات التجار في البلدة لمقابلـــة ادارة البلدية والبحث في أمر تغيير قـــرار البلدية بشأن رفع ضريبة الحرف والمهن.

رسالة كوكب أبو الهيجاء

وأخيرا ، عيـــادة كوبـــات حوليم في كوكـــب أبـــو الهيجـــاء

كوكب أبو الهيجـــاء — لمراسلنا — بعد عدة اتصالات مع مركز كوبـــات حوليم في حيفا وافق المسؤولون عـــلى اقامة عيادة « لصندوق المرضى » في القرية . وفي الاجتماع الاخيـــر بـــين المسؤولين والرفيق محمد الحاج عضو لجنة الهستدروت في القرية تم الاتفاق على أن يبعث المركز بأحد المهندســـين ليشرف على تخطيط البيت الذى سيكون عيادة لكوبات حوليم في القرية .

عام على تأسيس فـــرع الشبيبـــة الشيوعيـــة في كوكـــب أبو الهيجاء

احتفل أعضاء الشبيبة الشيوعيـــة في القرية بالذكرى السنويـــة الاولـــى لتاسيس الفرع بحضور عدد كبير مـــن الشباب والرفاق والضيوف .

افتتح الاحتفال الرفيق أحمد فارس سكرتير فرع الشبيبة وتكلم باسم الفرع الرفيق صالح الطه . وقدم الرفيق أحمد حسين سكرتير فرع الحزب الشيـــوعي تحية الفرع واهاب بشباب القريـــة للانضمام الى صفوف الشيوعيـــين . وقدم الرفيق عادل أبو الهيجاء سكرتير قطاع شفاعمرو تحية القطاع الحزبي.

وتكلم الرفيق الشاعر سميح القاسم عن مشروع تهويد الجليل وحث عـــلى ضرورة مقاومة المشاريع العنصريـــة والتهويدية ، ثم القى محاضرة عـــن الحضارة العربية . وازاء طلـــب الحاضرين القى قصيدة حيا فيهـــا انتصار شعب الناصرة في الانتخابـــات البلدية .

وفي الختام هنا السيد غازي نايف عضو ادارة الفريق الرياضي ، باسم الفريق ، أعضاء الشبيبة الشيوعية . ثم وزعت الجوائز والهدايا .

توحيد اليمين المتطرف في نطاق "الليكود"

التنظيم الجديـــد لا يعترف بوجـــود الشعب العربي الفلسطيني .. ويدعو الى ضـــم المناطق المحتلة حالا .. والاسراع بالاستيطان الكولونيالي في « ارض اسرائيل الكبرى » ! !

تل ابيب — لمراسلنا — اسفرت المفاوضات بين الحركـــات اليمينية الثلاث في داخل التكتـــل اليميني (الليكود) عن اتفاق تام بينها على الاندماج في حزب واحد يحتفظ بوضعه في نطاق «الليكود» . والحركات الثلاث هي : المركز الحر والقائمة الرسمية (التي اسسها بن غوريون) وحركة ارض اسرائيل الكاملة .

هذا ما اعلنته اللجنة المركزيـــة للمركز الحر ، اثر تصويت اجماعي ، في نهاية الاسبوع الماضي .

وحسبما اعلن ستكون الوحدة بين هذه الحركات الثلاث كاملة . وستحل اجهزتها الخاصة ليقوم مكانها جهاز موحد . ويبدو أن عضو الكنيست يغال هوروفيتس (من القائمة الرسمية) سيتزعم الحزب الجديد . وسيكون عضو الكنيست اليعـــازر شوستاك (من المركز الحر) سكرتيرا اول ، في حين سيرأس اللجنة المركزيـــة الجديدة ممثل حركة اسرائيل الكاملة.

أما دستور الحزب الجديد فيدعو الى ضـــم المناطق العربية المحتلة ، وخصوصا الضفـــة الغربية ، الى اسرائيل ، وينادي بضرورة مبـــاشرة الاستيطان الكولونيالي في جميع ارجاء « اسرائيل الكبرى » ، كما يدعو الى دمج المناطق المحتلة مع اسرائيـــل اقتصاديا ، والى رفع القيود كلية عن بيـــــع الاراضي العربية سواء للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية او للافراد .

كذلك ينكر دستور الحزب الجديد وجود الشعب العربي الفلسطيني ، وينكر ، تبعا لذلك ، حقه في اقامة دولة فلسطينية .

وقد جاء هذا التوحيد في وقت تعاني فيه العناصر المعتدلة ، كما في حزب «ياعد» ، من تفكك وانقسامات، وذلك كنتيجة منطقية لسياسة الضم والتوسع الحكوميـــة التي تنفي هي ايضـــا وجـــود الشعب العربي الفلسطيني وتنكر حقوقه المشروعة ، وتشجع الاستيطان « المنظـــم » في المناطق العربيـــة المحتلة ، وتبني علاقاتها مع العرب على مراكز القوة لا على الحقوق الطبيعية للشعوب .

المطلوب فرض ضرائب تصاعدية على أربـــاح الشركـــات والبنـــوك وأصحـــاب الملايـــين

القدس — لمراسلنا البرلماني — انتقد عضو الكنيست من « الليكـــود » ، شموئيل تمير ، بشدة قرار الحكومة ودائرة ضريبة الدخل الزام كـــل مواطن في البلاد بتقديم كشـــف سنوي عن مشترياته وعن مستـــوى معيشته لدائرة الضريبة . واتهـــم الحكومة بالتضليل . وقال ان مثـــل هذا الكشف لايوجد في اية دولة فـــي العالم . غير ان ما اقلق تميـــر ولايزال يقلقه ليس ازدياد الاعبـــاء الضرائبية على العاملين والفئـــات الشعبية ذات الدخل المتوســـط والمحدود ، بل الكشف عن مداخيـــل السماسرة والتجار الكبار وتجـــار السوق السوداء والمضاربين ..... وغيرهم من الفئات الطفيلية فـــي المجتمع الاسرائيلي .

لكن وزير المالية ، رابينوفتش ، وزير الضريبات والكـــوارث الاقتصادية ، سارع واعلن ان القرار لن يلزم كل انسان بتقديم كشف عن مستوى معيشته . فسيتم تنفيـــذ القرار على أساس نماذج معينـــة مختارة عشوائيا . اي ان طلـــب الكشف لن يقتصر على المتموليـــن والاغنياء !

ومن الواضح أن مبدأ النمـــاذج المختارة عشوائيا سيشكل المنفذ الذي سيتهرب منه التجار في الســـوق السوداء والمرابون وغيرهم من تقديم كشف حقيقي عن مستوى معيشتهم .

وسبق واكدنا ان مثل هـــذه الاقتراحات ، التي يتفتق عنها عقـــل المسؤولين في وزارة المالية ، لن يجدي في شيء . فالمطلوب ليس كشفا عاما عن مستوى المعيشة ، فمثل هـــذا الكشف غير ممكن وغير واقعي كمـــا أشار سكرتير الهستدروت ميشـــل ، انما فرض ضرائب تصاعدية علـــى الارباح الدسمة التي يحققها اربـــاب المال والتجار والبنوك .... وغيرهم .

أعضاء كيبوتس كيرم شالوم يتظاهرون مطالبين بمحاكمة مستوطني سبسطية واطلاق سراح ابنهم

القدس — تظاهر اعضاء كيبوتـــس « كيرم شالوم » يوم الاثنين الماضي ، امام مبنى رئيس الحكومة في القدس احتجاجا على محاكمة عضو الكيبوتس شموئيل اورن بتهمة ملفقة وهـــي الاعتداء على حارس مزرعة الجنـــرال اريك شارون قبل سنة يوم قـــام اعضاء الكيبوتس بالتظاهر امـــام مزرعته في الجنوب احتجاجا على عملية الاستيطان التي قام بها « جـــوش ايمونيم » في سبسطيه قبل سنة وكان شارون من مؤيديها البارزين .

وقبلت المحكمة التهمة الملفقـــة بان شموئيل اورن اعتدى علـــى الحارس وحكمت عليه بالسجن ٤ أشهر والف ليرة غرامة .

ووزع اعضاء الكيبوتس منشـــورا يحتجون فيه على هذه المحاكمة ، جاء فيه : ان ابننا هو ضحية سياسيـــة نطالب محاكمة « جوش ايمونيـــم » الذين يخرقون القانون .

وجاء في عريضة احتجاج كان يجمع عليها المتظاهرون التواقيع : اننـــا نحتج على انه خلال سنتين يدعـــو « جوش ايمونيم » لخرق القانـــون . ويقوم جماعته بعمليات اليمـــــة وليس هناك من يوقفهم عند حدهم . ليقدم مستوطني سبسطية للمحاكمـــة وليطلق سراح شموئيل اورن .

ويقوم اعضاء كيبوتس كيـــــرم شالوم (وهو على الجانب الاسرائيلي في النقب بالقرب من منطقة رفـــح) بالتظاهر المستمر امام مبنى رئيـــس الحكومة خلال الاسبوع باكمله .

وممن زارهم واعلن تضامنه معهـــم عضوا الكنيست ماير فلنر وتوفيـــق طوبي .

٤٠ بالمئة من الحليب المنتج والمصنع في البلاد ملوث

تل ابيب — نشـــرت « يديعوت احرونوت » ، يـــوم الاثنين الماضي ، تقريرا لمدير دائرة الطب البيطري يكشف فيه عن أن أكثر من ٤٠ بالمئة من الحليب الذي يسوق في البلاد ويصنع ملوث وفيه كميـــات كبيرة من الميكروبـــات ومـــادة البنسلين ومواد سامة اخرى تترسب في الجسم وتسبب اضرارا صحية للمستهلكين .

ويؤكد التقرير أن منتجات الحليب مثل الجبن والزبدة تحتوي على كميات كبيرة من المواد السامة . وعثر على مثل هذه المواد في كثير من الخضروات والخبز والاسماك والطيور والمعلبات . وتصل هذه المواد السامة الى الحليب وغيره عن طريق الغـــذاء (العلف مثـــلا) الذي يرش بكثرة بـــالمواد الكيماويـــة الســـامة .

رسالة يافا

تحقيق أم انتقام ؟ !

يافا — لمراسلنا — مضـــى أكثر من شهر ونصـــف على اعتقال يحيى الترك واخيـــه بتهمة القاء قنبلة على بيـــت رئيس ما يسمى بلجنة الامناء الاسلامية بيافا . وازاء انعدام الادلة يحاول البوليس بشتـــى الاساليب انتزاع اعترافات من المتهمين .

وفي يوم عيد الاضحى خرج عـــدد كبير من سكان الحي من المسجد بعد صلاة العيد وتوجهوا الى مركز الشرطة ليطالبوا باطلاق سراح الشابـــين أو تقديمهما للمحاكمة . ولكن الضابـــط رفض مقابلتهم . فاصروا ، ومعهم والد المعتقلين ، على البقاء داخل المركـــز المجاور للمسجد ، حتـــى اضطـــر المسؤولون الى مقابلة وفد عنهـــم . وحصلوا على وعد بالاهتمام بالامر .

وفي اليوم التالي قدم البوليـــس المتهمين الى المحكمة التي حـــددت توقيفهم عشرة ايام اضافية . ولكـــن الحاكم انذر الشرطة بانه لن يجـــدد التوقيف مرة اخرى اذا لم يكن لـــدى البوليس اثبات يدين الشابين .

استغلال شنيـــع

يافا — لمراسلنا — هنالـــك مصنـــع لاكياس الورق في رمات غان في شـــارع شبيرا رقم ٧ ، يعمل فيه أكثر مـــن مئة من الاحداث العرب الذين تقـــل اعمارهم عن ١٥ سنة ، وحيث يجرى العمل بالمناوبة على مدار اليوم ، ولا تزيد اجرة الواحد عن ١٥ ليرة .

هل تهتم الهستدروت بهذا الامـــر الذى ينطوى على استغلال شنيع ؟

تهنئـــــة

الى الدكتور عيسى نقولا بمناسبة افتتاح عيادة طبية في قرية عسفيا .

نتمنى له التقدم والنجاح .

رفاق واصدقاء الحزب الشيوعي
دالية الكرمل

ليقم مجلس عمـــال النـــاصرة بواجبـــه في الـــدفاع عن مصـــالح جمهور العمـــال

الناصرة — لمراسلنا — ارسل الرفيق سليم القاسم ، يوم الثلاثاء الماضي ، باسم الكتلة الشيوعية في مجلس عمـــال الناصرة ، الرسالة التالية الى سكرتارية المجلس ، مطالبـــا بعقد جلسة سريعة للمجلس بكامل هيئته لبحث قضايـــا العمال الملحة :

الاخ سكرتير مجلس عمال الناصرة المحترم
احتراما وبعد ،

* يتفاقم الغلاء ، ويشتد خطر البطالة الذي يهدد عشرات الوف العمال بضياع مورد رزقهم ، وتقرر الحكومة ميزانية حرب اقتصادية على جمهور العاملين في البلاد ، ويشتد هجوم اصحاب العمل على العمال ، في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات لتجديد اتفاقيات العمل الجماعية .

* لقد قرر المجلس في جلسته التي عقدت في اواسط ايلول الماضي ، ان يعقد جلســـة خاصة ، لبحث قضايا العمل والغلاء واخطار البطالة ، ومطالب العمال بمناسبة تجديد اتفاقيات العمـــل ، ولكن على الرغم من مطالبتنا المتكررة لعقد هذه الجلسة ، لم تقم الســكرتاريا بالدعوة اليها ، وكان الامر لا يعنيها ولا يهم العمال في كثير او قليل .

لم يقم عمال الناصرة بانتخاب مجلسهم الا ليدافع عن حقوقهم ويرفع مطالبهم ويعبر عن مصالحهم . لذلك أرى لزاما عليَّ ان اتوجه اليكم باسم الكتلة الشيوعية في هذا المجلس ، مطالبا بعقد جلسة سريعة لبحث القضايا التاليـــة :

١ — اجراءات الحكومة الاقتصادية ، التي تشمل الغاء المخصصات لسد فروق الاسعار (سوبسيديا) وزيادة الضرائب ، وتقليص الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية وغيرها ، الامر الذي سيؤدي الى استشراء الغـــلاء وتخفيض مستوى معيشة العمال وعائلاتهم .

٢ — خطر البطالة الذي يتهدد جمهور العمال وخصوصا عمال البناء .

٣ — تجديد اتفاقيات العمل ، ومطالب العمال المتعلقة بالاجور وشروط العمل .

امل ان لا تتاخروا في الدعوة الى الجلسة المطلوبة .
واقبلوا احترامي .

سليم القاسم
عن الكتلة الشيوعية في مجلس عمال الناصرة

✶ في الكنيست ✶ في الكنيست

الكتلـــة الشيوعيـــة تطـــالب ببحث موضـــوع رفـــع الرســـوم الجـــامعية

القدس — لمراسلنا البرلماني — في ٢٢\١٢\٧٥ وعلى أثر ما صرح به وزير المعارف ، في ندوة التعليم العـــالي ، عن رفع رسوم التعليم في الجامعات من ٢٦٠٠ ليرة الى ٤٥٠٠ ليرة في السنة المقبلة ، قدم النائب توفيق طوبي باسم كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي رسالة مستعجلة الى رياسة الكنيست يطالب فيها درج هذا الموضوع في جدول اعمال الكنيست .

والمعروف أن الوزير قال في خطابه في الندوة المذكورة ان على ٥٠ الف طالب ان يدفعوا زيادة في رسوم الجامعات حتى يمكن تغطية التخفيض الذي الحق في ميزانيـــات الجـــامعة . وهذا بالاضافة الى الارتفـــاع المتوقع من ربط رسوم التعليم بجدول غلاء المعيشة ، مما يجعلها اكثر من ٤٥٠٠ ليرة .

وقالت الكتلـــة الشيوعية في رسالتها الى ريـــاسة الكنيست ان هذه الزيادة ستثقل على الكثـــير من الطلاب ، وستثنيهم عن مواصلـــة دراستهم الجـــامعية ، ولذا على الكنيست أن تبحث هذا الموضوع لتمنع اقرار هذه الزيادة.

تشـــغيل الأحـــداث ● تـــلوث الحليـــب

القدس — لمراسلنـــا البرلماني — نشرت « هآرتس » (في ٧٥/١٢/٢٣) خبرا عن فرن يعمل فيه اطفال تتراوح اعمارهم بين ٨ و ٩ سنوات في حي هتكفا ، ومنهم من يعمل في ادارة آلة التقطيع الكهربائية ، وكان من نتيجة ذلك اصابة طفل باضرار في يده عندما كان واقفا قرب طفل اخر يدير الآلة .

وقد وجه النائب ابرهام ليفنبراون على الفور استجوابا الـــى وزير العمل يساله فيها عن مدى ما في هذا الخبر من صحة . وهل تعرف وزارة العمل عن حالات مماثلة يعمل فيها اطفال ، مباشرة او بوساطة مقاولين . ومـــا هي الاجراءات التي تنـــوي الوزارة اتخاذها لمنع استخدام الاحداث في اي عمل مهما يكن نوعه .

تلوث الحليب

القدس — لمراسلنـــا البرلماني — على اثـــر مـــا نشرته جريدة « يديعوت احرونوت » في ٧٥/١٢/٢٢ بقلـــــم الصحفي باروخ نادل عـــن نقـــاء الحليب ، وجه النـــائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون استجوابا على الفور الى وزير الزراعـــــة .

وملخص ما جاء في مقال نادل ان ٦٠٪ من الحليـــب الذي يعرض في الاسواق في اسرائيل ملوث بكميـــات كبـــيرة من الجراثيم ، وهو يحتوي كذلك على كميـــــات كبيرة من الفنوتسرتين ومواد اخرى خطيرة لابادة الحشـــرات ، لا تنفصل عن الحليب عند غليه ، وتتراكم في جسم الانسان وتلحق به الاضرار .

ويستفسر النـــائب الشيوعي عن صحة هذا الخبر ، وهل ثمة لجنـــة خبراء للمراقبـــة الصحيـــة على الحليب . كما يستفسر عن استنتاجات اللجنة التي سبق ان عينها مجلس تسويق الحليب . وطلب النائب ان تعين الوزارة لجنة للتحقيق في التذمر من جودة الحليب ، ويســـــال عن الاجراءات المنوي اتخاذهـــا لتحسين الحليب تحسينا كبيرا .

تهنئـــــة

الى الرفيق العزيز بشـــير نقولا وعروسه وردة بمناسبـــة الخطوبـــــة

وتقبال الفرحة التامة

الياس ونادبا خشيبون

الزراعة العربية في ظل سياسة الاضطهاد القومي

• بقلم : ابراهيم مالك •

تنعكس في الزراعة العربية في اسرائيل المعالم الاساسية للتمييز القومي الذي يتعرض له الاهلون العرب في هذه البلاد .

انتزاع الارض من الفلاحين العرب

فقد حرم هذا القطاع الرئيسي والهام من الاقتصاد العربي في البلاد من الاساس الذي يرتكز اليه ولا يمكن بدونه أن يتصور المرء تطور الزراعة العربية . وهذا الاساس هو الارض — العنصر الاساسي في الانتاج الزراعي .

فبعد أن شردت الحكومةعشرات آلاف القرويين العرب عن قراهم ومنعتهم بمختلف الوسائل من العودة اليها بعد استتباب الهدوء ، شرعت السلطات الاسرائيلية مختلف القوانين والانظمة وفرضت الحكم العسكري لمصادرة القسم الاكبر من الارض العربية التي ظلت في حوزة القرويين العرب في قرابةمئة قرية عربية والعديد من القرى العربية البدوية الصغيرة فيالجليل والنقب ، وفي مدينتي الناصرة وشفا عمرو . وفعلا قامتالسلطات بمصادرة أكثر من مليون و ٢٠٠ الف دونم من الارض العربيةالصالحة للزراعة والاحراش . ولا تزال الحكومة تخطط لمشاريع مصادرة جديدة في الجليل بحجة « تطوير » الجليل . ولكن بهدف تهويد الجليل وتغيير طابعه السكاني . كذلك تصادر الاراضي في النقب والمثلث بمختلف الحجج التي تدعي السلطات انها قانونية .

وفي أواسط كانون الاول الجاري نشرت الصحف الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية تصريحاتلمسؤولين رسميين، مثل المستشار طوليدانو، تؤكد عزم السلطات على مصادرة آلاف الدونمات العربية في الجليل الاعلى وقرب الناصرة ومنطقتها العربية .

وتتهددمخططات المصادرةالحالية بانتزاع ما تبقى من الارض فيحوزة الفلاحين والقرويين العرب . كما تتهدد الزراعة العربية بالقضاء عليها تدريجيا .

تطويق الزراعة العربية

لكن الزراعة العربية لا تعاني من نقص خطير في الارض الصالحة للزراعة فحسب ، انما تتعرض لمحاولة واضحة لتطويقها ليسهل في النهاية مصادرة ما تبقى من الارض العربية . فمن المعلوم أن مصادرة الارض العربية كانت ولا تزال أحد الاركان الاساسية للممارسة الصهيونية والرسمية في بلادنا .

وتتمثل هذه المحاولات في حرمان الفلاحين العرب من حقهم وعلى قدم المساواة في القروض والمنح المالية اللازمة والتعويضات في حالات الجفاف والكوارث الطبيعية وغيرها من المساعدات المالية لتطوير الزراعة العربية . ولذلك ونتيجة لفقر أكثرية الفلاحين العرب وضعف مواردهم المالية الخاصة تعاني الزراعة العربية من تقلص في التوظيفات اللازمة لتطويرها . ففي نهاية الستينات ومستهلالسبعينات بلغت توظيفات الاموال في الزراعة العربية ما يقرب من ١٦٥ الى ٢ مليون ليرة أو ما يعادل ١٦٥ ليرة للدونم الواحد . في حين بلغت هذه التوظيفات أكثر من ١٦٠٠مليون ليرة في الزراعة اليهودية ، أو ما يعادل ٤٥ ليرة للدونم .

وتعاني الزراعة العربية ،كذلك، من نقص في عدد المرشدين المهنيين والمهندسين الزراعيين . فلا توجد في الوسط العربي أكثر من مدرسة زراعية عربية واحدة ، في قرية الرامة في الجليل الاعلى . وعدد قليل من الطلاب العرب يلتحق بالمدارس الزراعية اليهودية . وان يلتحق قسم منهم بهذه المدارس نبشق النفس .

ومن الواضح أن اعداد الكوادر الفنية الضرورية للزراعة يشكل أحد العناصر الاساسية لتطوير الزراعة .



زراعة التبغ تتطلب مشاركة جميع أفراد العائلة بما في ذلك النساء والاولاد

كما أن المكننة الفعلية ، التي تميز الزراعة اليهودية ، لا تزال بعيدة عن الزراعة العربية .

لا احد ينكر أن ثمة زيادة في عدد التراكتورات المستخدمة في الزراعة العربية وان هذه الزيادة ملموسة. فمن ٢٠٠ تراكتور في عام ١٩٦١ كانت تستخدم في الزراعة العربية ارتفع هذا الرقم الى ٩٢٠ تراكتور عام ١٩٧١ والى أكثر من ١٠٠٠ تراكتور في الوقت الحاضر . غير أن الالات الزراعية المستخدمة في الزراعة العربية تقتصر على مراحل معينة من الانتاج الزراعي مثل اعداد الارض وحراثتها ورشها بالمبيدات . ومن الواضح أنالنقص البارز في مكننة الزراعة العربية بالمقارنة مع الزراعةاليهوديةينعكس على نوعية الزراعة العربية وانتاجيتها . فيكثر نتيجة لذلك استخدام الاصناف الزراعية التي تتطلب العمل اليدوي مثلالخضروات وزراعة الزيتون والتبغ وتوت الارض (في منطقة المثلث بشكل خاص) ... وغيرها .

ولا تقتصر مأساة الزراعة العربية على فقدانها الارض والنقص البالغ في التوظيفات المالية وعدد المرشدين المهنيين والمكننة ، انما تمتد لتشمل التسويق والري ... وغيرها .

فكثيرا ما عالجت « الاتحاد » وعالج الفلاحون العرب في رسائلهم اليها مشاكل التسويق المزمنة التي يقاسي الفلاح العربي منها .

فزراعة التبغ ، مثلا ، التي تقلصت بشكل ملموس بفعل المضايقة المستمرة لها ، تشكل مثلا صارخا . اذ أن كثيرا ما تتأخر تسويق منتوج موسم التبغ المعين الامر الذي أدى الى هبوط قيمة ذلك المنتوج وخسارة الفلاح العربي، بالاضافة الى حرمانه أشهر طويلة من الاستفادة من نتاج عمله وكدح عائلته . هذا فضلا عن تعسف الشركات الاحتكارية التي كانت ولا تزال تحدد سعر منتوج التبغالعربي بعيدا عن واقع نفقات الانتاج . حتى التقارير الرسمية كشفت عن أن مزارع التبغ العربي لا ينال أكثر من ثلثي نفقات انتاج التبغ الحقيقية . وليس صدفة في مثل هذه الاوضاع أن تنحسر زراعة التبغ العربي حتى في المناطق التي يسمح فيها زراعته من ١٠ آلاف الى ٣ آلاف هكتار في الوقت الحاضر . وما لم يتوقف التمييز الفاضح ضد مزارعي التبغ العربي فان خطر التصفية التامة يتهدد هذه الزراعة .

وينسحب الامر ذاته على زراعة البندورة والفاصوليا للصناعة التي بدء بها مؤخرا في القرى العربية ، وكذلك زراعة الشمندر وتوت الارض . غير أنه يجب أن نشير هنا الى أن مزارعي توت الارض في القرى العربية في المثلث بدأوا ، مؤخرا ، ينظمون كفاحهم بصورة جدية دفاعا عن منتوجهم وعن حقهم في تحقيق أسعار ملائمة له ، ان كان المصدر منه أم الذي يسوق محليا .

وتعتبر قضية مياه ري المزروعات احدى القضايا الاساسية التي تعاني الزراعة العربية منها وتكشف عن التمييز الرسمي الفاضح تجاه الزراعة العربية . فقد كشفت الاحصاءات الرسمية عن أنحصة الزراعة العربية من المياه المخصصة للري في البلاد لا تزيد حاليا عن ١٦٥ بالمئة ، بينما تبلغ نسبة الارض التي يفلحها الفلاحونالعرب (باستثناء المزارعين العرب في المستوطنات اليهودية) ٢٠٤٣ بالمئة من الارض الزراعية في البلاد . وكانت هذه النسبة في عام ١٩٦١ ٠٤٩ ٪ .

ومع أن عدد تعاونيات المياه في القرى العربية ازداد ثلاثة أضعاف في الفترة بين ١٩٦١ و ١٩٧٣ ، أي من ٣٩ الى ١٠٩ تعاونيات ، فان حصة المياه للري المخصصة للزراعة العربية ازدادت مرة ونصف فقط . ومن الواضح أن الزراعة العربية اتسعت في هذه الاثناء . فقيمة الانتاج الزراعي ارتفع في الفترة ذاتها بالاسعار الجارية من ٤٠٤٦ مليون ليرة الى ١٤٢٤٣ مليون ليرة .

اضف الى ذلك أن قسما ملموسا من الزراعة العربية يعتمد على انتاج الخضار والبستنة عامة . وهذه الاصناف من الزراعة تحتاج الى نسب عالية من المياه للري . فيبلغ انتاج الخضار والبستنة العربية أكثر من ٦٤٢ بالمئة من مجموع هذه الاصناف في الزراعة العربية . أما حصة الزراعةالعربية من مياه الري فتبلغ كما أسلفنا فقط ١٦٥ بالمئة .

الفروق في الانتاجية

ومن الطبيعي أن تنعكس آثار هذه السياسة على عدد العاملين في الزراعة العربية من جهة وعلى انتاجية الزراعة العربية بالنسبة للدونم الواحد ، بالمقارنة مع الزراعة اليهودية .

لا شك في أن الزراعة العربية نسبيا بالمقارنة مع أيام الانتداب البريطاني . ولكن بالمقارنة مع الزراعة اليهودية العصرية والممكننة لا تزال الزراعة العربية متخلفة كما انها لا تزال متخلفة عن الزراعة في الاقطار العربية المتطورة . وعليه فانه عند الحديث عن عدد العمال العرب العاملين في الزراعة لا يمكن تفسير النقص المستمر لعددهم بافادته فقط الى عوامل المكننة وتطور الزراعة ، كما هو الحال في البلدان المتطورة صناعيا . فقسم كبير من النقص في عدد العمال الزراعيين العرب يعود الىسياسة الحكومة التي بينا بعض جوانبها الاساسية وخصوصا مصادرة الاراضي . ويتضح من المعطيات الرسمية أن نسبة العمال العرب في الزراعة (بما في ذلك الفلاحون أصحاب الاراضي) انخفضت في الفترة بين ١٩٦١ — ١٩٧٣ من ٤٢٠٤ بالمئة من مجموع العمال العرب في البلاد الى ١٤ بالمئة .وفي الوقت ذاته ارتفعت حصةالعاملين في أعمال البناء والمجالات الاخرى.

ونتيجة لهذا الوضع تأثرت انتاجية الزراعة العربية . فقد بلغ مردود الدونم الواحد في عام ١٩٦٩ — ١٩٧٠ في الزراعة العربية ١١٤ ليرة ، بينما مردود الدونم الواحد في الزراعة اليهودية ٥٢٤ ليرة.

وهكذا تطرح أوضاع الزراعة العربية قضية تشديد النضال الذي يشنه المزارعون من أجل القضاء على التفرقة القومية في الميدان الاقتصادي عامة والقطاع الزراعي خاصة .

المعركة ليست بين عائلة وأخرى بل بين كفر كنا وسياسة الاضطهاد

بقلم : حنا ابراهيم

تتجه الانظار في هذه الايام الى قرية كفر كنا التي ستجرى فيها أول انتخابات للسلطة المحلية في ٢٠ كانون الثاني القادم . وذلك لانها أول انتخابات في « قانا الجليل » العربيه ، بعد مرور سبع سنوات ونيف على قيام مجلس معين فيها .

تتنافس على مقاعد المجلس العتيد الثلاثة عشر اربعة قوائم . يخوض رؤساء ثلاث منها معركة الرئاسة .

والامر الملفت للنظر ليس قلة عدد القوائم ، في حين اعتدنا نزول قوائم اكثر عددا للانتخابات المحلية في قرانا العربية بسبب تعدد العائلات ، بل نفي القوائم — على الرغم من ملامحها العائلية والطائفية — أن يكون لها ارتباط ، أيا كان ، بأحزاب السلطة . ونشيطو « المعراخ » ، الذين « اعزبوا » في عرابة مثلا ، في أثناء معركة انتخاباتها المحلية ، طلب اليهم أن يريحوا ويستريحوا لانزالحتهم اصبحت تقطع الصحفة وغدا تدخلهم يضر ولا ينفع ، ولم يعد الارتباط « بالمعراخ » والمتدينين ، خصوصا بعد انتخابات الناصرة ، مدعاة للفخر ولا مصدرا للقوة ، بل على العكس تماما . ومع أن هذا أمر يدعو الى الابتهاج ، باعتباره النتيجة الرائعة التي كانت ثمرة لانتصار شعبنا في الناصرة ، الا انه لا يصح اغفال الرواسب والثغرات التي يمكن لاحزاب السلطة التسرب منها لنشر البلبلة بين صفوف ابناء القرية الواحدة وضرب وحدتها التي تبنى ببطء واستمرار على مدى سنين طويلة . فالمعروف أن من نقاط الضعف الخطيرة في قرانا العصبية العائلية ، التي كثيرا ما استغلت لما يتعارض مع المصلحة العامة . واذا كان العمل في وضح النهار غير مرغوب فيه بالنسبة لنشيطي السلطة فلن يعدموا مسارب يحوكون عبرها مختلف المكائد طمعا في ضمان استمرار تنفيذ سياستهم المعروفة .

وبالطبع ليس كل داعية الى التعصب العائلي أو الطائفي هو بالضرورة عميلا أو متآمرا ولكنه ، شاء أم أبى ، يساعد على اطالة عمر سلبيات في مجتمعنا يستفيد منها فقط اولئك الذين لا يحلمون له بالخير.

والغريب انك لا تجد ، في الاحوال العادية ، من يدافع عن التعصب العائلي أو الطائفي . لكن ما تكاد الانتخابات تطل حتى ينشط الزعماء في تجميل ذلك الصنم ويصاب الكثيرون باللخمة وينجرون وراء مصطلحات « سمعة العائلة ومركزها » وما الى ذلك . ويبلغ التنافس حد الصدام او يكاد في حين ، اذا كانت الانتخابات برلمانية ، يسير زعماء العائلتين المتنافستين مع نفس الحزب الحاكم ، لكن هذا بالحرف العربي والاخر بالحرف العبري .

وأحسب أن اهالي كفر كنا الذين تألموا ، أكثر من غيرهم ، بنار الانقسام العائلي ، معنيون ، أكثر من غيرهم بفتح صفحة جديدة من الوئام . لذلك قامت لجنة مبادرة شعبية في القرية بمحاولة محمودة للتوفيق بين زعماء العائلتين الكبيرتين : الامارة والحلف، بهدف انزال قائمة موحدة تضم الجميع منعا لاي تنافس أو مجابهة . ولكن اعتبارات الرئاسة حالت دون الوفاق. وهكذا نزلت قائمتان عائليتان ، في حين نزلت قائمة طائفية (مسيحية) .



حنا أسعد خشيبون

وبالمقابل انضوت سائر العناصر التقدمية والديمقراطية مع الشيوعيين في كفر كنا تحت لواء جبهة واحدة .

وهكذا نزل ثلاثة مرشحين لرئاسة المجلس المحلي وهم : المختار محمد سليم الطه والاستاذ خليل طلال عواوده وسكرتير الحزب الشيوعي في القرية الرفيق حنا أسعد خشيبون .

والمتوقع أن تكون الانتخابات هادئة..

وعلل المختار محمد سليم طه ذلك بقوله ان قريتنا صغيرة وكل واحد يعرف الاخر جيدا .. وانا أحب العمل لا الكلام . ورغم ذلك فالمختار محدث بارع ، وهو ينفي بلباقة صلة قائمته بـ « المعراخ » ولكنه متحفظ ! حين سألته عن برنامجه قال سنتعاون مع المثقفين ونستغلهم لمصلحة القرية ، فيما اذا انتخبت للرئاسة .

— وسائر القوائم ألن تتعاون معها؟

— بالطبع سأمد يدي للجميع .

— وماذا سيكون موقفك اذا فاز غيرك بالرئاسة ؟

— سأهنئه بروح رياضية .

— وتتعاون معه ؟

— لن أكون في المجلس اذا لم انتخب للرئاسة . أما رئيس والا فلا .

— وماذا موقفك من برنامج مصادرة أراضي القرية وضمها الى الناصرة العليا ؟

— أنا ملاك واعرف قيمة الارض والرزق ولا يمكن أن أوافق أنا أو غيري على التفريط بشبر أرض . وانا لست مرتزقا لدى أحد . لذلك سأطالب بحقوق القرية بعين قوية .

ويممت شطر بيت رئيس المجلس الحالي برفقة الرفيقين حنا خشيبون وصالح عبد القادر طه . وفسر لنا رئيس المجلس السيد أحمد فياض خمايسي لماذا تأخر اجراء الانتخابات كل هذه المدة الطويلة ، فقال انه بسبب الجو الذي خلفته جولات كفر كنا المؤسفة . وحدثنا كيف حاول مع آخرين التوفيق بين زعماء العائلتين الكبيرتين وانزال قائمة موحدة . وقال انهم لم يوفقوا في اختيار مرشح للرئاسة يرضى به الجميع . وكان واضحا أن الحل يكمن في اختيار مرشح محايد للرئاسة . ولكن هذا لم يتم التوصل اليه . ثم وجد الرئيس الحالي نفسه ينزل مرشحا ثانيا في قائمة السيد محمد سليم طه . رغم اعترافه بان اعباء سبع السنوات الاولى من المسؤولية اثقلت كاهله . وقد انجز المجلس في خلالها ما يمكن أن يفتخر به . ولم ينس أن يحدثنا عن اشتراكه في مؤتمر السلطات المحلية العربية ومؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية في الناصرة.

واستقبلنا السيد داود رضوان صفوري ، رئيس قائمة السلام ، في داره الفخمة . قال ان في قائمته ٢٢ مرشحا جميعهممسيحيون .سألت :

— الا تشعر بحرج بتأليف قائمة طائفية في وقت أصبح المتنورون يشجبون الطائفية .

— لا .. لا أشعر بحرج . فهناك أوضاع غير عادية في بلدنا . ولكن هذا لا يمنعنا منالتعاون مع الاخرين وخصوصا جبهة كفر كنا .

واعترف السيد الصفوري بان كفركنا ليست بحاجة الى نعرات طائفية وعائلية . ومع هذا فقد انتسب الى قائمة طائفية .

وتكلم عن مشاكل القرية كمسطح البناء والمصادرة . وكيف أن كثيرين ، وهو منهم ، دفعوا غرامات كبيرةبسبب مخالفات البناء . حتى أن السلطات هدمت دارين ثم سمحت لصاحبهما بالبناء من جديد بعد توسيع المسطح .

وردا على سؤال قال أن نجاح الجبهة في الناصرة كان رد الشعب على ظلم الحكومة .

أما السيد سليم الاعوج فقال انه من المؤسف أن الوضع في كفر كنا لا ينطبق عليه ما تحقق في الناصرة بسبب التكتلات العائلية . ولكنه متفائل فالجبهة مخرج طبيعي ومشرف من النزاعات العائلية . والناس يحبون الحزب الشيوعي ، حتى أن مقياس الاعتبار و« الادمنة » هو الموقف من الحزب الشيوعي .

أما الرفيق صالح عبد القادر طه رئيس لجنة الانتخابات واحد اقدم الشيوعيين في القرية فقال بلهجة الغيور الشاعر بعمق المسؤولية ازاء اهالي القرية . لقد قلت لزعماء العائلتين : اذا اتفقتم فيما بينكم على مرشح واحد للرئاسة يمنع التنافس ويقرب الشقة فاني سأقترح سحب مرشح الجبهة خدمة للوئام والوفاق في القرية . ولكنهم لم يتوصلوا ، مع الاسف ، الى اتفاق . واعتقد أن التصويت الى مرشح الجبهة الرفيق حنا خشيبون في هذه الحالة هو افضل مخرج ويوفر على البلد اذكاء التنافس العائلي التي هي في غنى عنه . فالجبهة للجميع ، وفيها مرشحون من كافة الفئات والعائلات .

والرفيق حنا خشيبون عامل اشتغل في عدة مهن . كان دقاق حجارة والان يعمل لحاما ، ويتمتع باحترام كبير في القرية لاستقامته واتزانه وحبه العميق للناس ، وهو الى ذلك يعرف مشاكل القرية تماما . ويعرف كيف توضع الحلول وتنفذ . وقد اكسبته السنوات الطويلة من العضوية في الحزب تجربة غنية وموقفا تعدى حدود العائلية والطائفية . وقد قمت بجولتي الصحفية برفقته . وعدنا في وقت متأخر لنقابل الاستاذ خليل طلال عواودة رئيس قائمة العلم والتطوير بعد أن لمنجده في البيت في المرة الاولى . والاستاذ خليل مدير المدرسة الابتدائية (أ) يطمح الى الانتقال من ادارة مدرسة الى ادارة بلده ويعتقد أن تجربة الشيوخ لم تكن سليمة في القيادة وان الوقت قد حان لان يتسلم جيل أكثر فتوة الزمام. ولكنه يعتقد أن رواسب الماضي لا تزال تؤثر بشكل سلبي وانه لا بد من مرور وقت لتغلغل الافكار الجديدة .

وردا على سؤال عن نزوله في قائمة عائلية قال لا يمكن تجاهل وجود العائلات . لكن يجب استغلال العائلية بوجه صحيح ! ! لتكون اطارا مناسبا ما دامت الانتخابات محدودة بقيود عائلية وعلاقات القربى !!.ولكن المهم ليس انتماء المرشحينالى عائلة واحدة وانما المهم الاشخاص انفسهم وتوجههم وتفكيرهم . أما عن البرامج فقال اعتقد انها ستكون متماثلة . وقال ليس هناك انسان عاقل لا يعارض في مصادرة الاراضي . ونفى أن تكون قائمته مرتبطة باحزاب السلطة ! وتحفظ قائلا انهذا لا يعني أن لا يكون في العائلة اتجاهات حزبية مختلفة خاصة بأصحابها .

واتيح لي أن أزور السيد محمد عبد القادر كريم المرشح الثاني في جبهة كفر كنا . فحدثنا عن تاريخ كفر كنا وأبدى تفاؤله مثلما أبدى أبناء الجليل الذين يتطلعون الى الانتخابات بأمل في أن تزيد في وحدة البلدة وتماسك أبنائها وأن تسير على طريق عاصمة الجليل الناصرة . وعلى كل حال فالمعركة كما قال الرفيق حنا خشيبون ليست بين عائلات كفر كنا فيما بين بعضها وانما بين مجموع القرية والسياسة الرسمية التي تضطهد العربوتريد بهم شرا .

اتفاق السادات — بقية

المستمرين الرأسماليين الاحتكاريين : في مصر أيد عاملة جبارة وسوق داخلية كبيرة وهذه امتيازات هائلة للمستثمرين ...

والمهم هنا ان اللقاء المصري — الفرنسي يتم في اطار هذه الدعوة التي تعرض مستقبل منجزات حركة التحرر القومي والاجتماعي الى اشد الاخطار ..

وليس ادل على ذلك من هذه الدعوة الى المطالبة « بانهاء الوجود العسكري الامريكي والسوفييتي » واستبعاد الصراع الامريكي السوفييتي في حوض البحر الابيض المتوسط ..

فبغض النظر عن ان المساواة بين الدولة الامبريالية الكبرى التي تؤلف دعامة العدوان الاسرائيلي الرئيسية .. والاتحاد السوفييتي الدولة الاشتراكية الجبارة التي ساندت وتساند دون تحفظ كفاح الشعوب العربية من اجل تصفية ذيول العدوان الاسرائيلي — الامبريالي والفوز بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .. فهناك تزييف خطر لواقع العصر .. فالصراع ليس بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .. بل بين الشعوب فلسطينية والامبريالية .. وفي حين يقف الاتحاد السوفييتي في طليعة قوى الشعوب ويؤلف قلعتها المادية العملاقة ، تقود الولايات المتحدة حملة الامبريالية على حريات الشعوب .

ومن هذا المنطلق تبدو مشاركة مصر في دعوة فرنسا القديمة « انهاء الوجود السوفييتي والامريكي ».. و « اخراج حوض البحر الابيض المتوسط من الصراع بين الدولتين الكبيرتين » انجرارا وراء دعوة رجعية .. وضربة للحلف السوفييتي — العربي .. والجبهة الكونية التي تتألف من كافة القوى المناهضة الامبريالية والنيوكولونيالية والرجعية في العالم .

ومن هنا المنطلق تصبح هذه الدعوة ضربة للتعاون السوفييتي — المصري الذي ساعد مصر على رد العدوان الامبريالي والاسرائيلي وحقق منجزات مصر القومية والاجتماعية ..

وهكذا يكون اللقاء بين السادات وديستان وطبيعة الاتفاق الذي انتهى اليه خطوة اخرى في طريق الانزلاق نحو تبديد انتصارات حركة التحرر القومي المصرية والعربية ..

ومع هذا فالقوى الشعبية في مصر والعالم العربي تستطيع ان توقف هذا الانزلاق بعد .

... الرياضة ..

...شباب الناصرة يلحق بهبوعيل افيكيم الهزيمة الاولى !

الناصرة — من «نصراوي» — كان فريق ... ابناء الناصرة، هذا السبت، بطلا في مباراة شيقة ... فيها عرضا موفقا استحق كل تقدير واحترام .. وفاز ... بهدفين مقابل هدف واحد ... فريق هبوعيل افيكيم ... الفريق القوي الذي يحتل المرتبة ... الاولى في قائمة الدوري .. الذي لم يخسر في هذا الموسم ... يتعادل في اية مباراة .

لولا اضاعة الفرصة بقدمي حبيب عموري حين افلت ضربة جزاء ١١ مترا في الدقائق الاخيرة من انتهاء المباراة .

وقد أحرز هدفي الاخاء اللاعب عزمي نصار مضيفا الى فريقه رصيد نقطتين ثمينتين .. ومحافظا على مرتبته العاشرة في قائمة الدوري .. ولا فرق بينه وبين المرتبة الرابعة سوى ثلاث نقاط .

عزمي نصار

وكان من الممكن زيادة النتيجة بهدف محقق ايضا ..

شبيبة الاخاء في الطليعة

فاز فريق شبيبة اخاء ... الناصرة على شبيبة قريات ... مونه باربع اصابات مقابل لا شيء، احرزها كل من علي ... حمد (هدفين) وباسم ... سيخ ومحمد زعبي (هدفا ... واحدا كل منهما) . وبهذا ... يعزز فريق شبيبة الاخاء ... مركزه على عرش قائمة ... الدوري .

يوم السبت القادم ستجري مباريات فرق الدرجتين الثالثة والرابعة

بعد شهر من الانقطاع، تعود فرق الدرجتين الثالثة والرابعة، يوم السبت ٣ كانون الثاني القادم، لممارسة مباريات الدوري العادية . وكان الاتحاد العام قرر توقيفها لمدة الشهر بسبب حادث القتل المروع الذي نفذه أحد البوليسيين ضد لاعب فريق مكابي رحوبوت، مردخاي ... في ٦-١٢-١٩٧٥ على ملعب كرة القدم المحلي . وستنشر «الاتحاد» كالعادة تفاصيل هذه المباريات ونتائجها في الزاوية الرياضية من عدد الثلاثاء القادم !

ماذا يحدث لفريق كفر قاسم ؟!

كفر قاسم — من محمود بدوي — على ملعبه وبين جمهوره خسر فريق كفر قاسم، هذا السبت، مباراته مع فريق مكابي يهودا الضعيف .. في مباراة هزيلة مستهترة .. اضجرت الجمهور وجعلته ينسحب خلال المباراة .. وأسفرت عن فوز الفريق الضيف بهدف واحد مقابل لا شيء .. عائدا الى بلده يحمل نقطتين ثمينتين رفعتاه من المرتبة الحادية عشرة الى التاسعة ورصيده يساوي رصيد كفر قاسم ويهدد مركزه .

لا ندري ما الذي اصاب فريق كفر قاسم .. فقد بدا لاعبوه مفككين ولا مبالين بل ومستهترين : الدفاع منقسم على نفسه .. وكذلك الهجوم .. وبشكل خاص حامي المرمى .. وقد باءت جهود المدرب لتبديل اللاعبين في محاولة لانقاذ الوضع بالفشل .. لم يتغير في الوضع شيئا .. مما فرض الملل على الجمهور وجعله ينسحب خلال وقت المباراة .

لقد نعلت هذه الخسارة فعلها بالفريق فهبط الى المرتبة الثامنة .. ويزيد بثلاث نقاط فقط عن فرق منطقة الخطر . وهذه ليست الخسارة الاولى لكفر قاسم في هذا الموسم نتيجة للتفكك .. ثم ان هذا الفريق بالذات لم يعود جمهوره في كفر قاسم والمثلث والدليل على هذا الامر .. مما يوجب الحذر والتفسير الواضح للجمهور عن كيفية حدوث مثل هذا الامر ..

فهل نرجو من فريق كفر قاسم خيرا للاسبوع القادم .. باسم جمهوره في طول البلاد وعرضها .. بأن يقدم عرضا طيبيا للعبه الكروي كما عودنا دائما ؟!

مجد الكروم تتحرك !

عاد شباب مجد الكروم، هذا السبت، الى بيوتهم يحملون نقطة ثمينة من تعادلهم بدون اهداف مع فريق بيتار طبريا . هذا التحرك جاء مع الخسارة السابقة في الاسبوع الماضي مع قريات يام بالنتيجة (٣ — ٢) على ملعب مجد الكروم .. لذا فان النقطة ثمينة وهامة جدا .. وما نأمله هو ان تكون فاتحة خير لانتصارات وليس لتعادل فقط .. من أجل النهوض بالفريق من قاع الدوري الى مرتبة تليق به وبمستواه الرياضي الذي أهله للارتقاء الى صفوف الدرجة الثانية .

مباراة قدامى اللاعبين في الطيبة

جرت مباراة ودية الاولى من نوعها في الطيبة بين اللاعبين القدامي ومكابي الطيبة (من الدرجة الرابعة) .. فاز فيها الفريق الاخير بسبعة اهداف مقابل هدفين لفريق القدامى، وفاز بذلك بكأس المباراة المقدم من مكتب الدعاية والنشر في الطيبة . وفي نهاية المباراة قدم لاعبو المكابي ميداليات تقدير للاعبين القدامى .

شبيبة الطيبة في الطليعة

على ملعب الطيبة جرى لقاء القمة لدوري الشبيبة بين الفريق الذي يحتل المرتبة الاولى (شبيبة الطيبة) ومكابي الخضيرة (الثالثة) .. واستطاع فريق الطيبة الفوز بهدفين مقابل لا شيء، احرزهما وديع بلعوم وتحسين حاج يحيى . وبهذا حافظ فريق الطيبة على مرتبته .

تعادل سمين للطيبة !

الطيبة — من عبد القادر ظاهر — بعد اربع انتصارات متتالية خرج شباب الطيبة الى نتسيرت عيليت لمباراة مع فريق هبوعيل المحلي الذي يعتبر من اقوى فرق مجموعة الدرجة الثانية في منطقته . واستطاع الفريق اقتناص نقطة تعادل ثمينة وانهى مباراته بالنتيجة (٢ — ٢) بعد أن كانت (٢ — صفر) لصالح الفريق المضيف في الشوط الاول .

بدأت المباراة سريعة ومثيرة برغم احوال الطقس .. وتناقلت الهجمات من مرمى الى آخر . في الشوط الاول استطاع فريق نتسيرت عيليت تسجيل هدفين في الدقائق (١٣ ، ٢٨) . وفي المقابل لم يحالف الحظ شباب الطيبة وحال سوء التسديد دون تسجيل اهداف للطيبة . وجاء الشوط الثاني فجاء معه التحول .. حيث برزت تضحية اعضاء فريق الطيبة الذين لم يتأثروا نتيجة الشوط الاول وقاموا بهجمات خطرة على مرمى المضيفين .

في الدقيقة ٥١ .. ضربة جزاء من بعد ٢٠ مترا لصالح الطيبة .. يتصدى لها محمد بدران ليسكنها بضربة رائعة ومحكمة في الزاوية العليا لمرمى الخصم .

وهنا ازداد هجوم نتسيرت عيليت اندفاعا على الطيبة .. ولكن خط الدفاع وحامي المرمى وقفا بالمرصاد وصدا الهجمات وجاءت الدقيقة ٨٦ .. عبد الله جابر يتقدم من موقع الدفاع يتناقل الكرة باتقان مع محمد بدران ومن بعد ١٢ مترا يسجل هدف التعادل للطيبة .

وحتى النهاية صمد فريق الطيبة وحافظ على النتيجة وسط تشجيع جمهوره المخلص اللي صاحبه وانضم اليه العديد من ابناء الناصرة والقرى المجاورة .

وعند عودة الفريق الى الطيبة استقبل بالحماس والتقدير . وفي الاسبوع القادم سيلتقي الفريق على ملعبه وبين جمهوره مع فريق قريات طبعون .

اليوم مباراة الناصرة المؤجلة مع نهاريا

الناصرة — من «نصراوي» — تجري اليوم، الثلاثاء، المباراة المؤجلة بين فريقي شباب الناصرة وهبوعيل نهاريا .. التي اوقفت يوم السبت الماضي على ملعب نهاريا، بسبب هطول المطر الغزير .. مما أساء الى حالة الملعب . وكان حكم المباراة مصرا في البداية على اجراء المباراة وبالفعل استمر اللعب حوالى نصف الساعة سجالا وحماسيا، وقام فريق شباب الناصرة بهجمات مركزة على مرمى نهاريا أبرزها ضربة من قدمي اسامة خوري في الدقيقة الخامسة من المباراة كانت ستحقق هدفا لولا براعة حامي مرمى نهاريا في صدها .

ولكن الفريق المضيف هو الآخر لديه من القوة والتركيز ما لا يتلاءم وموقعه في قائمة الدوري .. ففي دقائق المباراة المعدودة لوحدها .. قام بهجمات على مرمى الناصرة .. خطرة ودقيقة .. وقد أبدع حامي المرمى سعيد قزموز في صدها عن مرماه .. وخاصة في الدقيقة الخامسة عشرة .

ان فريق نهاريا من الفرق القوية في ملعبها .. لكن فريق شباب الناصرة بامكانه — اذا لعب بمستواه الطبيعي — ان يفوز عليه ويجهز نفسه للفوز الاكبر على ملعب الناصرة يوم السبت القادم مع فريق قريات آتا .

قصة انتصار — بقية

برنامجا أوليا لبدء العمل .. حول هذا الامر تحدث عضو البلدية رائق جرجورة فقال :

« أرى ان أهم خطوة هي تنظيم الجهاز الاداري في البلدية لخلق الثقة بين الناس والبلدية .. وتنظيم المصروفات في البلدية بشكل صحيح .. هذا لن يكون انجازا كبيرا ولكنه خطوة أولى على الطريق الصحيح . وعلى رأس قائمة المشاكل التي أمامنا .. مشكلة المدرسة الثانوية البلدية .. وسنعالجها بحزم وعدالة .. وسنعمل على وضع كل انسان فيها في الموقع الذي يتلاءم ومؤهلاته » .

هذا العمل .. وكل عمل آخر — أكد عضوا البلدية من قادة الجبهة — لا يمكن القيام به دون مؤازرة سكان الناصرة بانفسهم .. هم دعامتنا وهم اعتمادنا .

وأضيف ان كل الدلائل تشير الى ان أهالي الناصرة مستعدون استعدادا تاما للمؤازرة .. بكل الامكانيات .. فهم يشعرون أن من يقود البلدية هذه المرة هم منهم واليهم .. فهنيئا لشعب الناصرة بأبنائهم المخلصين .. ويكفي المجلس البلدي المنتخب ورئيسه فخرا انتماؤهم لهذا الشعب .. وعقبال عند باقي قرانا العربية ....

في انتظار رسول — بقية

الذي ينقذ اسرائيل، وينقذ السلام هو الانسحاب العاجل من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

وسوف تأتي ساعة يرضخ فيها حكام اسرائيل لحكم المنطق والتاريخ حين تستطيع حركة التحرر القومي العربية أن تحسم التناقض الرئيسي في الوطن العربي لمصلحة شعوبه . هذا التناقض الذي هو تناقض بين حركة التحرر القومي من جهة وبين الامبريالية والصهيونية والرجعية المرتبطة بهما من جهة أخرى .

وهذا التناقض يحسم بتضامن قوى التحرر القادرة على قيادة الجبهة الوطنية لتحقيق أهدافها بالتحرر وبالتخلص من التبعية بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسائر المنظومة الاشتراكية ومع قوى السلام والتحرر في العالم .

خطوة جديدة — بقية

اب، والمكنسات الكهربائية وغيرها من البضائع الى كميات تلبي حاجة السكان اليها تلبية تامة .

وستتحسن الظروف السكنية لاكثر من ٥٠ مليون شخص في اعوام الخطة الخمسية العاشرة . وينص المشروع كذلك على القيام بجملة واسعة من الاجراءات الرامية الى تحسين الخدمات الصحية وتطوير التعليم والثقافة .

* * *

اذن ستتسم المرحلة الجديدة من الاعوام الخمسة التي يدخلها المجتمع السوفييتي، بنمو الاقتصاد على نطاق اوسع وزيادة رفاهية الشعب اللاحقة وتطوير نمط الحياة الاشتراكي واستكماله . ونتيجة تحقيق الخطة الخمسية الجديدة سيقترب الشعب السوفييتي من هدفه السامي، الا وهو بناء الشيوعية .

عالم اليوم — بقية

العامة ٩٩٫٥ بالمئة من الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٢ سنة و ٧١٫٧ بالمئة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٦ سنة .

وقد شمل التحول العميق الى الافضل والارقى جميع مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . والجزيرة التي أراد السادة في واشنطن ان يبقوها مزرعة لهم وحانة يقضون فيها ساعات لهوهم وفراغهم نفضت عنها كل غبار الماضي وتخطت معظم الصعاب التي اعترضتها حتى الان، وهي تسير بخطى واثقة نحو مجتمعها السعيد، مجتمع الاشتراكية . وهي تلقى في مسيرتها الرائعة كل عون ودعم من بلدان المنظومة الاشتراكية، وقبل كل شيء من الاتحاد السوفييتي، الذي قدم لشعب الجزيرة وفي عام المؤتمر لوحده مساعدة في بناء واعادة بناء أكثر من ٢٤٠ منشأة صناعية وغيرها .

تهنئة

احر التهاني واطيب التمنيات نقدمها لشعبنا ... وجبهته الدمقراطية بالانتصار في معركة الانتخابات بالمدينة الناصرة : ذلك لانتصار الذي يعتبر نصرا لجميع القوى التقدمية في بلادنا والعالم اجمع .. ونحن نامل ان يتحقق هذا الانتصار في كل قرية وبلد .

نتمنى لكم النجاح والتوفيق . دامكم الله لشعبنا .

باحترام

فريق «مكابي» ام الفحم

هكذا من الاصل

بصدورهم قاوم أهالي المزرعة هدم الشرطة بيت المواطن حزبون

اشتباك مع قوات كبيرة من الشرطة اجرت عملية الهدم الوحشية * ١٨ جريحا من الجانبين وعشرات المعتقلين * اجتماع شعبي احتجاجا على الهدم وعلى تضييق مسطح القرية.

المزرعة — لمراسلنا — داهمت قوة كبيرة من الشرطة قرية المزرعة في صبيحة يوم الاحد ، أمس الاول ، برفقة جرافة لتنفيذ أمر بهدم بيت المواطن ابراهيم خليل حزبون ، الذي بناه قبل ثلاث سنوات دون ترخيص ويسكن فيه . ورغم هطول الامطار ووجود معظم الناس في أعمالهم فقد كانت قوة الشرطة كبيرة ومسلحة بالهراوات والخوذ تحسبا لاية مقاومة . وقد شرعت الشرطة باجرائها الوحشي باعتقال صاحب البيت وزوجته الحامل بعد أن تصت على مقاومتهم وقذفت بطفلها على الوحل خلال ذلك . وفي الوقت ذاته اقتربت الجرافة من الدار لتهدمها .

وفي هذه الاثناء تجمع عدد كبير من الجيران وأهالي القرية الذين هرعوا لحماية البيت . فاعتصموا بالمنزل بينما صعد الاطفال الى السطح . وعندئذ حاول البوليس اخراجهم بالقوة من البيت ولجأ الى العنف فاعتدى على الشيوخ والنساء بغلظة متناهية مما اضطر المواطنين الى الدفاع عن انفسهم والاشتباك مع قوات الشرطة بالايدي والحجارة . وهكذا تمكنوا من اعطاب الجرافة ومنع تنفيذ الهدم. ولكن الشرطة استدعت نجدات ما لبثت ان وصلت الى المكان باعداد كبيرة وهاجمت المواطنين مستعملة الهراوات والغاز المسيل للدموع كما أطلقت النار في الهواء . وقد جرح في الصدام نحو ١٨ شخصا من الجانبين. وتمكنت الشرطة في ساعات بعد الظهر من التغلب على المقاومة . وأحضرت جرافة اخرى قامت بهدم البيت وساوته بالارض .

هذا وقامت الشرطة في أثناء العراك، وفي المساء ،باعتقال عشرات المواطنين، ومن بينهم عضو اللجنة المحلية السيد محمد رشيد والسادة كامل حمساده وابراهيم عوض وحجازى محمد حجازى وغصوب عوض وصالح عوض .

وجدير بالذكر أن محاولات جرت للاتصال بمجلس جعتون القطرى (الذى تتبع له المزرعة) وبحاكم لواء الشمال لايقاف أمر الهدم ريثما يتوصل الى حل ما ، ولكن دون جدوى .

وعقدت لجنة القرية المحلية وادارة المركز الثقافي الرياضي في المزرعة اجتماعا تقرر فيه ارسال برقيات احتجاج الى الدوائر الحكومية المختصة ، والمطالبة بالتعويض والسماح للمواطن ابراهيم حزبون ببناء منزله من جديد ، والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين ، والمطالبة بوضع حد لسياسة التمييز تجاه المزرعة .

ووافقت اللجنة المحلية وادارة المركز الثقافي الرياضي على وضع الامور التالية امام الاجتماع الشعبي التضامني ، الذي قررت عقده مساء اليوم التالي (الاثنين)، لاقرارها :

* ارسال شكوى الى سكرتير الامم المتحدة ضد أعمال الهدم .
* الدعوة الى اضراب عام في القرية .
* توكيل محام للدفاع عن المعتقلين.

ومعروف أن السلطات تمانع منذ زمن بعيد بضم منطقة شمال الوادى (حيث بنى المنزل المذكور) الى مسطح القرية ، وتحرم المنطقة من الكهرباء بهدف تضييق مسطح القرية لارغام الاهالي على النزوح الى أمكنة اخرى.

الاجتماع التضامني

عقد مساء امس (الاثنين) اجتماع شعبي في النادي الرياضي في المزرعة بدعوة من لجنة القرية المحلية ومن النادي الرياضي في البلد . حضر الاجتماع كل أهل القرية قاطبة وبضمنهم النساء والاولاد .

وكانت اللجنة المحلية قد دعت اعضاء ورؤساء المجالس المحلية العربية في المنطقة . وقد حضر ممثلون عن مجالس المكر وعكا وكفرياسيف وابو سنان والجديدة . وايضا عضو الكنيست توفيق طوبي .

وكذلك مواطنون يهود من القرى المجاورة ومن كيبوتس « عفرون » .

وقرئت برقية في الاجتماع ارسلتها الكتلة الشيوعية في الكنيست تضامنا مع أهل المزرعة .

وتحدث في الاجتماع حسن حداد عن المركز الثقافي في القرية ، ويشوعا من كيبوتس « عفرون » ، وصبري خوري من كفرياسيف ، وسخني جريس عضو لجنة القرية المحلية ، وتوفيق طوبي عضو الكنيست ، وعلي رافع المحامي .

وفي نهاية الاجتماع تبرع الموجودون من اجل الدفاع عن المعتقلين واعادة بناء البيت المهدوم بمبلغ ٩ الاف ليرة تقريبا . ومن هذا المبلغ ٤٠٠ ليرة من كيبوتس « عفرون » .

الكتلة الشيوعية تحتج على هدم البيت في المزرعة وتطالب الكنيست ببحث القضية

القدس — لمراسلنا البرلماني — طير النائبان الشيوعيان توفيق طوبي وأبرهام ليفنبراون البرقية التالية الى لجنة قرية المزرعة المحلية :

نعبر عن احتجاجنا الشديد على هدم بيت المواطن ابراهيم حزبون ، وعلى تصرف الشرطه بمهاجمة الاهلين الآمنين وزج العديد منهم في السجن .

توجهنا الى وزير الداخلية طالبين تدخله لمنع هدم المساكن في منطقة قريتكم ، ويضم المنطقة التى تم فيها الهدم الى ادارة لجنتكم المحلية . كما توجهنا الى وزير الشرطة محتجين على تصرف الشرطة في قريتكم .

هذا وتوجهنا الى رياسة الكنيست لتضع على جدول أبحاثها بصورة مستعجلة قضية هدم المساكن واعتداء الشرطة على الامنين .

اننا نتضامن معكم في نضالكم العادل لاجل ضم المنطقة التي تم فيها الهدم الى ادارة سلطة لجنتكم ومنع هدم المساكن .

الافراج عن الطالب أنور زيداني

اللد — لمراسلنا — اطلق سراح الطالب أنور زيداني ، يوم الخميس ١٨–١٢ ، بعد أن اكتفت المحكمة العسكرية ، في الجلسة الاخيرة من المحاكمة ، بالحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة مساوية لتلك التي قضاها في التوقيف .

وكانت السلطات قد اعتقلت الطالب انور زيداني (من طمرة) حال وصوله من بولونيا — حيث يتعلم الطب في معاهدها — في اثناء زيارته لاهله في صيف ١٩٧٥ ، واتهمته بعضوية منظمة فتح !

وكان محاميا الدفاع حنا نقارة وفليتسيا لانغر قد وافقا في جلسة سابقة على تقديم التهمة الثالثة . وقالا ان الوقائع الواردة فيها لا تشكل مخالفة ، واستندا في ذلك على قرار سابق للمحكمة العسكرية نفسها .

وجاء في القرار ان الحادثتين متشابهتان تقريبا . وكل من المكن تبرئة أنور زيداني لولا وجود اختلاف بسيط جعل المحكمة تقرر بكثير من التحفظ ادانة المتهم .

ولم يلتفت القاضي الى طلب النيابة الحكم على المتهم ... سنوات . وحكم عليه بالـ... مدة ٥ اشهر و ١٩ شهر وقف التنفيذ .

ولما كان قد مضى عليه في التوقيف اطلق سراحه .

كل عام وانتم بخير ... باستمرار ... متجرة جبابي ... شارع الجامع ... هاتف : ...٢٢٧

كلمة الاتحاد — بقية

وأزمة الشرق الاوسط التي دخلت مرحلة تحول بعد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ وباتت بشائر زحزحتها نحو طريق التسوية في عام ١٩٧٤ ، عادت وتأزمت بفضل مناورات الامبريالية وتعنت حكام اسرائيل الطامعين الى التوسع .. ونهج قادة مصر الذين بسيرهم مع مخططات الامبريالية الامريكية وبعقدهم اتفاقا مرحليا منفردا مع اسرائيل اضعفوا الجبهة العربية وبذلك اضعفوا القوة الحاسمة التي تستطيع بضغطها على الامبريالية وحكام اسرائيل تحقيق السلام العادل والمقيم في المنطقة .

ولكن الرصيد العام كما قلنا ضخم وايجابي .. وحتى في القطاعات « السلبية » تبدو القوى الثورية قادرة على تحويل النكسات الى انتصارات .. ففي انجولا اخفق المتمردون وانصارهم الامبرياليون .. وبرهنت القوى الثورية التي اقامت الحكومة الشعبية على قدرتها على هزم المتآمرين وتوطيد استقلالها وتحررها بمساعدة الاتحاد السوفييتي وسائر القوى المتقدمة في افريقيا والعالم .

وفي البرتغال يزداد الحزب الشيوعي التصاقا بالجماهير وتتسع صفوفه ، وطاقته على احباط التآمر اليميني الفاشي توحي بان القوى الكامنة قادرة على افشال مخططات انصار الثورة المضادة .

واذا كان الفاشيون العسكريون لايزالون في السلطة في تشيلي فمثل اليونان ، حيث استطاع الشعب ان يطيح بالطغمة العسكرية الفاشية في منتصف عام ١٩٧٥ ، يخيم عليهم ويدل على مصيرهم المظلم .

واذا كان حكام اسرائيل بمساندة الامبرياليين الامريكيين نجحوا في اعاقة تسوية أزمة الشرق الاوسط فقد اتضح ان سياستهم وصلت الى الباب الموصود ولامستقبل لها .. فمنظمة التحرير الفلسطينية بتأييد المجموعة الاشتراكية والشعوب عامة قد ارتفعت مكانتها وقضية شعبها اصبحت في صدارة الميدان الدولي ، باتساع اقتناع الشعوب بضرورة حلها حتى يعود السلام الى ربوع هذه المنطقة من العالم .

ومن المهم جدا ان نقرر ان وضع اسرائيل الداخلي في هذا العام الفائت تدهور فازدادت الصعوبات الاقتصادية بارتفاع النفقات العسكرية واشتد التمايز داخل المحافل الحاكمة ، ونمت النقمة على الحكام المستهترين بمصالح الجماهير فاحتدم كفاحهم الطبقي .. وفي هذا الاطار اندفعت الجماهير العربية الى تكثيف كفاحها للقضاء على الاضطهاد القومي وأعربت عن ارادتها الواعية في انتخابات الناصرة البلدية الى ان انتهت بانتصار الجبهة الدمقراطية وصفع اصحاب سياسة الاضطهاد القومي .

كل هذه الومضات تؤكد ان رصيد عام ١٩٧٥ كان ضخما .. وتؤكد بالقدر ذاته ان ممكنات عام ١٩٧٦ ستكون أضخم لان الشعوب ستبني على هذا الرصيد الذي زاد على ارصدة السنوات السابقة .

وتفاؤلنا يعود الى عاملين حاسمين :

× رجحان كفة المجموعة الاشتراكية والشعوب المتحررة والسلام على الامبريالية والرجعية وقوى الحرب .

× ارادة الشعوب التواقة الى الحرية والتقدم الاجتماعي .

فكل عام والشعوب بخير .. وكل عام ورصيد الشعوب اضخم واضخم .

((الاتحاد))

الجبهة — بقية

صندوق البلدية خاوي ..!

وكان المجلس المنتخب قد تسلم مهامه ، يوم الجمعة الماضي ، رسميا بحضور حاكم اللواء الشمالي كينغ ورئيس اللجنة المعينة نزار الناشف وعدد كبير من الصحفيين وجماهير الناصرة التي احتشدت حول مبنى البلدية وفي الشارع العام .. لتحيي الرئيس الجديد وزملاؤه في الجبهة .

وصرح الرفيق توفيق زياد انذاك ان الخطوط الاساسية التي سيتبعها وزملاؤه في ادارة البلدية هي تلك التي وردت في برنامج الجبهة الانتخابي .

وكان حاكم اللواء قد ادعى ان بلدية الناصرة هي الوحيدة في اسرائيل النظيفة من الديون المستحقة وان في صندوقها ١٤٤ مليون ليرة نقدا .. ولكن ، وفي اثناء الفحص الدقيق الذي اجراه رئيس البلدية ومحاسبوها اتضح ان هذا الادعاء لا يتلائم مع الواقع .. فصندوق البلدية خالي تماما وتستحق عليه ديون تعادل المبلغ المعلن اعلاه . وعلى هذا الضوء وعد رئيس البلدية باصدار بيان مفصل للرأي العام حول هذا الامر خلال الاسبوع القادم .

الدعوة لائتلاف شامل

وتاكيدا على حسن النية والرغبة الصادقة في النهوض بالناصرة الى الافضل .. دعا غسان حبيب وراتق جرجورة ، باسم جبهة الناصرة الديمقراطية ، السادة جورج سعد وخالد الزعبي وحسني الفاهوم وفهد مزاوي (رؤساء الكتل الاربع في المجلس وتشكل ٦ من ١٧ عضوا) الى التعاون واقامة ائتلاف شامل واقترحا تعيين موعد للاجتماع بهم والتباحث معهم في الامر .

فنزويلا — بقية

وسيضع التأميم حدا لتسلط الشركات الاحتكارية على صناعة النفط الفنزويلية الذي دام ٦٠ عاما .

وسبق أن أممت حكومة كارلوس بيريز المناجم في بلادها .

الكتلة — بقية

ان تبحث موقف الحكومة من هذه الدورة وتنتهج سياسة تساعد على السير نحو السلام .

ويذكر القراء ان مجلس الامن اتخذ قراره بعقد دورته في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ عند بحث تجديد مهمات قوات الامم المتحدة في مرتفعات الجولان في نهاية تشرين الثاني ١٩٧٥ . وفي قراره اشارة الى ان البحث سيتناول قضية الشرق الاوسط بما فيها القضية الفلسطينية .

وتأكيد القضية الفلسطينية أغضب حكام اسرائيل وأفقدهم توازنهم .. ومما زاد في ذلك دعوة منظمة التحرير الفلسطينية .

بيان — بقية

الذي يسود المنطقة وحملا اسرائيل مسؤولية هذا الموقف . ودعا الرئيسان ، خالد والاسد ، الشعوب العربية الى العمل على خدمة القضية الفلسطينية . وأعربا عن ارتياحهما لما حققه الشعب الفلسطيني من مكاسب في منظمة الامم المتحدة . وأكدا مجددا موقفهما من منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في البيان ان الرئيسين ، السعودي والسوري ، يريان ان استتباب الامن والسلام العادل في المنطقة لا يمكن بدون الانسحاب الاسرائيلي التام وغير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة واعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وقد بحث الرئيسان الوضع العصيب في لبنان والمؤامرات التي يتعرض لها وامكانيات تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

حفل تأبين

آل كردوش وآل ورور وانسباؤهم وجبهة الناصرة الديمقراطية واللجنة القطرية لمؤتمر الدفاع عن الاراضي وجمعية اطباء الناصرة والقضاء

يدعونكم لحضور حفل تأبين الاربعين الذي سيقام تكريما لذكرى الطبيب الوطني ابن الناصرة البار

الدكتور أنيس بشارة كردوش

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٦\١\٣ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في قاعة سينما الناصرة في الناصرة .

قداس وجناز الاربعين

آل كردوش وآل ورور وانسباؤهم وجبهة الناصرة الديمقراطية واللجنة القطرية لمؤتمر الدفاع عن الاراضي وجمعية اطباء الناصرة والقضاء

يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس ابن الناصرة البار

الدكتور أنيس بشارة كردوش

الذي سيقام يوم السبت الموافق ١٩٧٦\١\٣ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع .

الاتحاد

٩ شارع الحريري - حيفا

ص.ب: ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40 תל-אביב - יפו TEL-AVIV-JAFFA P.P.